السنة الخامسة | العدد 220 | 6 كانون الأول 2015

سوريتنا

مؤتمر الرياض 2015

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بعد غارة لطيران النظام على معضمية الشام 5 - 12 - 2015 الدفاع المدني في ريف دمشق

هدوء في دمشق والمجازر مستمرة في ريفها

سـقطت قذيفة هـاون على مسـتوصف الهدى في حيٍّ ركن الدين بدمشق أسفرت عن مقتل شخص واحد على الأقل، تزامنا مع اسـتهداف عدّة قذائف أخرى «مجهولة المصدر» مناطق الميسـات، وبـاب توما، والمهاجرين، والصالحيـة، والقصور أدّت إلى سقوط جرحى في صفوف المدنيين.
في الغوطة الشـرقية أدّى قصف المقاتلات الروسـية إلى مقتـل ما يقارب 50 شـخصاً في جسرين وكفربطنا، في حين استهدفت قوّات النظـام بالصواريخ العنقودية مدينة دوما مـا أدّى لمقتـل طفلة وسـقوط نحو 20 جريحاً بعضهم في حالـة خطرة، بينما تعرّضت بلدة النشابية للقصف بالصواريخ والقنابـل العنقوديـة، كمـا قصفـت قوات النظـام بالمدفعيـة الثقيلة مدينة حرسـتا تزامنـا مـع اسـتهداف فصائـل المعارضـة المسـلحة بالمدفعية الثقيلة مقرّات قوّات النظام على أطراف بلدة عربين.

اشتباكات بين عشائر درعا

تواصلـت الاشـتباكات بيـن عشـيرتي المحاميـد والمسـالمة فـي درعـا البلـد دون التوصـل إلـى اتفـاق ينهـي حالـة الاقتتـال المسـتمرّة منـذ أيـام، وفق ما أكده ناشـطون فـي حيـن تـواردت أنباء عن تشـكيل المعارضة المسـلحة «قوات فصل» بين العشيرتين المتقاتلتين.
مـن جهة أخرى واصلت قـوات النظام قصفها للريف الشـمالي الغربي مـن محافظة درعا، حيث تعرضت كلٌ من إنخل، والحارة، وسملين، وزمريـن للقصف مـن الفرقة التاسـعة، كما تعرّض الطريق الواصل بين مدينتي جاسـم وإنخل لقصف مماثل من اللواء دون أنباء عن إصابات في صفوف المدنيين.
بالمقابـل اندلعـت اشـتباكات عنيفـة بيـن المعارضـة المسـلحة وقـوّات النظـام والميليشـيات المسـاندة لهـا وغيرهـا على أطراف بلدة سملين بالريف الشمالي الغربي من درعا. تزامناً مع اشـتباكات مستمرّة بين الطرفين على أطراف مدينة الشيخ مسكين.

التنظيم يستهدف مقراً للمعارضة المسلحة في ريف حلب بسيارة مفخخة والطيران الروسي يستمر باستهداف المدنيين

القصف الروسي على الطريق التجاري في حلب | المكتب الإعلامي لتل رفعت

اندلعت اشـتباكات متقطعـة على جبهات الريـف الجنوبي بين مقاتلـي المعارضة وقـوات النظـام، تزامناً مـع قصف عنيف علـى محـاور الاشـتباك، في حين شـنت الطائرات الروسية غارات على محيط بلدة خـان طومـان وبلدة زمار، أمـا في الريف الشمالي فقد اسـتهدف الطيران الروسي بلـدات كفرناصح، وإحـرص، ومدينة تل رفعت والطريق بين كفرناصح وكفرنايا، مـا أدّى إلى مقتل شـخص وعدّة جرحى في إحرص، كما اسـتهدفت إحدى الغارات الجويـة الروسـية مقراً للجبهة الشـامية أدى إلى سقوط شـهداء وجرح العشرات، بينما سـقط العديد من القتلى والجرحى نتيجة انفجار سـيارة مفخخـة في مدينة تـل رفعـت بالقـرب مـن أحـد مقـرات المعارضة المسلحة في المدينة.
كمـا اسـتهدف مقاتلو المعارضـة مقرّات قـوات النظـام فـي حـيّ حلـب الجديـدة بقذائـف مدفـع جهنـم، بينمـا قصفـت المقاتـلات الروسـية محيـط حيّ الشـيخ مقصود، وحيي الهلك التحتاني والأشرفية، بالمقابل اسـتهدف مقاتلو قـوّات الحماية الشـعبية طريـق الكاسـتيلو مـا أدّى إلى مقتل طفل وجرح العديد من المدنيين.

داعش يطلب أطباء وخبراء طيران وكيميائيين في البوكمال، ويعدم ناشطاً في دير الزور

افتتح تنظيم الدّولة مكتباً للعمل والتشغيل فـي قرية جديـد العكيدات التابعـة لمدينة البوكمـال، وأعلـن عـن حاجته إلـى أطباء ومهندسـين، إضافـة إلى خبـراء في مجال الطيـران والمواد الكيميائيـة، وفق ما أكده ناشـطون من المدينة. هذا الإعلان تزامن مـع إخضاع الأخيـر جميـعَ المعتقلين لديه لدورة شـرعية جديـدة، ترافقـت مع حملة جابَـت شـوارع المدينة اسـتخدم التنظيم سـياراتٍ مزودةً بمكبِّـراتِ صوتيةٍ تنادي علـى الأهالـي، وتطالبهـم بالانضمام إلى صفوف داعش.
بالمقابـل أعـدم تنظيـم داعش الناشـط الإعلامي "مصطفى حاس" أحد مؤسسـي مركـز ديـر الـزور الإخبـاري عـن طريـق تفجيره بعبوة ناسـفة بأحد أبراج المدينة، وذلك بتهمـة التواصل مع جهـات خارجية، وقـام التنظيم بتصوير العمليـة لبثها عبر إصدار منفصل.
من جهة أخرى أصـدر داعش قراراً يفرض فيـه على سـكان قرى "الصبحـة، البريهة، الصالحيـة، خشـام، مراط" التوجـه للتوبة في أحد مسـاجد هذه القـرى، إذ يجب على كل عائلة من سـكان هذه القرى تسـجيل أسـمائها لـدى "المختار" قبل "الاسـتتابة"، ثم يقوم المختار برفع قوائم بالأسماء إلى عناصر داعش.

موسكو تبدأ بتنفيذ تهديداتها لأنقرة «اقتصادياً»

أوقفت موسـكو، الخميس، العمل بمشروع خـط أنابيب الغـاز الطبيعي مـع تركيا أو ما يُعرف بمشـروع «تـرك سـتريم» كخطوة أولـى بعد تهديـدات الأخيرة لأنقـرة، والتي جـاءت علـى لسـان الرئيـس الروسـي، فلاديمير بوتين الذي قـال: «إذا اعتقدوا أنّ الأمر سينتهي بالبندورة أو بعض القيود في البناء والصناعات، فهم مخطئون كثيراً».
أهمية مشروع أنابيب الغاز الذي تقدر كلفته بـ12 مليار دولار، ومـن المفترض أن ينقل الغـاز الروسـي إلـى تركيا، ومنهـا إلى دول أوروبيـة أخرى، نظـراً لاعتماد روسـيا على مبيعاتها بقطاع الطاقة الذي يساهم بأكثرَ من نصف عائدات الحكومة، وذلك إلى جانب أهميتـه بأنـه «بديـل» عـن خـطّ الأنابيب الروسـي الجنوبي الـذي كان من المفترض أن يشقّ طريقه لأوروبا من خلال أوكرانيا، وأوقف بعد الأزمات بين البلدين.

ألمانيا تدخل الحرب على داعش "لوجستياً" فقط

وافق مجلس النواب الاتحادي الألماني "البوندستاغ" على خطط الحكومة الألمانية للمشاركة في العمليات العسكرية ضدّ تنظيم الدولة في سورية. فمن بين 598 عضواً شاركوا في التصويت وافق 445 عضواً واعترض 146 في حين امتنع سبعة عن التصويت.

مشركة ألمانيا تقتصر على إرسال ستّ طائرات استطلاع من طراز "تورنادو" و "فرقاطة" للمساعدة في حماية حاملة الطائرات الفرنسية "شارل ديجول"، إضافة إلى طائراتٍ مخصصة للتزويد بالوقود، ونشر نحو 1200 من أفراد الجيش الألماني، دون المشاركة في عمليات القصف على مواقع التنظيم في سوريا والعراق.

مقاتلات بريطانية تبدأ عمليات القصف في سوريا دون توضيحات عن الأهداف

شنت طائرات سلاح الجوّ الملكي، الخميس، أولى عمليات القصف على مواقع تنظيم الدولة في سوريا. بعد ساعات فقط من موافقة البرلمان البريطاني بأغلبية كبيرة على المشاركة في التحالف الدولي ضدّ تنظيم "الدولة".

متحدّث باسم وزارة الدفاع البريطانية أكد أنّ طائراتٍ من طراز "تورنيدو" تابعة لسلاح الجوّ الملكيّ «قامت بأوّل عملية هجومية في سوريا، وشنت خلالها ضرباتٍ جويةً على مواقع داعش، دون ذكر أيةِ تفاصيل عن الأهداف التي ضربتها الطائرات الأربع التي أقلعت ليلاً من قاعدة في قبرص»، بحسب وكالة "رويترز".

و كان رئيس الوزراء البريطاني "ديفيد كاميرون" أكد عقب التصويت أنّ النواب اتخذوا القرار الصحيح لجعل بريطانيا أكثرَ أمناً.

من جهة أخرى رحب وزير الخارجية "فيليب هاموند" بنتيجة التصويت، قائلاً: «إنّ بريطانيا أصبحت أكثر أمناً بسبب الإجراءات التي اتخذها النواب».

36 مجزرة في سوريا خلال تشرين الثاني 13 منها نتيجة القصف الروسي

ذكرت وسائل إعلام روسية أنّ سلاح الجوّ الروسيّ نفذ 431 طلعة جوية استهدفت 1458 هدفاً في سورية خلال أسبوع واحد، تحديدا "بين 26 تشرين الثاني الماضي والرابع من كانون الأول الجاري". مضيفة أنّ المقاتلات الروسية ضربت مواقع في محافظات حلب، وإدلب، واللاذقية، وحماة، وحمص، والرقة، ودير الزور.

وكانت الغارات الروسية تسببت في عدة مجازر في ريفي دمشق وحمص ذهب ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى معظمهم من الأطفال والنساء.

بالمقابل وثق حقوقيون ما يقارب 36 مجزرة في سوريا خلال الشهر الماضي، معظمها بسبب القصف الروسية، ففي تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان ارتكبت قوات النظام 19 مجزرة، في حين كانت المقاتلات الروسية مسؤولة عن 13 مجزرة، والتحالف الدولي عن مجزرة واحدة.

التقرير أشار إلى أنّ تلك المجازر تسببت في مقتل 479 شخصاً، بينهم 91 طفلاً و59 سيدة، أي إن 31٪ من الضحايا نساء وأطفال، مؤكداً أنها نسبة مرتفعة جداً، وهو ما يؤشر إلى أنّ الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحقّ السكان المدنيين.

آلاف المهجرين السوريين دون مساعدات بعد توقف عمليات «مجلس اللاجئين النروجي»

أكد مجلس اللاجئين النرويجي أنّ تصاعد عمليات القصف الروسي على سوريا، وازدياد حدّة المعارك بين قوات النظام والمليشيات المساندة له مع فصائل المعارضة المسلحة في الجزء الشمالي من سوريا، أجبر المجلس على تعليق عملياته في المنطقة.

«كارل شيمبري» المستشار الإعلامي الإقليمي لمجلس اللاجئين النرويجي أوضح أنّ القضيةَ الرئيسية التي دفعت المنظمة لتعليق عملياتها هو القتال المكثف والوضع الصعب على الأرض. مضيفاً أن القرار يقضي بتعليق العمليات شمال سوريا فقط. مشيراً إلى أنّه على مدار الشهر والنصف الماضيين نزح الآلاف من محافظات إدلب وحلب واللاذقية بشمال سوريا، ولا تتمكن أغلب المنظمات من الوصول إليهم.

من جهته أكد «جان إجلاند»، الأمين العام لمجلس اللاجئين النرويجي، أنّ القتال يدمر كلّ أنواع البنية التحتية المدنية من منازل، ومدارسَ، ومخابزَ، ومستشفيات في المنطقة. وهو ما يجعل عشرات الآلاف من المهجرين دون آيةِ رعاية طبية أو مساعدة.

في يومهم العالمي: ورشة لذوي الاحتياجات الخاصة في حلب

نظّم اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري في حلب، ورشة عمل في اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة. تضمنت دعوة المنظمات والأفراد المهتمين بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ومصابي الحرب، وتكريم أولئك الذين تغلبوا على إعاقاتهم، كما ألقت السيدة سمر حجازي المشرفة على مشروعات تمكين المرأة في حلب كلمة سلطت الضوء من خلالها على قضية مصابي الحرب والاهتمام بالناحية النفسية لهؤلاء، كما تمّ عرض برومو جراحنا أعدته منظمة «جراحنا» لتسليط الضوء على أحوال المعاقين المأساوية والخدمات التي تقدّمها المنظمة في سبيل إعانتهم ومناشدة لدعم تلك الجمعية التي تعنى بشؤون المعاقينَ.

وبيّن السيدُ رياض شاذلي جهودَ الاتحاد في تأمين الدعم لتلك الجمعيات التي تعنى بشؤون المصابين والمعاقين. وقد وجه المحامي مصطفى العبد الله الإعلامي في قناة حلب اليوم كلمة شكر للاتحاد على الجهود التي يبذلها في خدمة قضايا السوريين وكل القضايا الإنسانية والاجتماعية التي تهمّ المواطن السوريّ، ودعا الاتحادُ إلى بذل المزيد من الجهود فيما يخصّ المعاقين ومصابي الثورة، وكذلك الالتفات إلى نازحي الريف الجنوبي بحلب البالغ عددهم 150000 نازح . كما ناقش الحضور سبل تطوير العمل الذي يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة. واختتمت ورشة العمل بتوزيع مكافآت مالية على 14 معاقاً وتكريمهم ممن تمكنوا من التغلب على إعاقاتهم.

خالد خوجة

أكد رئيس الائتلاف الوطني خالد خوجة، أنّ روسيا أطلقت بعض الصواريخ على مواقع تنظيم الدولة، وكان تركيزها على مواقع الجيش السوري الحر. مضيفا، «لم أسمع بخسائر جدية تعرّض لها التنظيم في الغارات الروسية، قتل الكثير من المدنيين في غارات المقاتلات الروسية على مدينتي الرقة، ودير الزور، وفي هذا الإطار قتل نحو 600 مدنيٍّ في عموم سوريا، منذ بدء الغارات الروسية في سوريا، منذ نهاية أيلول الماضي». مشيراً أنّ الأسباب الكامنة وراء التدخل الروسي في سوريا، هي معرفتها الواضحة بانهيار نظام الأسد، إضافة إلى انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية سياسية مترددة في سوريا. متهماً روسيا بدعم توجُّه الأسد بـ «إقامة دويلة نصيرية طائفية» على حدّ وصفه.

سميرة مرعي

أعلنت وزيرة المرأة التونسية سميرة مرعي الجمعة أنّ 700 امرأة تونسية التحقْنَ بجماعات جهادية في سوريا، دون تفاصيل عن تاريخ التحاقهن. مرعي أكدت في كلمتها أمام البرلمان التونسي أنّ ظاهرة «الإرهاب» واستقطاب الأطفال والمرأة تنامت، مشيرة إلى أنّ سجون البلاد تضمُّ نساء يلاحقهن القضاء بموجب قانون مكافحة الإرهاب دون تحديد أعدادهن. موضحة أنّ رئيس الحكومة الحبيب الصيد طلب من أعضاء حكومته «تقديم خطة، كلٍّ في مجاله، لمقاومة الإرهاب». مضيفة أنّ وزارتها وضعت خطة تشمل جملة من الإجراءات الاجتماعية تهتمّ خاصة بالتمكين الاقتصادي للمرأة في المناطق السكانية الصعبة «المهمشة».

نهاد المشنوق

أكد وزير الداخلية اللبناني، نهاد المشنوق، خلال مؤتمر صحفيٍّ للحديث عن صفقة تبادل العسكريين مع جبهة النصرة، أنّ منطقة عرسال الحدودية مع سورية، هي منطقة محتلة، موضحاً أنّ فيها 120 ألف لاجئ سوري، أي أكثر من عدد سكانها. معتبراً أن ما يجري في تلك المنطقة مرتبط ويدخل بالحرب السورية، وحتى الآن ما أصابنا من الحرب السورية هو القليل. مضيفاً أنّ عملية تحرير العسكريين لم تكن بسيطة، تداخل فيها الشقُّ العسكريُّ والسياسيُّ والأمنيُّ، والخريطة السياسية لهذه العملية كانت واسعة جداً. مشيراً إلى أنّ إنجاز الصفقة تطلبت تدخل قطر وتركيا، إضافة إلى النظام السوري والمعارضة، وهذه العملية لم تكن لتتمّ لولا الحنكة السياسية والصبر الطويل على حدّ تعبيره.

يوسف زيدان

زعم الدكتور «يوسف زيدان»، المفكر والكاتب المصري، أن تاريخ بناء المسجد الأقصى يعود إلى العصر الأموي ولم يكن موجوداً من قبل، وأنّ المسجد ليست له أيةُ قدسية دينية. تصريحات زيدان جاءت خلال برنامج «ممكن»، على قناة «سي بي سي» المصرية الخاصة،، حيث ذكر أنه في عام 73 هجرية بنى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، المسجد الأقصى، وأنّ كلمة «بيت المقدس» استُخدمت في عصر الخليفة المأمون. مدعيا أنّ المسجد الأقصى ليست له قدسية دينية لكنه «وضعٌ سياسيٌّ»، زاعماً أنّ هذا الكلام موجود بالنصّ في كتب التاريخ الإسلامي. مضيفاً، «إنّ الجزء الديني في الصراع العربي اليهودي سياسي مفتعل، وتم سكب الزيت على النار أيام المماليك، لتبرير وجود أشخاص غير عرب كحكام».

موسكو: S400 الأكثر تطوراً وقدرةً على تدمير طائرات الشبح الأمريكية

كشف مصدر بوزارة الدفاع الروسية عن نجاح اختبار للمنظومة الصاروخية S - 400 ضدَّ التشويش والتلاعب الإلكتروني الشديد، في ردٍّ على تصريحات مسؤولين أمريكيين طالبوا بضرورة تحليق المقاتلات الأمريكية، وطائرات التحالف الدولي المشاركة في الحملة تنظيم الدولة مدعومةً بأجهزة تشويش، نتيجة لإصرار موسكو الأخيرة على نشر منظومة صواريخ S - 400 في سوريا.

إعلان وزارة الدفاع الروسية نقلته وكالة "سبوتنيك" الحكومية، مؤكدة أنَّ «منظومة S - 400 أطلقت صاروخين دمَّرا هدفاً جويا يضاهي صاروخاً معادياً، وذلك في ظروف تدريبية معقَّدة تميزت بتشويش قويٍّ، وتأثير إلكتروني مكثف». وبحسب الوكالة فإنَّ عدداً إضافياً من هذه المنظومات قد وصل إلى قوّات الدائرة العسكرية الوسطى، في تشرين الثاني الماضي، ضمن خطة تجديد أسلحة الجيش الروسي على اختلاف أنواعها مع التركيز على تجهيز القوّات الجوية الفضائية والدفاعات الجوية المرتبطة بها.

الوكالة أشارت في ذات التقرير أن «منظومة S - 400 تعتبر الأكثر تطوراً في العالم، وهي قادرة على التصدي لجميع أنواع الطائرات الحربية، بما فيها طائرة الشبح الأمريكية الشهيرة، كما تستطيع اعتراض الصواريخ المجنحة، وتدميرها. وبإمكان المنظومة اكتشاف الأهداف على بعد 600 كيلومتر، وتدمير الأهداف الآيروديناميةعلى مسافة 400 كيلومتر، والبالستية على مسافة 60 كيلومتراً. ويمكن نشر المنظومة خلال 5 دقائق لتكون جاهزة للقتال كليا».

"أوبك" تنهي أعمالها دون اتفاق، وأسعار النفط في تراجع

اختتم أعضاء منظمة الدُّول المصدِّرة للنفط (أوبك)، الجمعة، اجتماعهم الذي عقد في فيينا، دون التوصل إلى اتفاق حول تحديد سقف إنتاج النفط الذي يشهد هبوطاً في الأسعار.

عدم التوصل لاتفاق، رافقه انخفاضات في أسعار النفط بما يقارب الدولارين حيث انخفض سعر البرميل من 42 دولاراً إلى 39,6 وهو أدنى سعر منذ آب الماضي.

و كانت المملكة العربية السعودية أكبر الدول الأعضاء في «أوبك» رفضت الردَّ على طلب الدول الأقل إنتاجاً مثل نيجيريا وفنزويلا القاضي بتخفيض سقف الإنتاج في ظل تراجع الأسعار.

بالمقابل أكد الأمين العام لمنظمة «أوبك» الليبي عبدالله سالم البدري، على هامش الاجتماع أنَّ المنظمة قرَّرت تأجيل هذا الموضوع حتى المقبلة علَّ الصورةَ تكون أكثرَ وضوحاً».

يذكر أنَّ سقف الإنتاج الحالي 30 مليون برميل نفط في اليوم، إلا أنَّ الإنتاج الفعلي 31,5 مليون برميل.

مؤسسة التبغ: الإنتاج المحليَّ بأسعار جديدة

سوريتنا برس

أصدرت المؤسسة العامة للتبغ التابعة لحكومة النظام، يوم الثلاثاء الماضي قراراً برفع أسعار منتجاتها من التبغ المنتج محلياً، وشمل القرار تحديدَ أسعار مبيع علب السجائر المنتجة بسورية.

وحدَّدَت المؤسسة سعرَ كيلو غرام الدُّخان من "الحمراء الطويلة الورق والكرتون" بـ 5 آلاف ليرة، و4 آلاف ليرة "للحمراء الطويلة لايت"، و"الحمراء القصيرة كرتون"، أما "الحمراء القصيرة لايت" فأصبح سعر الكيلو غرام منها 3,5 ألف ليرة، و"الشرق قصيرة كرتون" 3 آلاف ليرة، و"الشرق طويلة" 3,7 ألف ليرة.

فيما حدَّدت سعر الكيلو غرام من "الشام الطويلة" بـ3,2آلاف ليرة، و"إيبلا كرتون" 2,7 ألفي ليرة، و"الحموي اللف" بـ ألفي ليرة، كما زاد سعر التنباك المستخدم في النرجيلة ليصل سعر كيلو غرام الواحد للصنفين "بذرة ولاذقاني" ألفي ليرة، ويضاف إلى كل ما سبق من الأسعار ضريبة الإنفاق الاستهلاكي التي تصل إلى 20 ٪.

ويحصل التجار على حسومات من المؤسسة، تصل إلى 7 ٪ لرؤساء الباعة المرخصين، و3 ٪ لرؤساء الباعة من أسعار المبيع.

وكان إقبال السوريين على شراء السجائر خلال العام 2014 قد زاد، إذ بلغت مبيعات المؤسسة العامة للتبغ 5136 طناً، بقيمة إجمالية تقدر بـ 18,489 مليار ليرة، في حين بلغت مبيعاتها من السجائر الأجنبية المستوردة 1392 طناً بمبلغ 7,012 مليار ليرة.

كما صدَّرت المؤسسة 2 طنَّين من السجائر بقيمة 36 ألف دولار، ليصل مجموع المبيعات الداخلية من السجائر المنتجة محلياً والمستوردة إلى نحو 5,25مليار ليرة سورية خلال الـ 9 أشهر الأخيرة من العام الفائت.

وتقدَّر حاجة سورية السنوية من التبغ حوالي 21 ألف طنٍّ قبل عام 2011، ويغطي التبغ المنتج محلياً ما نسبته 85 ٪ منها، و15 ٪ يتم استيرادها، ويتوقع مراقبون انخفاض الإنتاج المحليٍّ حوالي 50 ٪ من حاجة السوق المحلية، يعوِّضها التهريب عن طريق السَّاحل السوريٍّ ولبنان.

ويرتبط سعر الدخان المهرب، كالكثير من السلع في الأسواق السورية، بسعر صرف الدولار، إذ ارتفعت أسعارُ الدخان خلال الأسابيع الماضية القليلة بمناطق سيطرة النظام، نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة، إذ وصل سعر الدولار الواحد إلى 415 ليرة وارتفع سعر علب السجائر حوالي 25 ليرة سورية لجميع الأنواع الأجنبية المهرَّبة.

انسحاب داعش من جنوب دمشق: حقيقة أم تمهيد لعمل عسكريٍ واسع؟

حنين خالد

نفى مصدرٌ عسكري من جنوب دمشق لأخبار "الآن" الأنباء المتداولة حول نية "داعش" الانسحاب من المنطقة مؤكداً أنَّ الأمر لا يتعدَّى الشائعة التي يهدف التنظيم من خلالها إلى إشغال فصائل المعارضة المسلحة، وإحداث حالة من الفوضى في البيئة الاجتماعية تمهيداً لعمل عسكري واسع للتنظيم على بقية المناطق التي مازالت خارج سيطرته. على حدٍّ وصفه.

بالمقابل أكَّد مصدرٌ إعلاميٌّ مقرَّب من التنظيم داخل حيِّ الحجر الأسودِ معقل الأخير في الجنوب الدمشقي أنَّ هناك شبهَ اتفاق بين النظَام والتنظيم يقضي بانسحاب عناصرَ داعش بأسلحتهم الخفيفة دون الحديث عن توضيحات بشأن السلاح المتوسط والثقيل، أو الجهة التي من المفترض أن ينسحب إليها عناصر التنظيم، ومن المرجح أن تكون الرَّقة شمال شرق البلاد، دون تأكيدات.

المصدر أضاف أنَّ قيادات التنظيم أبلغت الأهالي الراغبين بالانسحاب معهم تسجيل أسمائهم بعد "الاستتابة" والمبايعة، حيث تحوَّلت بعض مكاتب داعش في الحجر الأسود إلى مراكزٍ لإعداد قوائم بالأسماء الراغبة بمرافقة التنظيم، موضحاً أنَّ عناصرَ التنظيم بدؤوا بالفعل ببيع منازلهم وممتلكاتهم تمهيداً للرحيل.

ناشطون اعتبروا أنَّ القضية غيرُ واضحة حتى اللحظة، إلا أنَّ كلَّ المؤشرات تؤكد أنَّ هناك أمراً ما سيحدث خلال الأيام أو الأسابيع القادمة، ما هي ملامحه أو معطياته؟، هل سيكون فعلاً انسحاب للتنظيم من أحياء الحجر، والمخيم، والتضامن، والعسالي؟ أم سنشهد عمليةً عسكرية كبيرة للأخير باتجاه بقية بلدات جنوب دمشق لتوسيع مناطق سيطرته على حساب فصائل المعارضة؟ هو ما ستجيب عنه التطوُّرات الميدانية، على حدٍّ تعبيرهم.

الناشط أبو جهاد اعتبر أنَّ المسألة ليست بالمفاجأة، معتبراً أنَّ انسحاب التنظيم ممكنٌ جدّاً وسيحدث لكن ليس الآن، موضحاً «داعش نشأ وتوسع في جنوب دمشق؛ لأنه جزءٌ من مشروع متوافق عليه مع النظام، وخطوط إقليمية أخرى لتفتيت البنية الاجتماعية، وتحطيم كتائب الجيش الحرِّ تمهيدا لما يسمى بإنشاء الضاحية الجنوبية في دمشق ذات البعد الطائفي الذي يتماشى على ما يبدو مع ما ينضج مع من حلول في الآونة الأخيرة».

أبو جهاد ذكَر خلال حديثه أنَّ مسألة "المفاوضات" بين الطرفين "النظام والتنظيم" ليست بالجديدة، بل هي قائمة ومستمرَّة منذ سيطرة الأخير على مخيم اليرموك مطلع نيسان الماضي، وكان يقودها في الغالب ممثلين عن منظمة التحرير، إضافة لضباط أمنيِّين تابعين للنظام بحجة "تحييد" المخيمات الفلسطينية.

ناشطو جنوب دمشق بشكل عامٍّ متفقون مع هذا التوصيف لعديد الدلائل والمؤشرات، منها أنَّ معقلَ التنظيمَ في المنطقة لا يبعد سوى مئات الأمتار عن مواقع قوّات النظام والمليشيات المساندة والمشاركةِ له في حصار أحياء وبلدات جنوب العاصمة، ولم يفكر التنظيم يوماً بطردها أو مهاجمتها، بل في كلِّ مرة كان يختار داعش الهجوم على إحدى مناطق سيطرة فصائل المعارضة المسلحة يسبقها دخولُ شاحنات من مواقع النظام محمَّلَةً بالأسلحة، والذخائر لمعقل التنظيم في الحجر الأسود وآخرها أثناء هجوم الأخير على القدم قبل ما يقارب الشهرين.

من جهة أخرى لم يُخْفِ ناشطو المنطقة تخوُّفهم من انسحاب التنظيم، لا سيما في حال تسليم المناطق التي سينسحب منها للنظام والميلشيات الطائفية على حد وصفهم، لأنه من المعروف ما يمكن أن ترتكبه من مجازر بحقِّ المدنيين المتبقين في المنطقة، مطالبين كلَّ الهيئات المدنية والعسكرية في المنطقة الاستجابة للحظة وتنحية كلَّ الخلافات من أجل حماية ما تبقى من مدنيين كي لا يصبح مشروع إخلاء المنطقة واقعاً، معتبرين أنَّ جنوبَ دمشق سيمرُّ بلحظات عصيبة تتطلب من الجميع تحمُّلَ مسؤولياته؛ لأنَّ المؤشرات تفيد أنَّ عملاً عسكرياً قادماً، ويبقى الخلاف على التوقيت فقط.

أهالي مخيم حمام الشيخ عيسى في ريف إدلب ينقلون المياه إلى الخيم لعدم توفر الخدمات
عدسة محمد خضير لسوريتنا | 14 – 11 - 2015

إدلب: أكبر عدد نازحين وأسوأ وضع إنسانيٍّ

عثمان إدلبي

تتفاقـم أزمات النازحين في المخيمات الموجودة داخل سـوريا، بسـبب ازدياد أعداد العائلات التي تنزح إلى هذه المخيمات، وبسـبب شُحِّ الدعم والمعونـات المقدَّمـة لهـا، وقد بـات نزوح السـوريين إلـى المخيمات مـن أجل النجاة مـن الموت فقط، فحياة المخيمات لا تقل قسـاوة عن العيش تحت القصف، خاصة بعد أن أغلقت أغلب الدول أبوابها في وجه السوريين الفارِّين من الموت، أصبح النزوح للمخيمات خيارَهم الوحيد.

القسـم الأكبر من مخيمـات اللجوء داخل سـوريا هي فـي محافظة إدلـب، إذ يوجد في هذه المحافظـة أكثر من 300 مخيم، غالبيتها عشوائية وغير منظمة ولا تتلقى أيَّ دعـم من الهيئات الدولية أو المنظمات الإنسانية العالمية، وتعتمد على مساعدات الجمعيات المحلية.

أما المخيمات النظامية التي تشـرف عليها تركيا أو منظمات دولية فلم تعد تستقبل نازحين جدداً، وأصبح عدد النازحين الذين تؤويهم قليلاً، مقارنة مع أعداد السوريين الذين نزحوا إلـى المخيمات الموجودة في محافظة إدلب، وفضّل بعض أهالي إدلب العيش في الكهـوف الجبلية، لكي يحتموا من قصف النظام.

أغلـب القاطنيـن فـي مخيمـات النـزوح ضمـن محافظـة إدلـب هـم مـن أهالي هـذه المحافظة، إضافة إلـى نازحين من محافظـات أخرى، كحلب، وحمـاة، وريفي اللاذقية، وحمص.

غالبيـة المخيمـات فـي إدلـب، أنْشِـئت بمحـاذاة الحدود التركية، والنسـبة الأكبر من هذه المخيمات في محيط قرية أطمه، حيث يعتبر تجمـع مخيمات أطمه من أكبر المخيمات في سـوريا إذ يحـوي ما يقارب 65 ألف نـازح، يليـه في تعـداد النازحين مخيم صلاح الدين القريب من قرية خربة الجوز والذي يؤوي 35 ألف نازح.

يعانـي النازحون فـي مخيمـات محافظة إدلـب مـن قلـة الدعـم، وسـوء الوضـع الخدمـي، والمعانـاة الأكبـر كانـت فـي المخيمات العشوائية التي أُنشِئت بالأصل اعتمـاداً على تبرُّعـات ضئيلة من بعض المقتدريـن، حيـث يشـتكي سـكان هذه المخيمـات مـن عـدم اكتـراث الجمعيـات الخيرية بحاجاتهم.

يقـول الناشـط أيمـن الأحمـد المهتـم بشـؤون النازحين «تراجع دعم الجمعيات الخيرية والمنظمات الدولية للقاطنين في المخيمـات بشـكل واضح في هـذا العام، وبـات الدعم مقتصراً على بعض السـلل الغذائية، في حين يشـتكي أغلب سـكان المخيمـات من سـوء الوضـع الخدمي في مخيماتهم»، وأضـاق أيمن: «إنَّ المعنيين بإدارة هذه المخيمات لا يسـتطيعون فعل شـيء تجاه أزمة النازحيـن، لأن طلباتهم لا تقرأ، ومهمتهم توزيع المسـاعدات التي ترسلها المنظمات من تلقاء نفسها».

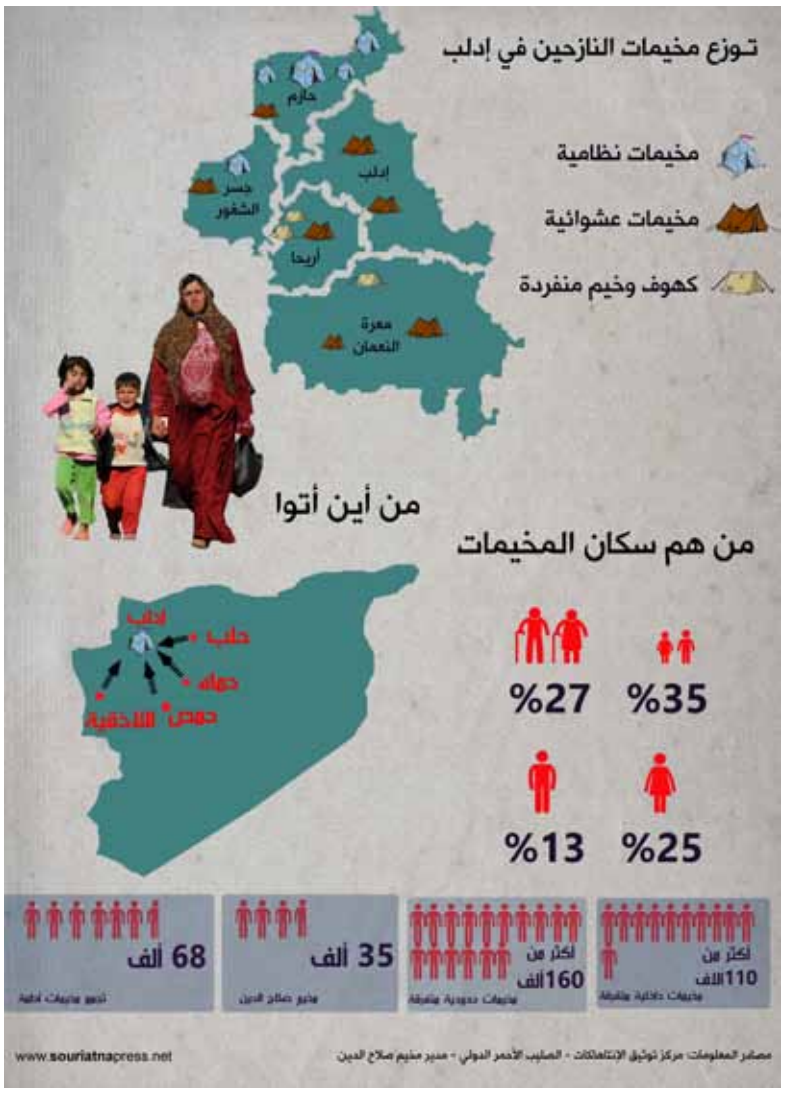

حسب تقرير نشره مركز توثيق الانتهاكات، فإنَّ أغلب القاطنين في مخيمات النزوح في إدلب هم من الأطفال، وأضاف المركز في تقريره أنَّ نسبة كبيرة مـن الأطفـال المخيمات منقطعون عن التعليم، بسـبب عـدم وجود مراكز تعليميـة، كما تطـرق التقرير إلى وضـع النازحين الصحي، وأشـار إلى وجود بعض الأشـخاص المصابيـن بأمراض مختلفة، منها جلديـة، ومنها أمراض مزمنة، ومنهـا معدية، ولفت المركز إلى غياب المراكز الصحية، وعدم وجود رعاية طبية في هذه المخيمات.

مضخّات المياه وشبكات الكهرباء: الأهداف الأكثر جذباً للطيران الروسيّ

حلب – منصور حسين

نحو شهرين مضت على دخول الطائرات الروسية أجواء سوريا، ومهاجمتها مواقع قوّات المعارضة والمدنيين في مدينة حلب، ما خلف إلى جانب العدد الكبير من الضحايا والنازحين، دماراً واسعاً في البنى التحتية والمراكز الخدمية التي تخدم من تبقى من مدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في المدينة وريفها.

ورش الإصلاح التابعة للإدارة العامة للخدمات | المصدر: المجلس المحلي لمدينة حلب

التركيز على مياه الشرب

شنت الطائرات الروسية سلسلة غارات على بلدات "الخفسة ومسكنة" في ريف حلب الشرقيّ الواقع تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وقد استهدفت محطات معالجة وتنقية المياه الموجودة قرب بحيرة الخفسة بثلاث غارات، تسببت بدمار وتلف معدّات المحطة.

كما أسفرت غارات أخرى نفذتها أسراب روسية يتألف كلّ سرب منها من ثلاث طائرات، على قرية "البابيري" التابعة لناحية مسكنة بالصواريخ الموجهة إلى دمار أنابيب الضخّ المسؤولة عن تزويد مدينة حلب وريفها بالمياه المعقمة.

الناشط الميداني أحمد محمد يتحدث لـ سوريتنا عن قصف الطائرات الرُّوسية لريف حلب الشرقي، والأخطار التي يمكن أن تلحق بأهالي مدينة حلب جرّاء استهداف المناطق الحيوية فيه، فيقول: «شنّ سرْبٌ من الطيران الروسيّ غارات جوية متواصلة على محطات ضخّ وتحويل المياه المغذية لمحافظة حلب في كلٍّ من "مسكنة والخفسة» مخلفاً سبعة شهداء من المدنيين، ودماراً واسعاً بمضخات المياه والأنابيب الواصلة بين بحيرة الخفسة، ومحطة مسكنة.. وقد بات واضحاً، أنّ الطيران الروسيّ يقوم باستكمال ما كانت قد بدأت به طائراتُ النظام في تدمير كلّ ما هو مرتبط ببقاء المدنيين في حلب، وكما هو معروف، فإنّ مصدر حلب للمياه موجود في بحيرة الخفسة التي تزوّد محطة البابيري في مسكنة بكميات المياه التي تحتاجها محطات التحويل في مدينة حلب وأريافها، وفي حال استمرار توقف هذه المؤسسة عن الضخّ، فإنّ المدنيين في مناطق سيطرة الثوار والنظام على موعد مع أزمة مياه غير مسبوقة».

استهداف محطات وشبكة الكهرباء

هذه الضربات التي قد تتسبب بانقطاع المياه عن كامل مدينة حلب، كان قد لحقها توقف محطات تحويل الكهرباء، وانقطاع لخطوط التوتر المغذية للمناطق الخاضعة للنظام قبل أكثر من شهر، تاركة المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في ظلام دامس، نتيجة القصف الجوي الذي تعرّض له ريف حماة الشمالي وريف حلب الجنوبي، وكان آخره قيام الطائرات الروسية باستهداف محطة تحويل الكهرباء في بلدة الزربة.

وأعلنت الإدارة العامة للخدمات، المسؤولة عن عمليات إصلاح وتوزيع الكهرباء في المناطق المحرّرة، رفض قوات النظام التنسيق معها من أجل إعادة تمديد خطوط الكهرباء في قرى "خلصة، ذاذين" في ريف حلب الجنوبي، بعد تعرُّض أبراج التوتر فيها للتلف، نتيجة القصف الذي تعرّضت له هذه المناطق قبيل سيطرة قوات النظام والمليشيات المساندة له عليها، إضافة إلى منع ورش الإصلاح من تمديد خطوط الكهرباء في ريف حماة الشمالي، وهو الخط الرئيس المغذي للأحياء الواقعة تحت سيطرة المعارضة، والواقع على خطوط التماس بين نقاط تمركز الثوار ضدّ النظام في قرية تل مرق.

> ألف ومئتا صاروخ متفجر، هي حصيلة ما تمَّ إلقاؤه على المناطق المدنية والمراكز الخدمية في حلب خلال شهرين تقريباً من القصف الجويِّ الروسيّ، رقم يفسر حجمَ المعاناة التي يعيشها المدنيون من الذين رفضوا مغادرة مساكنهم في المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وتدلُّ تفاصيله على تدمير ممنهج لكلِّ مقومات الحياة في هذه المناطق.

ثلاثة أسباب جعلت شوارع حلب شبه خالية من الناس

سوريتنا برس

بات أهالي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في حلب يتجنبون الخروج من منازلهم، لأن شوارعَ مدينتهم أصبحت مصدرَ خطر عليهم، فكثيرون هم من ماتوا أو اعتقلوا أو تعرضوا للشتم والإهانة أثناء سيرهم في هذه الشوارع، وقذائف الهاون التي تطلقها فصائل المعارضة على مناطق سيطرة النظام في حلب تقتل وتصيب يومياً عدداً من أبناء هذه المدينة، وحواجز الشرطة العسكرية المنتشرة في أغلب شوارع حلب تعتقل الشبان وتزجُّهم عنوة في جيش النظام، ما جعل هذه الحواجز مصدر رعب لدى الشبّان، ومنعهم من الخروج إلى الشارع، كما أنَّ المضايقات التي يتعرَّض لها أهالي حلب من قبل الشبيحة كانت أحد الأسباب التي جعلت الكثيرين يتجنبون الخروج من منازلهم.

قذائف الهاون

تطلق بعض فصائل المعارضة التي تقاتل في حلب قذائف هاون وأسطوانات غاز متفجرة بشكل يومي على مناطق سيطرة النظام في حلبَ، وغالباً ما تكونَ هذه القذائف موجه إلى الأحياء الملاصقة لمناطقة سيطرة المعارضة، فشوارع أحياء الميدان والسبيل وسيف الدولة والخالدية، شبه خالية من الناس، ومن يمشي في هذه الشوارع تراه يهرول مسرعاً محاولاً أن يجتاز هذه الشوارعَ بأسرع وقت ممكن، ويكون في سيره ملاصقاً للأبنية ليحتمي بها في حال سقوط أية قذيفة.

يقول مصطفى الأسود أستاذ مدرسة في حيٍّ الميدان: «أذهب إلى مدرستي في الساعة السادسة صباحاً، كون القصف يبدأ غالباً بعد الساعة الثامنة، في كثير من الأيام لا أرسل أولادي للمدرسة خوفاً عليهم من القصف»، وتحدَّث الأسود عن وضع حيه عندما قال: «أهالي حي الميدان دائماً خائفون، هذا الخوف نتيجة للقذائف التي تحصد يومياً عدداً من أهلهم وأصدقائهم»، لم يعد هناك أيُّ حيٍّ في حلبَ مستثنًى من القصف، فحتى الأحياء التي تقع وسط المدينة، والتي كانت تعتبر بعدية نسبياً عن مناطق سيطرة المعارضة قصفت مؤخراً بالصواريخ.

لؤي أصيب في قدمه نتيجة سقوط قذيفة هاون قرب مكان عمله في حي الموكامبو، والذي قال: «كنت لا آبَهُ بسقوط القذائف، لا آخذ حذري حين يبدأ القصف على حلب، لكنْ فقدت جزءاً من قدمي نتيجة هذا القصف، وأنا الآن أمنع أولادي وزوجتي من الخروج حين تسقط أيةُ قذيفة في حلب».

السحب إلى الاحتياط

حملة الاعتقالات التي يقوم بها فرع الشرطة العسكرية في حلب لشبان المدينة من أجل زجهم في صفوف جيش النظام، كانت أحد الأسباب التي جعلت هؤلاء الشبان يقللون من حركتهم ويلتزمون منازلهم في غالب الأحيان، فقد باتت حركة الشبان محصورة في الشوارع الفرعية التي ليس فيها حواجزُ للشرطة العسكرية، لكنّ بعضهم يفضل البقاءَ في منزله خوفاً من الحواجز الطيارة، يقول فايز اشاب الحلبيّ: «أنا متزوج ولدي ثلاثة أطفال، مضطرٌ للذهاب للعمل، لقد اتبعت خطة لكي أتجنب المرور من على حواجز الشرطة العسكرية، فيسبقني أبي إلى العمل ويخبرني إن كان هناك حواجز للشرطة العسكرية على الطريق، فبناء على كلامه أذهب للعمل أو أبقى في المنزل حتى يذهب عناصر الحاجز، كما إنني لم أعد أذهب إلى أي مكان سوى عملي، وأفكر حالياً بطريقة لأخرج من حلب دون أن تعتقلني حواجز الشرطة العسكرية المنتشرة على الطرقات».

مضايقات الشبيحة

كثرت حالات التحرُّش والمضايقات الكلامية التي تتعرَّض لها الفتيات في حلب، وباتت هذه المضايقات تشكّل هماً لدى الفتيات وأهلهن، وهذا ما جعل أغلب الفتيات يتجنبن الخروج إلى الشارع، فاقتصرت حركتهن على الذهاب إلى الجامعات والمدارس فقط، يقول الأستاذ مجدي: «لم أعد أسمح لابنتي بالخروج من المنزل إلا للضرورة، خوفاعليها من مضايقات الشبيحة، ولم أجد فائدة في خروجي معها، لأنني للأسف لن أستطيع أن أحميها، فمن الممكن أن أهانَ أمامها بالكلام، أو بالضرب في حال حاولتُ الوقوف بوجه هؤلاء الشبيحة».

فلاحو حماة: ضحايا لا يجيدون الصراخ

حصاد القمح في ريف حماة الشمالي | المصدر: أنا برس

حماة - عبيدة الحموي

بات المـزارع في مناطق سـيطرة المعارضـة في سـوريا يعمل في ظـروف قاهـرة نتيجـة الأعمـال الحربيـة التي تشـهدها العديد من المناطـق من جهـة، وحرمانه من مخصصاته مـن قبل دوائر النظام فـي المناطق الخاضعة لسـيطرة المعارضة، إضافـة إلى عدم قدرة حكومـة الائتـلاف علـى تأمين ما يحتاجه المزارع بأسعار مناسبة.

محمـد الخليف "مزارع من سـهل الغاب بريف حمـاه" يجـد أنَّ كثيراً مـن الفلاحيـن عزفوا عـن زراعـة كامـل المسـاحات التـي اعتادوا أن يزرعوهـا كلَّ عـام، وخصوصـاً مع حلول موسم زراعة المحاصيل الموسمية من قمح، وشـعير، وجلبانة وغيرها مـن أنواع الحبوب، وأرجع المزارع أسباب ذلك إلى المعارك الدائرة في الريف الحموي، وتربع حواجز النظام على التلال التي تطلّ على مسـاحات واسـعة من السـهول الزراعيـة، والتي تقوم باسـتهداف المزارعين والجرارات الزراعية، «في محاولةٍ مـن النظام الانتقام من أهالي المناطق التي خرجـت عن سـيطرته، وحرمانهم من زراعة أراضيهـم، ناهيـك عـن القصـف بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة».

تكاليف إضافية

أشـار الخلـف إلى أنه فـي بعـض المناطق يتـمُّ دفع المبالـغ المالية للحواجز للسـماح لهـم بزراعة أراضيهم التي تقع تحت مرمى نيـران الحواجز، كما حصل فـي بلدة عقرب بريف حماة الجنوبي، حيث قام الأهالي بدفع مبلغ ومقداره 300 ألف ليرة سورية للحواجز المحيطة بالبلدة للسـماح لهم بحراثة قسمٍ من أراضيهم وزراعتها.

وفي سـياق متصل يقول الخلف: «إن ارتفاع أسعار المازوت أدَّى إلى ارتفاع أجور الفلاحة والحراثة، حيث وصلت تكلفة حراثة الدونم الواحـد مـن 2000 إلى 2500 ليرة سـورية، إضافة إلى ارتفاع أسـعار الأسمدة الكيماوية وهـو مـا اضطرَّنا إلى اسـتبدالها بالسـماد العضوي ومخلفات الحيوانات».

وأضـاف المـزارع «إنَّ الفلاحيـن فـي هـذه الأيام يقومـون بتأمين المبيـدات الزراعية، وأدوات مكافحـة الأعشـاب بنوعيها الرفيعة والعريضـة قبـل البـدء بعمليـة الزراعـة لصعوبـات تأمينها وتأثير الأعشـاب الضارة على معـدل الإنتاج، إن لم يتـم تأمين هذه المبيدات والأدوات يتم التراجع عن الزراعة».

ودعـا الخلف في نهاية حديثـه اللّه أن يمنَّ عليهـم بالمطر لنمو المحاصيـل التي قاموا بزراعتها، ولكي لا يضطـرُّوا للاعتماد على الآبار بعد توقف عـددٍ كبير منها عن العمل بسـبب ارتفاع أسـعار المـازوت، إضافة إلى تلف قسـم من محـركات التشـغيل الخاصة بهذه الآبار وارتفاع أسعار قطع تبديلها.

حرمان مزارعي المناطق المعارضة

يقـول المهنـدس الزراعي حسـن أبـو حمود لـ سـوريتنا: «فـي البلـد الذي طالمـا وصِف بالبلد الزراعي، والذي يحقـق الاكتفاء الذاتي من أرضـه، يعاني الفـلاح من نقـص البذار، وصعوبـة فـي تأميـن الأسـمدة والمبيـدات الحشـرية، وانحسـار المسـاحات الزراعيـة.. سـابقاً كان المصرف الزراعي ومؤسسة إكثار البذار لـدى النظام يؤمنـون متطلبات المزارع من بذور محسَّـنة ومناسـبة لنوعيـة التربة، ومن أسـمدة وغيرها من مسـتلزمات المزارع وبأسعار منخفضة عن السـوق الحرة، أما في الوقت الحالي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظـام فقد حُـرم المزارع مـن جميع حقوقه التـي كانت مقدَّمَة من قبـل النظام وتوجهت أنظاره إلـى مديرية الزراعة والثروة الحيوانية التابعة لوزارة البنية التحتية والزارعة والثروة الحيوانيـة في حكومة الائتـلاف، والتي تعمل جاهدة لحلِّ مشـاكل الفلاحين وإيجاد الحلول المناسبة حسب إمكانياتها المتواضعة».

ويـرى المهنـدس أنَّ من مسـؤولية مؤسسـة إكثار البذار تأمين البذور المعقمة ذات النوعية الممتازة للمواطن وبأسعار مناسبة، وخصوصاً أنَّ منظمـة التعـاون الألمانـي GIZ قامـت في العام الماضي بدعم المؤسسـة بما يقارب ألف طن من البذور المحلية ذات المواصفات الجينية المعروفة، وتمكنت المؤسسة من شراء وحدات خاصـة في الغربلة والتنظيف والتعقيم، بهدف الحفاظ على السـلالات الأساسـية مـن القمح السوري بنوعيه القاسي والطري.

وأشـار المهنـدس أبـو حمـود إلـى أنَّ عمل المؤسسـة لم يظهر على أرض الواقع، حيث إنَّ المـزارعَ اعتمـد على نفسـه في شـراء البـذار من التجـار الذين يتحكمون بأسـعار المبيع نتيجة غياب الدور الفاعل للمؤسسة.

و أكـد المصـدر أنَّ فقـدان سـماد اليوريـا الآزوتـي الـذي يـرش بمعـدل 20 - 30 كغ للدونـم الواحد، والذي يترافـق نثره مع نثر البذار سـوف يؤدِّي إلى تراجع الإنتاج بنسبة 40 - 60٪، وقـد منعت قـوّات النظام دخول هذا النوع من السـماد إلى مناطق سـيطرة المعارضة عن طريق التجار، لأنه يسـتخدم فـي صناعة المتفجرات أيضـاً، كما أنَّ هناك تخوُّفـاً مـن قبل التجـار من اسـتيراده عن طريق تركيا بسـبب هذا الاستخدام، لذا فإنَّ وُجد في السوق فإنَّ أسعاره مرتفعة جداً.

وحمَّـل المصدَرُ مديرية الزراعة مسـؤولية التقصيـر فـي تأمين متطلبـات المزارع من سـماد ومبيدات زراعية ومسـتلزمات أخرى، وطالبهـم ببـذل جهـود أكبر لحلِّ مشـاكل المزارع، وتسـجيل جميع الفلاحين الراغبين بالعمل لديها، والتعاون معهم.

لمن سنبيع؟

سـؤال يطرحـه الكثيـر مـن الفلاحيـن في مناطـق المعارضـة حاليـاً، وذلـك بسـبب عـدم وجـود جهة معينـة معتمدة لاسـتلام المحصول، إضافة إلى تحكم التجار بأسـعار المحاصيل الزراعية.

> كثير من الأهالي يقومون بالزراعة بهدف تأمين أعلاف حيواناتهم من تِبْن، وشعير، وجلبانة نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف الجاهزة، ولتأمين احتياجاتهم من الحنطة التي يقومون بطحنها لاستخدامها في الخبز، وتوفير بعض المال ببيع قسم من المحصول ليساعدهم على المعيشة، نتيجة ندرة فرص العمل في مجالات أخرى.

البحث عن معاصر زيتون

مـع حلـول موسـم قطـاف الزيتـون تزداد معانـاة الفلاحيـن فـي قطـاف الموسـم وعصـره في ظـلِّ تهديدات قـوّات النظام أثناء القطاف، وخلال مرحلة النقل والعصر.

أبو محمد "مالك إحدى معاصر الزيتون في ريـف حماة" يقول لـ سـوريتنا: «معصرتي متوقفة عـن العمل منذ أربع سـنوات، في هـذه السـنة قمت بإجـراء صيانـة لها من أجـل تشـغيلها في موسـم القطـاف، وقد كلَّفتني عملية الصيانة ما يقارب 300 ألف ليرة سـورية، بين قطع غيار وأجور عمال.. فرحتي لم تكمل نتيجةَ استهداف المعصرة ببرميـل متفجر من الطيران المروحيِّ مما أدَّى إلـى دمار قسـم كبير مـن المعصرة، ولم يتبقَّ منها سـوى جزءٍ بسـيط، وعددٍ من الآلات القابلة للعمل».

«معصرتـي ليسـت الأولـى التـي يتـم اسـتهدافها، بل هنالك أكثر من معصرة في الريـف الحمـوي تعرضت لنفـس المصير" يقـول أبـو محمـد مشـيراً إلـى أن النتائج انعكسـت علـى أصحـاب المواسـم، الذين اضطـروا لنقـل المحصـول إلـى مناطـق سـيطرة النظام من أجل عصـره، وبالتالي اضطروا إلى دفع المبالغ المالية للحواجز.

معصرة بدائية

أبـو كامـل صاحـب معصـرة بريـف حماة الجنوبـي يقـول: «إنَّ معصرتـي بدائيـة، لكنهـا تلبّـي احتياجـات المزارعيـن فـي المنطقة لعـدم وجود معصـرة حديثة في المناطـق الخارجـة عن سـيطرة النظام»، متابعاً «تكاليف العصـر في المعصرة لدي أقـل بنسـبة النصف في حال قـام المزارع بنقل الزيتون إلى مناطق سـيطرة النظام وإعادتـه زيتاً، حيث تكلفـة عصر 1كغ من الزيتـون لـدي 20 ل. س، أما فـي مناطق سـيطرة النظام فتصل التكلفة إلى 45 ل. س».

وبين أبو كامل أنَّ سـبب هذا الفرق الكبير في التكلفة هـو أنَّ معصرته «تعتمد على الجهـد العضلـي باسـتثناء مرحلـة واحدة تحتاج إلى الكهربـاء، بينما التكاليف ترتفع في المعاصر الموجودة في مناطق النظام، ويضـاف إليها مـا تأخذ حواجـز النظام من ضراب وفوائد على السـماح بمرور الزيتون وعودة الزيت».

حواجز النظام

يخاف الكثير من المزارعين على محصولهم في حـال أرادوا عصر الزيتون في المعاصر الموجـودة في مناطق النظـام، حيث يقول مخلـص الخالـد أحـد مزارعـي الزيتـون: «بعـد أن خاطرت بنفسـي وبأولادي لأجني الزيتون الـذي هو مصدر رزقـي حاليا، لن أغامـر بمحصولي على الحواجـز، لأنه من المحتمل أن تتمَّ مصادرته كون أحد أبنائي من المنشـقين، ويقيم في المنطقة، وفي حـال سـمحت الحواجـز بمروه فأنـا بحاجة لدفـع الرشـاوي، والتـي تبلغ حاليـاً 5 آلاف ليرة عـن كلِّ طـنٍّ.. أولادي الذين غامروا بحياتهم لجني المحصول أحقُّ من الحاجز بهذه النقود، كما أنَّ المعاصر البدائية التي يعتمد عليها حالياً تحلُّ مشكلة العصر».

أسواق السيارات في القامشلي
رواج الأوروبي والأمريكي بعد خفض الضرائب

جوان تتر - القامشلي

قبل اندلاع الثورة السوريَّة كانت أسواق السيَّارات لا تلقى مَن يهتمّ بها، وذلك لارتفاع الأسعار مقارنةً مع الدخل والمردود الماديَّين، حيث إنّ أغلب المواطنين في مدينة القامشلي كانَ جلُّ اعتمادهم علىِ الرواتب الممنوحة من قبل مؤسَّسات النظام السوري لا أكثر، ناهيكَ عن الضرائب الجمركيَّة المفروضة على تجارة السيَّارات التي كانت تمنع المواطنين عن مجرّد التفكير في اقتناء سيَّارة إلّا القلّة القليلة مِمَّن كان يطلَق عليهم مصطلح "المزارعين" الذين كانوا معتمدين على الزراعة ومواسمها الوفيرة.

سيارة في الحسكة بلوحة مستصدرة من الإدارة الذاتية

فوضى وتغيير قوانين

ساهمت الأحداث المتتالية والنزاع المسلّح في المنطقة بتأجيج الفوضى في النّظم الإداريَّة التي كانت متّبعة أيّام النِّظام السوري، فقد هدمت الكثير من أنظمة الإدارات والمؤسسات الحكوميَّة السوريَّة، وتمُّ إنشاء أنظمة جديدة، ومنها ما نشأ حديثاً في القامشلي وأغلب مدن محافظة الحسكة.

يقول جاندا أحمد، وهو بائع سيَّارات من مواطني مدينة القامشلي، لـ سوريَّتنا: «تجارة السيَّارات باتت رائجة هذه الأيَّام، وذلك بسبب انخفاض الرسوم الجمركيَّة نسبيّاً مقارنةً مع ما كان متّبعاً في زمن الجمارك التابعة للحكومة السوريَّة، الأمر الذي أدَّى فعليّاً إلى انخفاض أسعارها. ففي القديم لم يكن تتوفّر لدينا، نحن تجَّارَ السيَّارات، الجرأة الكافية التي تمكّننا من إدخال سيَّارات أمريكيَّة، أو أنواع معيَّنة؛ بسبب الحظر المُمارَس، والرَّقابة الشديدة على الحدود، فضلاً عن أسعارها الباهظة، إلّا أنّ الأوضاع تغيَّرت الآن».

تسهيلات ومبالغ رمزيَّة

يتابع تاجر السيارات: «في الوقت الرّاهن لم يعُد الوضع مثلما كان عليه في الماضي بخصوص تجارة السيَّارات، حيثّ إنّ التسهيلات باتت متوفرةً، قبل سنتين تقريباً كانت تأتينا السيَّارات التي باتت متداولة تحت اسم "سيَّارات الإدخال" عبر الحدود التركيَّة قبل اندلاع الاشتباكات بين وحدات حماية الشعب وتنظيم الدولة الإسلامية، حينها كان موضوع إدخال سيَّارات أمريكيَّة الصنع وأصنافٍ أوروبيَّة حديثة ومتطوِّرة أمراً سهلاً، وكانت تلقى رواجاً بين أوساط النَّاس أو محبِّي السيَّارات، كما أنَّ فرق العملة وأسعارها المعقولة ساهمت في انتشار ماركات كانت محظورة الدخول إلى سوريا سابقاً، أو لم تكن تلقى رواجاً بسبب أسعارها المرتفعة».

وإجابةً على سؤالنا له عن سبب إقبال النّاس حاليّاً على شراء السيَّارات يقول المصدر: «برأيي الأسباب تكمن في سعرها المنخفض عمليّاً، إضافة إلى أنّها لا تحتاج إلى أوراق كثيرة وضرائب باهظة مثلما كانت عليه الحال لدى الدوائر التابعة للحكومة السوريَّة، كما أنّ دائرة النقل التابعة للإدارة الذَّاتيَّة الديمقراطيَّة تمنح لوحاتٍ رقميَّةً خاصَّة بها، ففي مقارنة مع القديم كانت حكومة النّظام تطلب مبلغاً جمركيّاً يصل إلى حوالي الـ /200/ ألف ليرة سوريَّة، بل أكثر من ذلك، لقاء إدخال السيَّارة مهما كان نوعها، ناهيك عن فرض ضريبة الرّفاهيَّة المرتفعة!! إلّا أنَّ الإدارة الذاتيةَ ألغت الرسوم الجمركيَّة على سيارات الإدخال، واحتفظت فقط برسوم التسجيل التي عادةً ما تكون مبالغ رمزيَّة، كما أنّ العديد مِمَّن يقتنون هذه السيَّارات أو يتاجرون بها يعتمدون على أقاربهم الذين يعيشون في أوروبا منذ ما قبل الثورة السوريَّة والمساهمة في إدخال هذه السيَّارات عبر وسطاء وعملاء في تركيا، أو من العراق لأغراض التجارة».

أعطال كثيرة وقطع تبديل مفقودة ومضايقات:

على الرغم من غزو "سيَّارات الإدخال" لأسواق مدينة القامشلي بسبب سعرها الرخيص نسبيّاً إلّا أنَّ الأمر لا يخلو من بعض المتاعب، يقول حسين بوزان "مواطن من القامشلي": «ابتعت سيَّارة إدخال جيب أميركيَّة الصّنع من نوع (shiroke) من أحد مكاتب بيع وشراء السيَّارات منذ سنة تقريباً، في البداية لم أكن أتجرأ على السير بها في بعض المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوريّ وأجهزته الأمنيَّة التي وصل بها الحدّ في أيَّام ماضية إلى درجة تدمير كلّ سيَّارة إدخال أجنبيَّة يعثرون عليها ليحوِّلوها إلى كومة من الحديد بدعوى عدم قانونيَّتها!!، إلا أنّ الأمر ذاك اختفى كليّاً منذ تأسيس الإدارة الذاتيَّة، وما طفى على السّطح الآن هو كثرة الأعطال التي تتعرّض لها هذه الأنواع من السيَّارات التي تعتبر سيَّارات منسَّقة تقريباً أوروبيّاً»، ويتابع المصدر قائلاً: «والمشكلة الكبرى التي نتعرَّض لها هي تقريباً فقدان قطع التبديل، وندرَة من يفهم في صيانة هذه السيَّارات التي تعمل وفق نظام كهربائيّ معقَّد ليغدو معها العطل أيُّ عطل بسيط مشكلة كبرى قد تؤدِّي إلى توقّف السيَّارة عن الخدمة لفترةٍ زمنيَّة طويلة ريثما يتمّ إيجاد حلٍّ لها».

تدمر: 10 آلاف مدني في مدينة تغيب معالمها تدريجياً

إياد العمر - حمص

يعاني أكثر من 10 آلاف مدنيٍّ في مدينة تدمر الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حمص الشرقي أوضاعاً إنسانية صعبة إلى جانب معاناتهم من القصف الجوي المكثف من الطيران الحربي الروسي والنظامي على حدٍّ سواء.

ويقول ناصر الثائر عضو تنسيقية الثورة في مدينة تدمر، لـ سوريتنا: «إن المدنيين يفتقدون أبسط مقومات الحياة، حيث لا يوجد ماء إلا في الآبار اليدوية، ولا كهرباء، إضافة إلى عدم وجود خدمات اتصالات بكل أنواعها».

ويضيف المصدر أنَّ المدينة تفتقد أيضاً المشافي؛ وليس فيها سوى مشفى ميداني واحد يعمل التنظيم على مداواة جرحاه فيها، مهملاً المرضى المدنيين في المدينة، إذ يتمُّ إسعافهم إلى مدينة الرقة التي تبعد حوالي 250 كم تقريباً، والخاضعة لسيطرة التنظيم، أيضاً، من أجل معالجتهم، مشيراً إلى أنَّ المشفى غير قادر على إجراء العمليات الجراحية، ويقتصر عمله على الإسعافات الأولية، على حدٍّ تعبيره.

وأشار المصدر إلى عدم وجود صيدليات، حيث يعاني السكان، وخاصة المصابين بأمراض مزمنة، من انقطاع أدويتهم، وهو «ما ينذر بكارثة صحية وعلى وجه الخصوص لذوي الكبار في السنِّ الذين يحتاجون إلى أدوية الضغط والسكري وغيرها».

ونوّه المصدر إلى أنَّ المدينة تخلو تماماً من فرق الدفاع المدني تزامناً مع استهداف المدينة من قبل الطيران الحربي الروسي والنظامي بعشرات الغارات الجوية، ما أسفر عن سقوط عشرات المدنيين بين قتيل وجريح.

الوضع التعليمي

تعليمياً؛ قال الثائر: «إنَّ جميع المدارس في المدينة مدمّرة بشكل كامل حيث توقّف التعليم بكافة مراحله بعد سيطرة التنظيم على المدينة، بينما تعرضت وما زالت تتعرض المدارس لاستهداف من قبل الطيران الحربي الروسي والنظامي بشكل مباشر»، وبحسب الثائر فإنَّ نسبة الدمار في مدينة تدمر وقلعتها الأثرية بلغت ٪50، وما يزال القصف مستمرّاً على المدينة بشتى أنواع الأسلحة.

أما عن المساعدات الإنسانية والمنظمات الإغاثية فهناك انعدام كامل لحضورها في المدينة بسبب سيطرة التنظيم على المدينة واستمرار المعارك حولها بين عناصر التنظيم وقوات النظام التي استعادت مؤخراً بلدتي مهين وحوارين بالقرب من تدمر، إضافةً إلى أنَّ التنظيم يمنع المنظمات من الدخول للمدينة بشكل نهائي متهماً إياهم بالردّة، وفي الوقت ذاته لم يؤمن التنظيم للمدنيين القابعين تحت سيطرته أيَّ شيء، بحسب المصدر ذاته.

الطرقات السالكة من وإلى مدينة تدمر هي طريق تدمر- الرقة، وطريق تدمر- دير الزور، حيث يتركز نزوح المدنيون أثناء معارك تدمر نحو مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة التنظيم، وقد بلغت نسبة النزوح إليها حوالي٪70 من سكان تدمر، بحسب ما أكد المصدر الذي نوّه إلى أنَّ طريق تدمر - حمص سالك ولكن بصعوبة نظراً لرصده من قبل عناصر التنظيم بسبب مرور قوات النظام على نفس الطريق.

> بلغ عدد سكان تدمر قبل سيطرة التنظيم عليها حوالي 100 ألف نسمة، حيث كانت تضم أكثر من 50 ألف نسمة من نازحي المناطق المجاورة، وقد قام التنظيم بالسيطرة عليها في أواخر شهر أيار الماضي ما أجبرهم على النزوح منها، لتضم اليوم 10 آلاف يعانون نقصاً في كلِّ موارد الحياة.

أسماء جديدة للمؤسسات والشوارع والمناطق
النظام وداعش أبطال الاستبدال

اللاذقية - هلا عباس | دير الزور - محمد حسان

تغيير شبه يومي تشهده أسماء أبنية ومؤسسات وشوارع مدينة اللاذقية الخاضعة لسيطرة النظام السوري، كتخليد لذكرى أشخاص قتلوا دفاعاً عن النظام الذي يعمل بشكل واضح على صبغ المحافظة بلون واحد يؤكد على تبعيتها وولائها الدائم له.

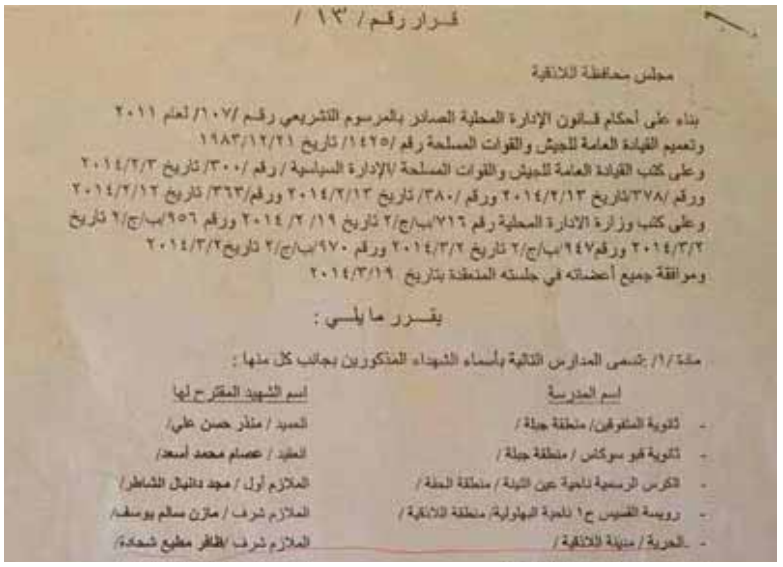

قرار رقم / ١٣ /

محلس محافظة اللاذقية

بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /١٠٧/ لعام ٢٠١١
وتعميم القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة رقم /١٤٢٥/ تاريخ ١٩٨٣/١٢/٢١
وعلى كتب القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة /الإدارة السياسية/ رقم /٣٠٠/ تاريخ ٢٠١٤/٢/٣
ورقم /٣٧٨/ تاريخ ٢٠١٤/٢/١٣ ورقم /٣٨٠/ تاريخ ٢٠١٤/٢/١٣ ورقم/٣٦٣/ تاريخ ٢٠١٤/٢/١٢
وعلى كتب وزارة الإدارة المحلية رقم ٧١٦/ب/ج/٢ تاريخ ٢٠١٤/٢/١٩ ورقم ٩٥٦/ب/ج/٢ تاريخ ٢٠١٤/٣/٢ ورقم ٩٤٧/ب/ج/٢ تاريخ ٢٠١٤/٣/٢ ورقم ٩٧٠/ب/ج/٢ تاريخ ٢٠١٤/٣/٢
وموافقة جميع أعضائه في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٩

يقـرر ما يلـي :

مادة /١/ تسمى المدارس التالية بأسماء الشهداء المذكورين بجانب كل منها :

اسم المدرسة	اسم الشهيد المقترح لها
- ثانوية المتوفين/ منطقة جبلة /	العميد / منذر حسن علي/
- ثانوية قبو سوكاس / منطقة جبلة /	العقيد / عصام محمد أسعد/
- الكرس الرسمية ناحية عين الدفلة / منطقة الحفة /	الملازم أول / مجد دانيال الشاطر/
- رويسة القميص ح١ ناحية البهلولية/ منطقة اللاذقية /	الملازم شرف / مازن سالم يوسف/
- الجزيرة / منطقة اللاذقية /	الملازم شرف /ظافر مطيع شحادة/

مكان ما دفاعاً عنه، نيروز وهي مدرسة لغة انكليزية تغير اسم مدرستها التي تعمل بها، تعتقد أنَّ الوضع مجرَّدُ حالة طارئة، ستزول سرعان ما يحدث تغييرٌ جذريٌّ في البلاد، وتضيف: «حتى أهالي الأطفال الذين يرتادون مدرستنا يصرُّون على ترديد اسمها القديم وتعليمه لأطفالهم، ليس من السهل تغيير ذاكرة جمعية بمجرَّد وضع لافتة جديدة على حائط المبنى، لا ننكر أنَّ بعضَ الأطفال حفظوا اسم المدرسة الجديد، مما يعني أنَّ ذاكرةَ جيل كامل تتشكل بشكل خاطئ، لكن هنا يأتي دورنا في السيطرة على الوضع، لكننا نعترف بأنه دورٌ مشلول، نظراً لتخوُّفنا من توجيه الطفل بشكل مباشرٍ لحفظ الاسم القديم في ذاكرته».

"ليس باليد حيلة" يتنهد أبو بدر اللاذقاني أحد ناشطي مدينة اللاذقية، موضحاً أنَّ النظام بات «سلطة أمرٍ واقع تحتلُّ المدينة، وتكتم على أنفاس أبنائها، ويمارس ما يحلو له دون أية مقاومة تذكر».. ويسترسل قائلا: «أذكر في مرة من المرَّات أنَّ أهالي حيٍّ الصليبة وقعوا عريضة بخصوص تسمية أحد الجوامع، وبالفعل لاقت صدى واسعاً اضطر وفقه القائمون على المرفق بالرضوخ لرغبة الأهالي، لكن بعد قيام الثورة تغيَّر الوضع تماماً، لا يوجد أحد يجرؤ على رفع صوته عالياً، لكن يبقى تمسكنا بالتسميات القديمة، الوسيلةَ السلمية الوحيدة لرفض ممارسات النظام هذه، كنا نتمنى أن نجد صفة شهيد مكتوبة ضمن نعوات ذوينا الذين استشهدوا على أيدي هؤلاء الضباط، الذين أصبحوا أساطير يجب أن نتغنى ببطولاتهم التي لا نؤمن بها».

حرب الأسماء البديلة بطلها "داعش"

تأخذ تغييرات تنظيم الدولة الإسلامية لأسماء الشوارع والمناطق والمؤسسات في مناطق سيطرته بعداً مختلفاً عن الأسلوب الذي يتبعه النظام في التغييرات ذاتها، حيث يستمد التنظيم الأسماء الجديدة التي يعتمدها من رؤيته واتجاهه، وظهر ذلك واضحاً في معاركه في عين العرب "كوباني" حيث لم يعتمد أياً من الاسمين الشائعين للمدينة، وإنما أطلق عليها اسم "عين الإسلام".

غير تنظيم الدولة الإسلامية أسماء كثير من المدن والبلدات في مناطق سيطرته شرق سوريا، بأسماءٍ جديدة فرضها وجعل التعامل بها أمراً ملزماً.

محمد خضر من منظمة "صوت وصورة" المعنية بتوثيق الانتهاكات في مناطق سيطرة التنظيم يقول لـ سوريتنا: «إنَّ التنظيم عمد في بادئ الأمر إلى تغير أسماء المدن الكبيرة، فأطلق على محافظة دير الزور اسم ولاية الخير، وعلى محافظة الحسكة اسم ولاية البركة، ومن ثم انتقل إلى القرى والأحياء داخلها».

يضيف الخضر «إن أكثر من 100 مدينة وبلدة ومنشأة رئيسة تمَّ تغيير أسمائها في حلب، والرقة، ودير الزور، والحسكة، حيث استبدل التنظيم اسم مدينة دير حافر شرق حلب إلى دير الفتح، ومسكنة إلى مسلمة، أما قرية حسرات في ريف دير الزور فأطلق عليها خيرات، وقرية الجلاء أصبحت الولاء، وغيرها الكثير من المدارس والشوارع والأحياء التي سميت بأسماء قادة أو عناصر من التنظيم تمجيداً لبطولاتهم في صفوفه، أو بأسماء إسلامية مثل حارة الألاوية في مدينة منبج التي أصبحت حارة التوحيد».

تغير طال مدناً لم يسيطر عليها

رغم عدم سيطرة التنظيم على مدينة عين العرب إلا أنه غير اسمها ويقول أبو جعفر "عنصر منشق عن التنظيم" لـ سوريتنا: «إنَّ التنظيم استبدل اسم عين العرب بعين الإسلام على جميع الخرائط الخاصة به، والتي تصدر عنه وتعمم على مقراته ودواوينه رغم فشله في السيطرة عليها».

أسباب

أسباب مختلفة تقف وراء تغير تنظيم الدولة لأسماء تلك المدن، والأحياء منها ما هو دينيٌّ، ومنها ما تقع خلفه أسباب أخرى.. أحد عناصر جهاز الحسبة في مدينة منبج رفض الكشف عن اسمه قال "إنَّ بعض الاسماء التي تمَّ تغييرها كانت من بابٍ شرعيٍّ لتعارضها مع الدين، مثل تغيير حي الألاوية إلى حيِّ التوحيد، ومنها لأسباب أخرى فبعض الأسماء غير لائقة فتمَّ استبدالها بأسماء جميلة تعكس طبيعة تلك المدن، كما هو الأمر في قرية جب الكلب الصغير التي تمت تسميتها بجُبِّ الورد الصغير، ودير حافر إلى دير الفتح، ومنها لأوصافٍ تتصف فيها مثل دير الزور التي أصبحت ولاية الخير لكثرة الخيرات والثروات فيها».

ويرى الناشط حسن الحسين من ريف حلب الشرقي أنَّ سبب إعادة التسمية «لا يتعدَّى أن يكون رسالة من التنظيم للمدنيين في هذه المناطق أنه المسيطرُ الوحيد عليها، والقادرُ على تغيير كل شيء داخلها، حتى أسماء تلك المدن والقرى، ومنها ما كان نكاية بمن سبقه ففي مدينة منبج بعد اندلاع الثورة قام الثوار بتغير اسم حي الأسدية داخلها إلى حيِّ الثورة، وبعد سيطرة داعش عليها قاموا بتغيره إلى حيِّ السُّعدية».

من السعدية إلى دير الفتح والخير والبركة وشارع الشريعة ومدرسة الزرقاوي، تتوالى فصول حرب الأسماء البديلة التي يخوضها التنظيم، ويوكل بها إلى دواوينه وأجهزته في مناطق سيطرته، بناءً على سياسته وفلسفته الخاصة التي يعتنقها.

قتلى الدفاع الوطني مستثنون بشكل تامٍّ من هذه الميزة

لا يتم إعطاءُ أي اعتبار لِلِجان متخصصة بتسمية الأبنية أو الأحياء في اللاذقية، أو حتى لسكان الحيِّ نفسه الذين يستيقظون في اليوم التالي ليروا اسم شارعهم قد تغير إلى اسم آخر لا يعرفونه من قبل، ليقال لهم بعدها إنه "أحد الأبطال الذين استشهدوا دفاعاً عن الوطن".

قتلى الدفاع الوطني مستثنون بشكل تامٍّ من هذه الميزة التي بقيت حصرية لقتلى الجيش كتكريم لهم وإرضاء لذويهم، على أسرة القتيل في جيش النظام أن تراجع مبنى البلدية فقط، مصطحبةً معها "وثيقَة استشهاد صادرة عن وزارة الدفاع"، وبعض الثبوتيات الأخرى، ثم يختار ذوو القتيل بأنفسهم المقرَّ الذي سيتمُّ تغيير اسمه.

«هي لفتة جيدة من محافظ اللاذقية».. يقولُ رائد شقيق أحد قتلى الجيش، لافتاً إلى أنه يسعى في هذه الفترة إلى إطلاق اسم شقيقه على مدرسة في إحدى ضواحي اللاذقية. «لا نريد أن تكون المدرسة في القرى البعيدة، لن أسمح ببقاء اسم أخي مهمشاً في قرية صغيرة، وهو الذي استشهد في كلية المشاة في حلب مقاتلاً التكفيريين»، ويشير رائد في حديثه إلى أنَّ هذه الميزة تعتبر من أبسط الحقوق التي يتمسك بها ذوو القتلى، الذين يشدِّد بعضهم على أهمية موقع ومكان المنشأة التي سيطلق اسم ولدهم أو شقيقهم عليها، ليتجاوز الآخرون هذه النقطة، فالمهمُّ بالنسبة لهم تكريس اسم فقيدهم، وتكراره بشكل دائم.

يتذمر مقداد - الذي قتل والده في داريا مؤخراً - من "انتقاء العدالة" في توزيع أسماء القتلى على الأبنية والمراكز والأحياء، قائلاً: «إنّ الوساطة تلعب أحياناً دوراً في حجز بعض الأبنية للأسماء المهمة، التي من المتوقع أن تقتل اليوم أو غداً" ويتابع القول.. "نعم هناك بعض الأبنية والأحياء التي يمنع ترشيحها لتغيير اسمها، أصبح هناك الآلاف من القتلى، والضباط الذين سبقوا أقرانهم في الاستشهاد، كان لذويهم الأولوية في اختيار الأماكن الأكثر شيوعياً وتداولاً، يمكن أن يقول قائل ما هذا الجنون الذي نتحدث به، لكنه واقع معاش نعاني منه، ويجب أن نسلط الضوء عليه».

الأصوات المعارضة لهذه الظاهرة في مدينة اللاذقية، لم تستطع اتخاذ أي إجراء ضد هذا الأسلوب المتبع بتغيير تسميات معالم المدينة، دون حسيب أو رقيب.. عمار ابن حي القلعة العتيق، لم يجد حيلة يقوم بها في وجه هذا "المرض الصامت" الذي يجتاح مدينته.

يقول عمار: «مدرسة النضال التي نعرفها بهذا الاسم منذ أعوام، أصبحت تحمل اسم شخص لا نعرفه، أحمد خضير على ما اعتقد أو شيئاً من هذا القبيل، مستوصف السكنتوري أيضاً تغير اسمه وحمل لقباً لم أستطع أن أحفظه في ذهني حتى الآن، حالياً هناك حديث عن تغيير اسم حديثة أبي تمام، التي يعرفها كل أهالي اللاذقية بهذا الاسم، لا ندري ما الغاية من إطلاق تسميات، لن يتداولها أبناء المدينة إطلاقاً، وسيبقون على العهد مع الأسماء التي اعتادوها منذ عشرات السنين».

حالة طارئة

لا يوجد شرح أو توضيح لمسيرة حياة القتيل الذي حمل المرفق العام اسمه، الاكتفاء بمجرد ذكر الاسم يعتبر بمثابة تفسير بانه أحد ضباط جيش النظام الذين قتلوا في

التغير لم يتوقف على التنظيم وعناصره، فقد اعتمدت شركة غوغل الشركة الأشهر عالمياً في مجال البحث والخرائط، اسم "عين الإسلام" الذي أطلقه التنظيم على عين العرب 130 كم شمال شرق حلب.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

28 / 7 / 1992

تقول خطيبة كريم عكاوي من حزب العمل: إنَّها كانت منذ يومين أو ثلاثة في محكمة أمن الدولة والتقت بالمحامي سامي ضاحي وهو شقيق جهاد ضاحي الوحدوي المعروف وأحد قادة القوميين العرب. سألته عن المحكمة، والمحاكمات، سألته عن أمرها، وهل هي تستمر.. أم ترى تتوقف؟..
أجابها بتعاطف. وبحديث مفتوح وشبه صريح: كلما طالت كلما كان الأمر لصالح المساجين.. فربما تلغى. وإذا تمت ستكون الأحكام شكلية. هناك ضغوط كبيرة على النظام السوري، وهذه الضغوط ستدفعه إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين.
بثت إذاعة الشرق خبراً مفاده أنَّ ضربةً سوف توجه إلى دولة شرق أوسطية قريباً إذا لم تستجب لمطالب أوروبا وأمريكا في حقوق الإنسان. وحدَّد الخبر أنَّ الدولة ليست مصر، وكذلك ليست العراق، إذن هي سورية.

29 / 7 / 1992

البارحة مضى أربعة من حزب العمل إلى المحكمة، وعادوا دون أن يمثُلوا أمام أحد، أفادوا أنَّ أحداً من القضاة لم يكن موجوداً. التقوا بمحامين وتحدثوا معهم، وقد أفادت المعلومات العامة من الشارع ومن جوِّ المحكمة، ومن همسات المحامين التي التقطها حزب العمل خلال هذين اليومين أنَّ الحزب الشيوعيَّ السوريَّ برئاسة يوسف فيصل. قد وكَّل عدداً كبيراً من محاميه للدفاع عن المعتقلين السياسيين.
وقد ورد كذلك أنَّ المحامَين المصريَّين المشهورَين عصمت سيف الدولة، ونجيب الهلالي قد أرسلا طلباً إلى نقابة المحامين السوريين بالسماح بحضور جلسات المحكمة أثناء محاكمات المعتقلين السياسيين، وكذلك هناك مراوحة في عمل المحكمة، وأخذٌ ورَدٌّ بينها وبين قيادة الأمن العسكري. المحكمة ورئيسها يصرَّان على إجراء محاكمات علنية، والدائرة الأمنية سيئة السمعة تريد لهذه المحاكمات أن تكون سرية، وقيل كذلك إنَّ وفداً للتعزية من نقابة المحامين توجه إلى القرداحة، واجتمع مع الأسد وطلب منه إلغاء المحاكم الميدانية، والمحاكم الاستثنائية، فنفى للوفد وجود المحاكم الميدانية، ووعد بإلغاء المحاكم الاستثنائية.
كل ذلك يدل على أنَّ المسألة الحقوقية مطروحة في الشارع السوري، وتمثل هاجساً عاماً أمام المسؤولين، شاؤوا ذلك أم رفضوه. فالضغط موجود على كل الحكومات العربية بشأن حقوق الإنسان، والاعتقال السياسي. والنظام السوري يتعرَّض للنسبة الكبرى من هذا الضغط نتيجة الاستباحة الوقحة، والاحتفاظ في سجونه بالآلاف المؤلفة منذ عشرات السنين، وتحت أبشع الظروف ودون محاكمات، ودون توجيه أيِّ تُهَم.
يعتقد أنَّ القوى السياسية المعارضَة، والناشطة في الشارع السوري هي التي تطلب من المحامين العرب حضور جلسات المحاكمات، ويقال إنَّ هذه القوى تجري اتصالات مع محامين لبنانيين، أو محاميين أردنيين، ومحامين في مصر. وضمنهم المحاميَّان المذكوران. وإنَّ القوى النقابية المؤيدة للنظام، والتي تجلس على سدَّة نقابة المحامين وغيرها، غير مهتمة بالأمر إذا لم تكن مؤيدة لآراء الأمن في إجراء المحاكمات بشكل سريٍّ.
لا شك أنَّ قوى التجمع تتحرك في هذا الاتجاه وتنشط من أجل تحويل عملية المحاكمات إلى مسألة وطنية، تحشد لها عربياً، ودولياً، وتغطيها إعلامياً ولولا أنَّ الظرفَ مناسبٌ والأمورَ وصلت إلى حدِّها الأقصى لما قدر التجمع والقوى السياسية الأخرى أن تتحرك. ولذا فإنَّ عملية الصراع بشأن المحاكمة - سرية أو علنية - تأخذ بعداً.
إنَّ النظام مهما اشتدت عنجهيته، وابتذل في التجاهل، فإنَّه يحسب حساباً للقوى الضاغطة العالمية المتماثلة بحقوق الإنسان، والتي صارت كذلك تنسق مع الحكومات الأوروبية، والحكومة الأمريكية في عملية الضغط. يتوقع الجميع هنا، وعلى ضوء جميع هذه المعطيات أن توقف مسألة المحاكمات. وأن يتمَّ الإفراج قبل نهاية هذا العام عن القوى السياسية التي يحاول النظام تقديمها إلى المحاكمة. كقوى حزب العمل، وكذلك البقية الباقية من المكتب السياسي "الحزب الشيوعي السوري"، والبعث الديمقراطي الاشتراكي الديمقراطي. كما يتوقع الجميع أن يخرج النظام السوري من لبنان.
وهذا اليوم أعلن الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان إضراباً عاماً أيدته جميع القوى السياسية كعملية ضغطٍ على النظام السوريِّ من أجل إفشال خطته بإجراء الانتخابات تحت حراب الجيش السوري، احتجاجاً على الغلاء، ووصول العملة اللبنانية إلى مستوى متدنٍّ جداً "الدولار يصرف بألفين وثلاثين ليرة لبنانية".

أريد أبي حرّاً

تعقيب المحرَّر:
يكتب عبد الله ما يجوز أن نسميه قصةً قصيرة، يتحدَّث فيها عن أبيه، يستذكر حدثاً عمره أكثر من ثلاثة عشرة عاماً، قد يكون وقع لأيٍّ منا مع آبائنا، ليترك لك في النهاية جملة قصيرة، يعلن فيها الخبر حولَ مصير والده اليوم، قد تكون لا تعرف عبد الله وقد تختلف معه كثيراً، لكن ما يجمعك به، وبغيره في سوريا اليوم، هو أكبر من أيِّ اختلاف أو عدم معرفة.

مخيم اليرموك - عبد الله الخطيب

كان الوقت متأخراً جداً على العودة إلى المنزل، ومع ذلك لم يكن أمامي خيار، سرت بخطوات متسارعة على أمل الوصول قبل أن يستيقظ لصلاة الفجر، وصلت إلى باب البناء نظرت إلى الأعلى، المنزل مظلمٌ، انتابني شعورٌ بالارتياح النسبيّ فالكل نيام. وأظنه نائماً أيضاً، صعدت الدرج بهدوء، وفتحتُ باب المنزل، ودخلت وأضأتُ لمبة الصالون لأرى طريقي إلى غرفتي.
جفت الدماء في عروقي، وبحركة لا إرادية أطفأتُ الإضاءة مرَّة أخرى وبلعت ريقي، وحين استعدت وعيي كبست الزِّرَّ مرَّةً أخرى، وسمعتُ صوته الجهوري المألوف وهو يتربَّع في صدر المنزل يقول:
- "تعال ما راح أضربك بس بدي فهمك غلطك".
تسارعت دقات قلبي واضطربت أنفاسي أيضا، أمي نائمة وجدَّتي توفيت منذ فترة،
لا يوجد أي شخص قد يحول بيني وبين العقاب الشديد القادم، تقدَّمتُ بخطى متثاقلة متعمداً، علَّ معجزة إلهية تنقِذُني مما أنا موشك عليه.
- "قعوددد هون".
وأشار بإصبعه إلى المكان المقصود، جاءتني الصفعة على وجهي، لحظة جلوسي، كانت أقوى من قدرتي على التحمل والمحافظة على اتزاني، ووقعت أرضاً، قال:
- "جلِّس، بلام مشدَّدةٍ مكسورة".
عدت إلى ما كنت عليه.. وسألني:
- "وين كاين عم تعرص لهلق؟".
- عند رفيقي..
- "وشو عم تعرصوا لهلق؟".
- "عم ندرس"، وكنت صادقاً في ما أقول
نظر إلي برهة وتحسس مكان الصفعة وقال:
- "أول مرة رحت على المدرسة ضربني الأستاذ لأني لابس شحاطة، ومن وقتها ما عاد فتت مدرسة".
شعرت بالصدمة، أوَّل مرة اعلم أن أبي "أمريٌّ" وانه لم يدخل المدرسة إلا ليوم واحد. وأكمل حديثه:
- "ما كان يعرف الأستاذ ائو ما عندي غيرها وانو نحنا 9 بالبيت".
لم أدركِ السببَ الحقيقي وراء ذكره تلك القصة في هذا الوقت تحديداً، ولكن انتابتني رغبة جامحة باحتضانه والبكاء على صدره، لم أفكر يوماً بالماضي المؤلم الذي عاشه والدي، ولم يخطر ببالي أن أسأله يوماً، ماذا درست؟ كلُّ ما يهمني كان هو نفسي وحاجاتي.
بلحظة واحدة تبدل المشهد، شعرت بالكمِّ الهائل من القسوة الذي أحمل، وبالكمِّ الهائل من الحنان الذي يحمل، تحوَّل ألم الصفعة إلى حرارة تدفئ جسدي، أمسكتُ يده قبَّلتها، مرَّ المشهد بجزءٍ من الثانية استعاد أبي رباطة جأشه، وقال:
- "يابا اذا بتدرس بتدرس الك، وبتنجح الك واذا بتفشل بتفشل الك، انا مو دايملك".
هذه الجملة سمعتها من أبي لعشرات المرات وكدت أشمُها على صدري لتكون ناظمي وأكمل:
- "بدك تتأخر برى البيت نام برى لا تيجي على البيت. بس بعد الساعة 12 ما في فوتة على البيت. يالله روح نام".
دخلت غرفة النوم، إخوتي نائمون تسللت بينهم، سرقت بعض الدفء، ونمت بعمق شديد، وأنا أفكر بالكمِّ الهائل من الألم الكامن في صدر أبي، ولم أجد لذلك جواباً.
أذكر هذه القصة الآن بعد مضي 13 عاماً، وأنا أفكر لماذا يخفي الأب حبه لأولاده، أو يحاول ذلك ويصرُّ على إظهار الجانب القاسي، ولماذا تتسم علاقتنا بآبائنا بالفتور، ولا نشعر بذلك الا عند الغياب.
الآن وفي هذه اللحظة بالذات أشتاق لك، ولكل تفاصيلك. ليديك الخشنتين من نجارة الباطون، لصوتك الجهوري المرعب، لضحكتك الأرستقراطية، لنظراتك المخيفة عندما أخطئ بأيِّ شيء.
وتعتريني رغبة قوية بالبكاء على ما اقترفت يداي في 27 عاماً، على كلِّ لحظة لم أقل لك فيها: أحبك.
والآن وفي هذه اللحظة أقول ما قالت اليمامة للزير سالم حين سألها عما تريد ثمن لدماء أبيها كليب، وحقناً لدماء العرب، قالت دونما تردُّدٍ:
- أريد أبي حياً أريد أبي حياً.
وأنا أيضاً أقول: أريد أبي حرّاً.

مخيم اليرموك | 7 تشرين الثاني 2015 | عدسة محمد أبو المجد

الوعر.. السيرك العظيم

حي الوعر | المصدر: الجزيرة

حمص - نوال معصوم

إلى خاصرة حمص، توجه آلاف السكان لمتابعة فقرات السيرك، ضرب المدفع وأتت الغارة، صفق الجمهور، وهتف المشاهدون المتابعون للبث المباشر، هنا الوعر، أول سيرك عرفته حمص نُصبت خيمته هنا، ضربت طبول العرض هنا، وآن للسيرك أن يغادر.

تخرج أمٌ عمار يومياً عند الخامسة صباحاً من منزلها علّها تنجح اليوم فيما فشلت فيه لمدّة ثلاثة أشهر، تريد أن تغادر حيّ الوعر، وعليها من أجل ذلك أن تنتظر في صفٍ طويل، بعد أن تسجل اسمها وتصبح رقماً قد ينادي عليه الضابط، عليها الصبر، هي من كانت مديرة مدرسة سابقاً، من الممكن لها ولغيرها من المدنيين أن تغادر الحيّ اليوم.

ثلاثة أشهر من الانتظار في الطابور الطويل، أكثر من مئة رقم حتى الآن أعطيت لها ولم ينادِ عليها، تكرّر الأمر كلّ يوم، أخيراً، نادوا على رقمها ووصلت إلى مكان الضابط، سألها ألف سؤال.

- لمَ تريدين مغادرةَ الوعر؟
- أين تتوجهين؟
- ماذا تحملين؟
- ما الذي لا تحملين؟

انتهى الضابط منها وحوّلها إلى المفتّشات، نساء بزيٍّ عسكريٍّ، أو بعض منه، فتشْنَ ملابسَها، كلّ حجاب، وكلّ جورب، وكلّ جيب، من الممنوع إخراج أي شيء، أو إدخال أي شيء، انتهى التفتيش، وسمح لأمٍّ عمار بالتقدّم نحو حمص.

سارت لوقت طويل عبر الحاجز، خلفها الوعر وأمامها حمص، على حبل مشدود سارت ضمن الفقرة الأخيرة، التي ختمت فيها حياتها في السيرك، الآن تعتزل.

مازال في الوعر بعض عناصر المعارضة المسلحة، حجة لمن لا يحتاج لها كي يستمرّ العرض الناريُّ على الحيّ، لنقصف الحاضنة الشعبية، التي لم تعد تحضن أحداً، لا المعارضة ولا النظام، تريد أن تحتضنَ نفسها فقط، وترحل.

هنا، لم يبقَ من ثوّار، كاذبون من يدّعون ذلك، بات المسلح مسلحاً كامل الأوصاف، رامي سكاكين وسيوف، لم يعد ينادي لا بالحرية ولا بالكرامة، يريد فقط أن يبقى العرض ممتعاً، حتى لو تهب الجمهور أو سئِمَ أو ملّ، يزعجه النقص في التغطية الإعلامية.

هنا "حاجزُ المزرعة"، أسسَتْه قوّات النظام بالتعاون مع بعض الميليشيات المسلحة من القرى الشيعية المجاورة لمنع الأهالي من الحركة من وإلى الوعر، يسمحُ هذا الحاجز بمرور طلاب الجامعات والموظفين فقط لا غير، على شرط عودتهم في اليوم ذاته وفي موعدٍ محدّد، وإلا فلن يدخلوا منزلهم مجدداً.

فادية، الأمُّ التي هرعَتْ يوماً إلى الحاجز، كانت فقرتها تنصُّ على ابنتها الرضيعة المريضة التي شاركت في العرض، بحركةٍ بهلوانية قلّ نظيرها، حصلَتْ على الإذن بالعبور مع الطفلة وذهبَتْ، في الوعر تركت لاعبةٌ أخرى، رضيعةً أخرى، لا يتجاوز عمرُها السنةَ والنصف، بقيَتْ مُحتجزةً في الحيّ مع أبيها، حاولتِ الأمُّ وبكل الوسائل أن تعودَ لكنّ الإذنَ لم يصل، فقررتْ أن تُخرِجها من الحيّ لتسكنَ معها في المدينة فلم يوافقوا أيضاً، قدّم الأبُ عرضاً مغرياً، لعبة الموت، اقتلوني وانقلوا ابنتي إلى حيث أمُّها، رفض العناصر قتلاً مباشراً لا متعة فيه، تدخلتِ اليونيسيف والهلال الأحمر قدما سيناريوهات لعروض مباشرة فيها قِرَدَةٌ ودِبَبة وحاملو سيوف وراقصات، ولم يتمّ لمّ الشمل، استمرّ العرض مع الرضيعة.

باتت الوعر سيركاً كبيراً، فيه اليوم كلٌ بهلوانيٌ العالم، كلّ القرود، وكلّ الأسُود، يقصف فيرقص، يفاوض على نفسه، وينتظر باصاً أخضر ينقله إلى حيث لا جدران، يعلو صوت المقدم، الآن إلى فقرة الحاجز، سيركض المحاصرون أمامكم حتى النهاية، بعضهم قد يموت، لكنّهم وقعوا عقوداً يقولون فيها: «إنّ موتهم يقع على مسؤوليتهم فقط، الجمهور غير مسؤول عن كلّ المجازفة الكبيرة».

حارة النَّوَر

قصي عمامة

لم تعرف نعيمةُ الحبَّ يوماً، لكنْ حبُّ الشامي طحنها، لم تكن تعرف تماماً ما هو ذلك الشعور الذي يُدخِلُ الحزنَ إلى قلبها، حولها رجال سريعو الرضى ببعض من لحمها، لكن ذاكَ الوحيد البطيء فيها، هو كلّ ما تريد، ليس من اللائق أن تعشقَ نَوَريَّةٌ رجلاً لا يملك الكثير من المال، وليس من الوارد لها مهما أحبته أن تهرب معه، وتتخلى عن مسؤوليات العائلة والزوج والأطفال، إنها تحبه، وهذا أكبر منها.

كفتارو

في الحارة التي سكنها النور، سكن أبو محمد زوبعة منذ السبعينات، ككل منازل الحارة، ارتفع منزله من طابق واحد ليصبح ثلاثة طوابق مع مطلع التسعينات، أبناؤه الخمسة لم يتعلّموا باستثناء محمد، الذي تخرج من كلية طب الاسنان في جامعة دمشق، بات في الحارة طبيب وعيادة، خصص الوالد الطابق الأوّل كاملاً لابنه الطبيب، قسّمه بين عيادة ومنزل، وأقام افتتاحاً كبيراً ذبح فيه جدياً في منتصف الشارع، كانت المرة الثانية التي يُراق فيها الدّمُ في الحارة، ويجري إلى أنابيب الصرْفِ الصِّحِّيِّ، الأولى كانت دماء نادية العراقية المجنونة، وهذه هي الثانية.

في الدماء على الأرض، غمس أبو محمد زوبعة يديه، وكذلك فعل طبيبه وبقية ذكوره، الأصابع الخمس طبعت الدمَ على جدران العيادة، اتقاءً من شرّ العيون الحاسدة، تركت علامات الأكُفّ كي تزول وحدها مع الزمن، وبقيت لسنوات على حالها مرئية لأيّ مريض يزورُ العيادة.

يحب الدكتور محمد الصلاة والصيام، ووعد والده بأن يرسله إلى الحج بعد عام واحد من افتتاح العيادة، خلوق جداً برأي أبيه، ولئيم متكبر برأي نساء الحارة اللاتي لم يزرْن عيادته إلا مرّةً واحدةً فقط، يده ثقيلة قالت أمُّ محمد المعضمانية تشكوه لأمّ طارق الشامية، ردّت عليها بأنّ له رائحةً قويةً تعمي القلب، سريعاً، بات أكثر مرضى الدكتور محمد من النور، الذين يدفعون الكثيرَ من المال ولا يفاصلون الطبيب الذي يَكِنُّ لهم احتقاراً مزدوجاً، فهم نوَرُ، أي أدنى اجتماعياً منه، وهم يعملون في الملاهي الليلة، ومالهم حرام، لكنه سأل شيخه الإمام صَلاحاً في مُجَمَّع أبي النور في ركن الدين عن ذلك، وأفتاه:

- في الحكم الشرعي ألّا تساعدهم على معصية الله، أنت تقوم بعملك، ومالهم حرام عليهم، لكنه حلال لك لأنك تعبت فيه، ثم إنّ من واجبك مداواة أي مريض، لا تسأل عن ماله من أين حصل عليه، فهذا شأنه هو، لا شأنك أنت.

ارتاح الدكتور محمد لما قاله الشيخ صلاح بعد صلاة الجمعة في مُجمَّع أبي النور الضخم، سبع طوابق كاملة، بَينها مصاعد وأدراج، تغصُّ في موعد الصلاة بالمصلين من كلّ أرجاء دمشقَ، حتى إنّ مناطقَ ريف العاصمة تنظم رحلات كل جمعة تنقل فيها النساء والرجال والأطفال إلى المسجد، للاستماع إلى الشيخ أحمد كفتارو، الذي كان في أواخر التسعينات يُحمل حملاً إلى المنبر.

صيف 96، وصل كفتارو إلى المسجد بعد رفع الآذان بنصف ساعة، حمله أربعة رجال حتى المنبر في صدر المسجد، محمد يراقب المشهد من الطابق الرابع، لم يتمكن من الجلوس بشكل أقرب إلى مجلس الشيخ، وصلت دوما وحرستا وحتى النبك وديرِ عطية باكرا، واحتلّ الركّابُ المصلّون صحن المسجد والطوابق الثلاثة الأولى، لكنّ محمداً وجد لنفسه مكاناً متقدّماً في الطابق الرابع، ليتابع الشيخ بعينيه مباشرة، لا عبر الشاشات المنتشرة في أرجاء المسجد.

بدأ كفتارو الحديث، قال: إنّ الكثير من الشائعات تطاله وتطال عائلته وبناته:

يقولون إن الناس تقبّل يدي، قولوا لي، أيهما أفضل، "يبوسوا رجل الرقاصة لما إيد الشيخ؟!".

ارتجف محمد من كلام الشيخ، طرب لما سمع، تابع كفتارو:

يقولون: إنني أملك جزيرة في أروبا، وأخرى في استراليا، كل هذا افتراء علي.

استغفرَ محمد الله من كلّ الافتراء على الشيخ، الذي أنهى الخطبة ودعا للصلاة، كان محمد يتابع مع المئات غيره من كلّ الطوابق المشهد في صحن المسجد الممتلئ تماماً بالمصلين الذين باتت وجوههم تتجه نحو موقع كفتارو كلما مشى خطوة جديدة، يسير كفتارو هذه المرة مسنوداً برجاله الأربعة، من المنبر حتى الباب الرئيسي، يرتمي رجال على يديه وأقدامه يقبلونها ويطلبون المغفرة، في منتصف الطريق إلى الباب، ارتمى رجل بين قدمي كفتارو، وراح يطلب السماح من الشيخ، ظلّ لخمس دقائق يقبل قدمي كفتارو الذي يربُتُ على كتفه ويضحك، أكثر من نصف ساعة مرّت ولم يصل الشيخ إلى الباب الرئيس بعد.

كان محمد يتمنى لو أنه رمى نفسه بين يدي الشيخ، فالمسلم الصحيح وطالب العلم يجب أن يمتلك معلماً يدله على أصول العبادة، الفكرة أيضاً سمعها من شيخه صلاح أحد تلامذة كفتارو، قال له: إن المعلم أمرٌ واجب لطالب العلم، للسؤال والاستفسار، يحقّ للطالب أن يخدم معلمه وشيخه في كلّ شيء، من شؤون ملبسه ومأكله وحتى تسيير أعماله وتنظيم أوراقه.

كان محمد لا يزال في الطابق الرابع منتظراً إما أن تبدأ الصلاة أو يتمكن من مغادرة المسجد فالزّحام شديدٌ وخانق، حين اشتد الزحام أكثر حيث هو، فُتح باب مصعد الطابق الرابع، وإذا بكفتارو يصل مع رجاله الأربعة إلى حيث محمدٌ، كان ينقل إلى حمام خاصٍّ في زاوية الطابق الرابع، أدخله الرجال حتى المرحاض، ودخل واحد معه، كانت هذه أقلّ مسافة تجمع محمداً مع كفتارو، حوالي سبعة أمتارٍ فصلته عن الشيخ الذي يحبُّ.

تحضير حطب التدفئة في قرية الحمامة شمال مدينة إدلب
عدسة محمد خضير لسوريتنا | 24 – 11 - 2015

تجمع سوريات من أجل الديمقراطية

تجمع مدنيٌ يهدف إلى الدفاع عن حقوق النساء بالمواطنة الكاملة، والقضاء على كلِّ أشكال التمييز والعنف ضدَّهن وإدراج هذه الحقوق في الدستور السوريِّ على أساس المساواة التامة بين جميع المواطنين، كما يهدف إلى المساهمة في بناء الدولة الديمقراطية العلمانية، والحفاظ على سورية دولة ذات سيادة موحدة أرضاً وشعباً، وذلك تلبية لاحتياجات المرحلة التي تعيشها سورية ومساهمة في دعم الانتفاضة التي انطلقت في15 آذار2011 لتكونَ ثورة شاملةً ضدَّ التمييز والإقصاء والاستبداد في المجالات كافة.

يهدِف التجمع لتعزيز قدرات النساء للمساهمة في بناء دولة علمانية ديمقراطية تقوم على سيادة القانون، والتداول السلمي للسلطة، وإدراج حقوق النساء الانسانية في الدستور السوريِّ على أساس المساواة التامة بين جميع المواطنين، نساءً ورجالاً، في الحقوق المدنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والمعرفية، وحظر التمييز ضدَّ المرأة وتجريمه، وتنقية القوانين السورية من أيِّ شكل من أشكال التمييز ضدَّ النساء.

إضافةً إلى دفع الحكومات السورية إلى الالتزام بتطوير الآليات الفعالة التي تكفل أوسعَ مشاركة للنساء في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وفي جميع مراكز صنع القرار في جميع المجالات بدءاً بنسبة 30٪ وصولاً إلى تطبيق مبدأ المناصفة، وتجريم كلِّ أشكال العنف ضدَّ النساء، في الفضاءين الأسَريِّ والعام، وضمان الحماية للنساء ضحايا العنف، وتوفير الفَرص لهنَّ لتنمية قدراتهنَّ وكفاءاتهن، والمساهمة في الكشف عن الجرائم الممارسَة ضدَّ النساء خلال الأحداث المؤلمة التي يمرُّ بها وطننا، والعنف الممارس ضدَّهن، وتقديم الدعم الممكن لهنَّ.

كما يقدِّم التجمع رؤيته لسوريةَ دولةً علمانيةً ديمقراطيةً، يتساوى فيها جميع مواطنيها، نساءً ورجالاً، دون تمييز بينهم على أساس الجنس، أو الإثنية، أو الدين، وتكفل دستورياً لجميع مواطنيها الحقَّ في حرية الرأي، والتعبير، والتجمع، وتأسيس الأحزاب والجمعيات غير الحكومية، وحقوق المشاركة في الحياة العامة، دولة تعمل على تمكين النساء لتجاوز آثار قرون من التهميش والإقصاء.

ماذا تعرف عن الدروز؟

تجمع روابط الدين والثقافة والولاء والانتماء العشائري بين الدروز الذين يشكلون طائفة متماسكة، وتعتبر الجبال في سوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن وطنهم الطبيعي. الطائفة الدرزية ليست طائفة شعائرية، إنما هي طائفة توحيدية، تُعنى بالأمور الداخلية والاجتماعية بروح فلسفية، كما تؤمن بالقضاء والقدر وبتناسخ الأرواح. ويؤمن الدروز بإله واحد يعجز الإنسان عن تعريفه أو إدراكه، لذلك تسمى الديانة الدرزية "دين التوحيد".

ويبقى جوهر التعاليم والمعتقدات الدينية للطائفة الدرزية مقصوراً على فئة صغيرة من أبناء الطائفة ممن يعتبرون ورعين ومخلصين للعقيدة بما يكفي للاطلاع على أسرارها. وتعرف هذه القلة من الأفراد والذين يتعين عليهم الخضوع لعملية تسلم طويلة للمعتقد باسم "العُقّال"، أي العاقلين والعارفين، أما الغالبية فتدعى "الجُهّال" الذين لم يطلعوا على مبادئ المعتقد. ولا يسمح للجهال بالاطلاع على "كتاب الحكمة" غير أنهم يبقون مطالبين بالعيش وفق قواعد سلوكية معينة.

يشكل الدروز 3 ٪ من تعداد سكان سوريا ويقيمون في محافظة السويداء وريف دمشق، وإدلب، والقنيطرة.

بالنسبة للباس ثمة فرق بين اللباس الديني واللباس غير الديني: تتألف الملابس الدينية عند الرجال من اللفة: ومنها الأسطوانية والمستديرة "المكلوسة". والعباءة ومنها: المقلمة، ويرتديها من يلبس اللفة "المكلوسة"، وتدل على مركز عال، والسوداء العادية، والمقصبة عادة يرتديها الوجهاء غير المتدينين، والزنارية أو الفروة، ثم القمباز الذي يلبس عادة فوق الملابس، والشروال. والطاقية يرتديها الشباب المتدينون، ومنها المطرَّزة، ومنها البيضاء، والحطة.

أما الملابس الدينية عند النساء فتتألف من "الفوطة، وتعتبر تاج الموحدة، وهي عبارة عن غطاء لرأس المرأة، والقمباز الذي يشبه الرجالي، لكنه مفتوح من الوسط، الحلابة، ومنها النصية ومنها الكاملة". وكما أنَّ العمامة تاج الموحد فـ "الفوطة أو النقاب تاج الموحدة"، وقد فرض على النساء أن يكنَّ منتقباتٍ غير سافرات، ويلبسن تحت النقاب شقفةً رأس أو منديل، وتكتفي بعض النساء بمنديلٍ من دون نقاب.

ومن الأعياد، "عيد سيدنا سبلان" في العاشر من أيلول/ سبتمبر، "عيد وزيارة سيدنا أبي عبد اللّه"، "عيد وزيارة سيدنا الخضر" في الخامس والعشرين من كانون الثاني/ يناير. "عيد النبي شعيب" في الخامس والعشرين من نيسان/إبريل. "عيد الأضحى المبارك"، ويعتبر هذا العيد من أهم الأعياد الدرزية، يحلُّ في العاشر من ذي الحجة حسب التقويم الهجريِّ القمريِّ، وتسبق العيد ليالي العشر المباركة، الليلة التاسعة هي ليلة الوقفة الكبيرة، وهي أفضل أيام العشر قاطبة، فيها تقام الصلوات وتقرَأ شروحات عن أحوال الآخرة وعِبَر مُستقاةٍ من العيد، أما يوم الوقفة فهو يوم لتذكر وقفة البرايا أمام باريهم للحساب يوم القيامة.

الأضحى هو عيد ديني تقليدي وشعبي عند الدروز، وللعيد معنًى خاصٌ هو التضحية بشهوات النفس، وتقييم للنفس والعمل.

بالنسبة للمطبخ الدرزيِّ يعتبر البرغل من العناصر الأساسية، مثل الفريك، ويستعمل في العديد من الوصفات، كذلك الشيش برك، والكبَّة النِّيِّئة مرافقة له، وهي أكلة "احتفالية" يتمُّ تحضيرها في المناسبات الخاصة كالزفاف وغيره، بالإضافة لمشروب المتة الذي يلقى رواجاً واسعاً في أوساطهم.

تأخر حضور الطائفة الدرزية عن الساحة بشكل كبير منذ انطلاق الحراك الشبابي في سوريا، ثم اقتصرت المشاركات على مبادرات فردية سواء من أهل السويداء في مدينتهم أو القاطنين في المدن الأخرى. إلا أنَّه فيما بعد شهدت مناطق من السويداء مظاهرات كثيرة، خاصة الاحتجاجات التي اندلعت عقب مقتل المعارض وحيد البلعوس أحدِ مشايخ الطائفة الدرزية في انفجار استهدف وفد ما يعرَف بـ "تجمع رجال الكرامة" داخل مدينة السويداء.

العبودية وقود الطغيان

سوريتنا - فارس حسان

في الثاني من كانون الأول من كل عام يحتفل العالم باليوم العالمي لإلغاء الرِّقِّ، وهو اليوم الذي صدَر فيه القرَار رقم 317 الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتاريخ ذاته عام 1949 بشأن قمع الاتجار بالأشخاص واستغلالهم، واستغلال الغير في البغاء، واعتمد هذا التاريخ يوماً عالمياً يحييه الجميع من أجل الحرية.

وعلى الرغم من انتهاء ظاهرة الرِّق بشكلها التقليدي إلا أنها ماتزال باقية بصور وأشكال مختلفة، وقد أشار قرار الجمعية العَامة آنف الذكر إلى هذه الأشكال حين عرَّف الاتجار بالبشر بأنه: «تجنيد أشخاص، أو نقلهم، أو ترحيلهم، أو إيواؤهم، أو استقبالهم بوساطة التهديد بالقوَّة، أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر، أو الاختطاف، أو الاحتيال، أو الخداع، أو استغلال السلطة، أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية، أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخرَ لغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلاَل، كحدٍّ أدنَى، استغلال دعارة بعض من يمارسها، أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرِّق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء».

ومن مظاهر الرق اليوم: استعباد المدين، والقنانة، وهي نوع من أنواع الرِّق والسخرة؛ والاتجار بالبشر والاتجار لغرض نزع الأعضاء؛ والاستغلال الجنسي، وأسوأ أشكال عمل الأطفال، والزواج القسريِّ، وبيع الزوجات، ووراثة الأرامل، والتجنيد القسري للأطفال لاستخدامهم في النزاع المسلّح.

وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة أيضاً يوجد اليوم 21 مليون امرأة ورجل وطفل في حالة استرقاق في كلِّ أنحاء العالم، وهذا ما دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للقول: «إنَّ الملايين من البشر ما زالوا عبيداً في هذا العصر، وضحايا الاتجار بالبشر، والسخرة، والاستغلال الجنسي، فيما يتمُّ تجنيد عددٍ لا يحصى من الاطفال قسراً للعمل في مصانع، أو بيعهم من قبل عائلات يئست من إيجاد مصدر آخر للرزق».

ولعلَّ أخطرَ أشكال العبوديَّة الحديثة في مجتمعاتنا وفقاً لقرار الجمعية العامة هي عمالة الأطفال التي ذكرها التعريف بشكلٍ مباشر، والتي من الممكن استخلاصُ تعريفها أيضاً من المادة 32 من اتفاقية حقوق الطفل التي تنصُّ على ما يلي: «تعترف الدول الأطراف بحقِّ الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل يرجح ان يكون مضرّاً، أو أن يمثل إعاقةً ليتعلمَ الطفل، أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي».

اليوم، وبعد أكثر من ستين عاماً على تبني الأمم المتحدة لإلغاء الرِّقِّ، بقي هذا القرار مقصوراً على حماية الأطفال، وحتى الراشدين من العمل القسري بوصفه شكلاً من أشكال العبودية مما دعا منظمة العمل الدولية إلى اعتماد بروتوكول جديد ملزم قانوناً بغرض تعزيز الجهود العالمية للقَضاء على العمل القسري، ومن المقرَّر أن تدخل حيِّزَ التنفيذ في تشرين الثاني عام 2016، وبالتزامن مع البروتوكول تم إطلاق حملة "50 للحرية " بهدف إقناع 50 دولة على الأقل على التصديق على بروتوكول العمل الجبري بحلول عام 2018.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

بعد التفاهم التركي - الأوربي
5 تأثيرات متوقعة على اللاجئين السوريين في تركيا

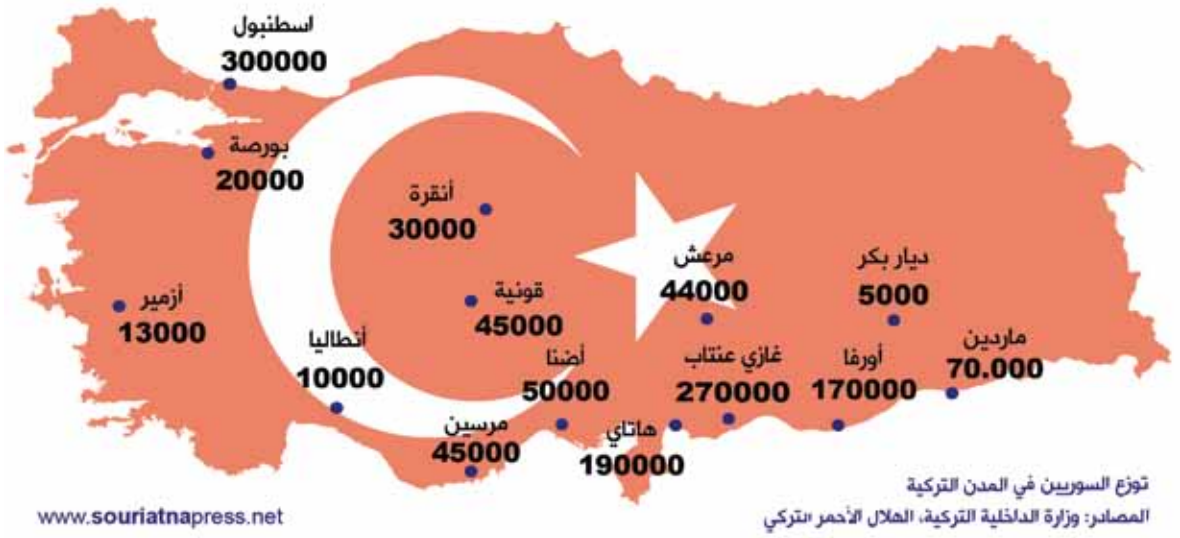

توزع السوريين في المدن التركية
المصادر: وزارة الداخلية التركية، الهلال الأحمر «تركي

سوريتنا برس

أثارت التفاهمات الجديدة بين الحكومة التركية والاتحاد الأوربي، زوبعة من النقاشات بين السوريين حول وضعهم الجديد في تركيا بعدها، الاتفاقياتٍ الجديدة مع الاتحاد الأوروبيٍ، في ظلٍ تجاذبات سياسية دولية لا تنبئ بحل قريب.

وكانت الحكومة التركية قد توصلت الأسبوع الماضي، لاتفاق وصفه الكثيرون بالتاريخي مع دول الاتحاد الأوروبي، والذي نصً على تعهد دول الاتحاد تقديمَ مبلغ 3 مليار يورو كمساعدة للاجئين على أراضيها، مقابل وقف الحكومة التركية، للهجرة غير الشرعية عبر أراضيها لدول الاتحاد، على أن تصرف الحكومة التركية المبلغ على تحسين عملية إيواء اللاجئين، ومنحهم حقً العمل، والاستفادة من الخدمات الصحية والتعليمية، واشترطت تركيا لقاء ذلك توسيع نطاق المفاوضات حول دخولِ الأتراك لدول الاتحاد بدون فيزا وصولاً لإقرار القانون.

توقف الهجرة

يتوقع السوريون توقف الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، أو انحسارها بشكل كبير، لذا يسرع الكثيرون ممن كانوا يفكرون بها بحسم قراراتهم والسفر، في ضوء شيوع أنباء عن أن الحكومة التركية بدأت بإلقاء القبض على المهاجرين في مدينة أزمير، يقول عبد اللّه شمام لـ سوريتنا: «كنت أنوي السفر في العام القادم، لكنً تطوُرَ الأحداث دفع زوجتي لبيع ما تملك من ذهب لنجمع تكاليف الرحلة المقدَّر بحوالي ألفي دولار، وسننطلق يوم الجمعة القادم»، فيما ازدادت المخاوف لدى آخرين، وصاروا يعدلون عن الفكرة، تقول سارة لـ سوريتنا: «كنت أنوي السفر لمتابعة دراستي، بعد هذه القرارات تراجعت عن الفكرة، لديً مخاوف حقيقية من إعادتي بعد سفري، وهناك تجارب سابقة تثبت ذلك، حيث أرجعت الحكومة الهولندية أكثر من 800 لاجئ عراقي، بناء على طلب من الحكومة العراقية مقابل الموافقة على حصول شركات نفطية هولندية على امتيازات في العراق. بات واضحاً أنَّ مصيرنا تحكمه اتفاقات سياسية».

لكن يبدو أنَّ للعاملين في مجال التهريب رأياً آخر، (إسماعيل. ك) شاب ثلاثيني يعمل مع أحد المهرِّبين كسمسار يجمع له الزبائن، التقيناه في إستانبول، يقول: «لن تتوقف طرق التهريب، إنها موجودة قبل اندلاع الأزمة في سوريا، آلافُ الأكراد العراقيين كانوا يعبرون سنوياً باتجاه أوروبا عبر تركيا بطرق غير شرعية. كما أنه لم يحدَّد وقت تنفيذ القرار. طرق التهريب يستحيل أن تغلق، يغلق طريق ويفتح طريق آخر».

تحسن أوضاع المخيمات

يتوقع ما يزيد عن ربع مليون سوري ممن يقيم في 25 مخيماً أنشأتها الحكومة التركية، أن تسهم المعونات الأوروبية الجديدة، بتحسين مستوى حياتهم، في ضوء تأكيد الاتحاد الأوروبي على وجود رقابة دقيقة، وأنَّ الأموال سوف تذهب للاجئين، وتصريحات رئيس الحكومة التركية أحمد داوود أوغلو بأنَّ الأموال للاجئين وليست للحكومة التركية، يرجو نور الدين أحد سكان مخيم باب السلامة «من الحكومة التركية أن تقوم بافتتاح مشاريع تشغلنا لنعود أشخاصاً منتجين، بدلاً من الجلوس والاعتماد على المعونات».

أما روجين الطفلة ذات الـ 16 عاماً والمقيمة في مخيم أورفا فتأمَل أن «يتحسن مستوى التعليم والسكن، وأن تنتقل للإقامة في مسكنٍ له جدران بدلاً من الخيمة القماشية».

فرص عمل وقوانين إقامة

ينتظر ما يزيد عن مليوني سوري، يقيمون خارج المخيمات التركية، أن تتحسَّن الظروف القانونية للسوريين، وأن يحصلوا على وثائق مدنية نظامية ومعترفٍ بها دولياً، يقول عبد اللطيف 25 سنة منشقٌ عن الجيش لـ سوريتنا: «لا أملك أيَّة وثيقة تثبت شخصيتي سوى إخراج قيدٍ وبطاقة (الكمليك)، بعد تلاشي الحلم بالسفر إلى أوروبا، آمل أن تمنحني الحكومة التركية إقامة نظامية، أو أي شيء بديل عن ذلك، يمكنني من الزواج وإنجاب أطفال لهم قيود نظامية، وحقوق معترَف بها».

ويتوقع الشباب السوري في تركيا أن يحصلوا على تصاريح عمل قانونية، تكفل حقوقهم واستمرار الحياة بها، بعدما ألِفوها وأحبوا العيش فيها.

تقول هدى خريجة أدب تركي: «أتمنى أن أحصل على عقد عمل نظامي، يكفل حقوقي ويصونها، زميلاتي التركيات يحصلن على راتب أعلى مني بـ 400 ليرة، وأنا مضطرة للعمل بسبب الحاجة المادية».

تسهيلات استثمارية

يقدّر حجم الكتلة المالية السورية المودعة في البنوك التركية بحوالي 4 مليار دولار، وينتظر الكثير من رؤوس الأموال أن تقدِّم الحكومة التركية تسهيلات خاصة لسوريين في العمل والاستثمار، يقول المتخصِّص الاقتصادي أحمد الحسين لـ سوريتنا: «آمل من الحكومة التركية في ظل التغيُّرات الجديدة، أن تلزم رؤوس الأموال بالاستثمار بما يخدم العمالة السورية هنا بالدَّرجة الأولى بغرض تأمين مصادر عيش، ويزيد من اندماجهم في المجتمع، ويخفف أعباء تتحملها الحكومة التركية»، ويقترح الحسين «إعادة تفعيل المنطقة الحرَّة التي جرى الحديثُ عن قرب تأسيسها في مدينة كلس بالقرب من الحدود السورية، ثم توقفت أخبارها لأسباب مجهولة».

اعتراف دولي وإعادة توطين

تكثر الأحاديث في الصفوف الخلفية لحزب العدالة والتنمية، عن سلسلة إجراءات متوقعة تُطْبَخُ على نار هادِئَةٍ، يقول المحامي غزوان قرنفل رئيس اتحاد المحامين الأحرار: «يتمُّ الحديث بقوَّةٍ عن الاندماج والتوطين، منذ عدَّة أيام عقدت ندوة في منظمة بيتنا بمدينة غازي عنتاب متخصِّصة بدراسة وضع اللاجئين، تمحورت الكلمات الرئيسةُ، وكلُّ المضامين حول وسائل الاندماج المجتمعيٍ وصولاً إلى التوطين، وهذا أمر خطير».

ويتوقع قرنفل أن «تصدر حزمة من القوانين تعيد ترتيب أوضاع السوريين، ويرى أنه ليس من الضروري أن تكون جميع القوانين الجديدة سارَّة لهم»، ويضيف «مهما كانت القوانين فهي خطوة بالاتجاه الصحيح لقوننة الوجود السوري بتركيا»، ويأمل رئيس الاتحاد أن يسمح لطالبي الحماية بتسجيل أنفسهم في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين على نطاق أوسع من ذي قبل، بهدف إعادة توطينهم في دول أخرى تعلن عن قبولها استقبال لاجئين كما فعلت كندا وأستراليا.

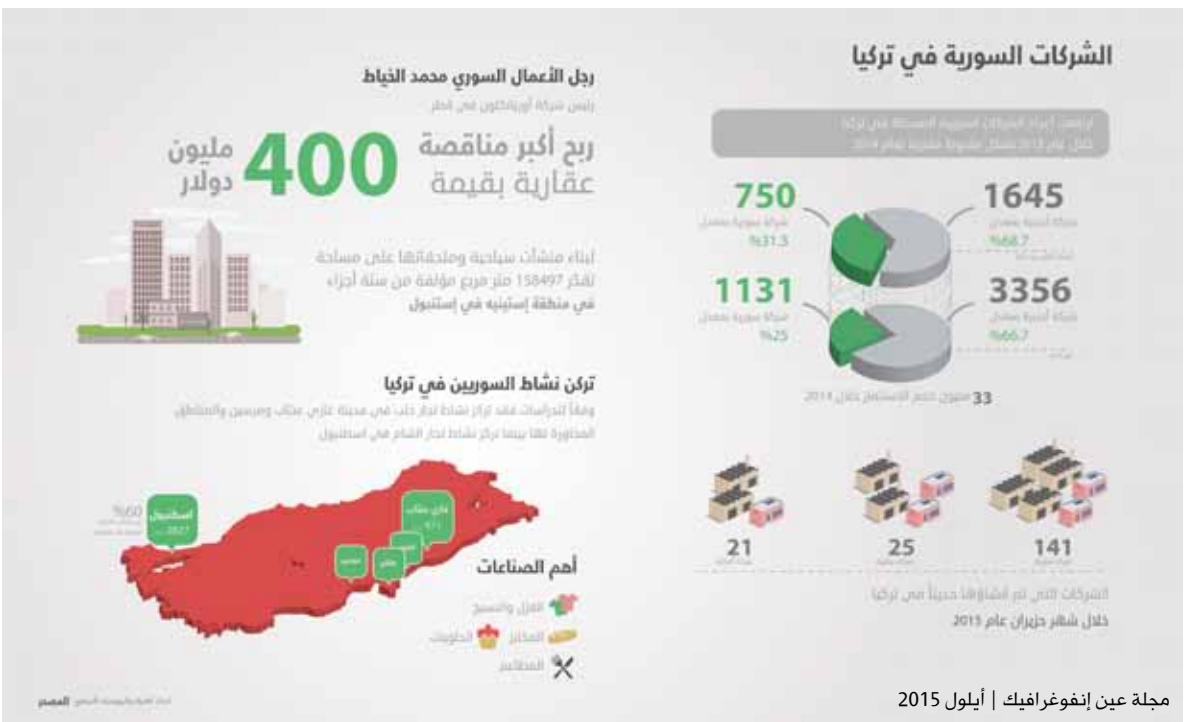

مجلة عين إنفوغرافيك | أيلول 2015

يوسف المصور «عرَّاب الأيقونات الحلبية»

سوريتنا - ياسر مرزوق

تعتبر سـوريا مهد الفنِّ الأيقوني وعنوان انطلاقته بكلِّ ما تحمله من رموز ودلالات، والفن الأيقوني الذي ظهر مع وجود الإنسـانِ على الأرض تطوَّر في سـوريا بعد تَقديس الكنيسـة الأرثذوكسية للأيقونات، وشهد انبعاثاً جديداً مطلع القرن الـ 17 الميلادي الذي يعتبر بدايةَ ازدهـارِ روحـيٍّ رافقه ازدهار فنِّ الترتيل، والإنشـاد الكنسـي، وانبعاث جديـدٍ لفنِّ الأيقونة، إضافةً إلى نشأة مدارسَ فنية محلية ذاع صيتها كمدرسة يوسف المصوِّر وعائلته.

ولد يوسـف بن أنطونيوس سـويدان في مدينة حلب أواخـر القرن السـادس عشـر، لآل سـويدان الأسـرة الدمشـقية التي اسـتوطنت حلـبَ منذ أوائـل القرن الخامـس عشـر الميـلادي، أمـا لقـب المصـوِّر الذي عرف به لاحقاً فهو لقبٌ تتوارثه العائلات التشـكيلية في حلبَ تاريخياً، وقد أشـار لـه المقريزي في كتابه "السـلوك لمعرفة دول الملوك" في وصفه لوزير حلب "الباوزي" قائلاً: «كان مولعاً بالتصوير، يشتري الصور التـي من صنـع المصوِّريـن بأثمان باهظـة، ومنها، المناظـرُ التي تخدع الناظر إليها، وفيها سـحر وسـرٌ ضـاع في زحمـة التواريخ»، كما ذكـر المقريزيُّ أبرع هؤلاء في عصره: ابن العزيز القصير أحمد بن يوسف المصور، محمد بن محمد المصوِّر.

تتلمذ المصوِّر على يد أسـقف حلـب "ملاتيوس"، ثم انضـمَّ إلـى حلقة من الشـبان المتنوِّريـن العاملين فـي مجالات التأليـف والفنون والترجمـة، وحاز درجة الكهنـوت بيـن عامـي -1645 1653، لتتمَّ رسـامته كاهناً من كهنة أبرشـية "حلب" للروم الملكيين، كان له ولدان: الأول هو "زخريا"، والثاني "نعمت اللّه" الذي خلف والده في فنِّ صنـع الأيقونات، وأورثها لحفيده: حنانيـا، وأخيراً لحفيـد ابنه: جرجس المصـوِّر. هذه العائلة الحلبية الفنية كان لها الدورُ الأبرز في الخروج من التأثير المباشـر للأيقونـة البيزنطية إلى محاولة إيجاد خصائـصَ أيقونةٍ حلبيةٍ تتماهـى مع بيئتها، وتمـزج بين الخصائص الغربية لفـن الأيقونة، وبين الخصائص المشرقية: العربية والإسلامية.

قبـل تفرغه لفن الأيقونـة أتقن المصـوِّر الترجمة، والتأليـف، والخـط ومـن نتاجاتـه كتاب "زبـور داوود النبـي"، وقد قـام بنقله بخـط يدِه وأتمَّـه في عام 1641م، ورسم في صفحته الأولى صورة للنبي داوود وهو يعزف بالقيثارة. وهذا الكتاب محفوظ في مكتبة الآباء البولسيين بحريصا تحت رقم 77، وله مخطوط آخـر نقله من اللغة اللاتينية إلى اللغة العربية باسـم "كتاب الـدرِّ المنظوم في أخبار ملـوك الروم". أضاف إليـه المصور تصاوير ملـوك الروم نقـلاً عن الأصل اليونانـي، وهـو محفوظٌ فـي المكتبة الشـرقيَّة في بيروت تحت رقم 12.

أمـا عن نبوغه في فـنٍّ الأيقونة فقـد أورد المطران ناوفيطـوس إدلبـي أسـماء مجموعـةٍ كبيـرةٍ مـن المخطوطـات التـي أنجزها يوسـفُ المصـوِّر، نذكر منهـا "أيقونـة القيامـة: قيـاس 81× 63سـم مـن مجموعة السـيد هنـري فرعون في بيـروت، مؤرَّخة في سنة 1645م، أيقونة المدائح: قياس 84× 58سم

مـن مجموعة هنـري فرعون في بيـروت دون تاريخ، أيقونة رئيس الملائكة ميخائيل قياس 46× 34سـم محفوظة في مطرانية الروم الكاثوليك بحلب، موقعة "بيد الكاهن يوسـف" سنة 1653م، أيقونة الرسولين بطـرس وبولـس: قياس 46× 34سـم محفوظة في مطرانيـة الروم الكاثوليك بحلب دون تاريخ أو توقيع، اسـتدل علـى نسـبتها مـن خـلال أسـلوبها وطريقة تحضيرها".

وعن تجربة المصوِّر يقول الباحث الفنيُّ طاهر البني: "تشـير المصـادر التاريخية إلى أنَّ "يوسـف المصور" هو أقـدمُ مصوِّرٍ أيقونات حلبـيٍّ، وقد ولد في حلب في النصف الثانيَ من القرن السـادس عشر، وأمضى القسـم الأكبر من حياتـه في مدينته حلـب، ومارس مهنة تصوير الأيقونات، والنسخ، وتصوير المنمنمات، وقـد مات كاهناً بين عامي 1660 - 1667م، وهو أوَّل ممثـل لعائلة من رجال الديـن الحلبيين الذين قدَّموا سـلالة من رسـامي الأيقونـات تبتدئ هذه السـلالة بالكاهن "يوسـف المصور"، وابنـه الأب "نعمت اللّه"، وحفيده الشـماس "حنايا"، وأخيراً حفيد ابنه الشماس جرجس ".

أما عفيف البهنسـي وفي مقال لـه تحت عنوان "الفن الأيقوني السوري" فيقول: «من أعمال المصور أيضاً: منمنمة في مخطوطة محفوظة في المتحف الآسيوي مؤرخـة مـن العـام 1660م، وأيقونتـان محفوظتان في بيروت في مجموعة السـيد هنري فرعون، ويعدُّ أسلوبُ المصور الفنيُّ وسـيطاً بين التقليد اليوناني والأسـلوب المحَلي؛ هذا الأسـلوب الذي ظهر بوضوح في أسلوب ابنه نعمت اللّه».

المادة العلمية من كتاب: "مطالعات في التصوير السوري"، "طاهر البني"، "مدارات الإبداع" للدكتور عفيف البهنسي.

إدوار خراط في ذمة الله

يوم الثلاثاء الماضي شـيعت مصـر الكاتب الكبير إدوار خراط من كنيسـة الدوبارة القريبة من ميدان التحرير، ليودِّع العالم العربي عاشـقَ الإسـكندرية، وأحد رموز الحداثة في الأدب العربي، والذي تخرج من تحت عباءته جيلٌ كامل من الكتاب المجدِّدين.

ويمثـل خراط المولود في الإسـكندرية في عشـرينات القرن الماضـي تياراً مناقضاً لتيار الواقعية الاجتماعية الـذي قدَّمـه نجيب محفـوظ وتلامذته في خمسـينات القرن الماضي، فهو لا يرى من حقيقة إلا حقيقة الذات، وهو أوَّل من نظر لـ"حساسية الجديدة" في الشخصية المصرية بعد النكسة.

وحين سـئل عن رؤيتـه للعمل الأدبي والفني بشـكلٍ عـام قال: «لا أؤمن بالفكرة التي تقول: إنَّ هناك شـيئاً يجب فعله، أو أشـياء لا يجب فعلها.. في الفنِّ المعاييرُ مختلفةٌ، ويجب ترك المسـألة لحرِّيَّة الفنان أو الأديب أو الكاتب.. حتى يسـتطيع أن يبـدعَ ما يتفق مع ميوله الشـخصية، ومـع احتياجـات المجتمـع. فالمطلوب من الفنـان والمبـدع أن يكون سـابقاً بخطوة على السـائد والمألـوف أو الموجـود. وإلا فلـن تكـون لإبداعاته أية قيمـة. قيمـة الفنان تكمـن في أن يكون فـي الطليعة باستمرار.. أن يكون مبشراً بشيء أكثرَ تطوراً».

تجـدر الإشـارة إلـى أنَّ إدوار خراط شـارك فـي الحركة الوطنيـة الثورية في الإسـكندرية عـام1946، واعتقل فـي15 أيار عـام 1948م في معتقلي أبو قيـر والطور. وعمل في منظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، ومنظمـة الكتـاب الإفريقييـن والآسـيويين مـن1959 إلـى1983 م، تفـرَّغ بعدهـا للكتابـة ليثـري المكتبـة العربية بأكثرَ من خمسـين عملاً، لعـلَّ أهمها: "حيطان عاليـة، رامة والتنيـن، الزمـن الآخر، أضـلاع الصحراء، يقين العطـش" كما قام بترجمة أربعة عشـر كتاباً إلى اللغة العربية، وعدداً من المسرحيات والدِّراسات.

جذور الخلاف السني الشيعي

برنابي روجرسون

"كان هدفي احترام كلتا الروايتين (التراثين: السني والشـيعي) وأن أجلس لأكون خياطاً أرتق قطعتين من القماش لأجعل منهما قطعةً واحدةً مخيطة، فمـن الممكـن أن يكـون كلا التراثيـن الشـيعي والسني صحيحاً بمعنى الكلمة".

يحـاول المـؤرخ الأنثربوبولوجي "برنابي روجرسـون"، ومن وجهـة نظر محايـدة توضيح الفوارق الدينيـة الحقيقية بين السـنة والشّـيعة بعيداً عن الاسـتغلال القومي أو السياسي لمن يقال لهم سـنة، ومن يقال لهم شيعة برأيه، وذلك عبر استعراض كلّ ما ترجم إلى اللغات الأوروبية من كتب التراث الإسلامي، والنظر في محتواها متجاوزاً الظاهر ليغوص في المعنى والمبنى والفحوى قائلاً: «عندما نتفحص الممارسات "العبادات" الدينية للمسـلمين السـنة، والمسـلمين الشيعة نجـد أنَّ الفـروق ضئيلـة لا تـكاد تذكر، فالشـيعة يعترفون بالقـرآن نفسـه، والنصُّ عنـد كليهما واحِد، وهـم يصلّون الصلوات الخمس اليومية، ويتبعون تقويماً واحداً، ويلتزمون فـي صومهـم بالالتزامـات نفسـها، وكلاهما يحـجُّ ملتزماً بالطقوس والشعائر نفسها».

حتـى الفروق الدينيـة أو العباديـة التي يراهـا طفيفةً جداً، سرعان ما يجد مثيلاً لها عند الطرف الآخر، فالشيعة يوقِّرون قبـور آل البيتِ ويطوفـون بها، لكنَّ هذا الأمر نفسـه وجده المؤلف في كلّ البلاد الإسلامية الأخرى التي لا تعتنق رسمياً المذهب الشيعي، والتي إذا سألت أيَّ واحد فيها لقال لك: إنه سني مع أنه داخل ضريح الحسين أو السيدة نفيسة.

لكن إذا كانت الفروق الدينية بيـن المذهبين منعدمة تقريباً كما توصل مؤلفنا، فلابد أنَّ هناك أسباباً أخرى كامنة وراء هذا الصـدع، ومن هذه الظروف غير الدينية ظهرت الخلافات التي اكتسـت بلبوس دينـي، وهي أبعد ما تكون عـن آيةِ خلافات دينية، فجماعة المسلمين بحسب المؤلـف أيضاً كانـت مكوَّنة من ثقافتيـن أو تراثيـنِ مختلفيـن، ظلت الفروق واضحةً بينهما رغم أنَّ الإسـلام أظلَّهما معاً، من هنا يُرْجِع المؤلف الخلافَ إلى جذور اجتماعية وسياسية مشروعة أما الفروق الدينية فليس لها وجودٌ حقيقيٌّ، فأهـل مكّة كانوا تجاراً بشـكلٍ عام وسماسرة على نحو خـاصٍّ، وهم من انحـاز إلى بني أميـة لاحقـاً القطـب الاقتصادي والسياسـي في مجتمع قريش، بينما تعود أصول الشيعة في معظمهـم للمدينـة المنورة "كمـا تدل على ذلك أسـماؤهم: فـلانٌ الخزرجي.. مثـلاً"، كما تعود إلى أصول شـرق الجزيرة العربية "الذين لم يأخذوا نصيباً كافياً من الريع لأنهم ليسـوا مـن قريش"، أو من الشـعوب الزراعية التـي إن لم تكن من الشـيعة مـن الناحية الرسـمية، إلا أنَّ حبهـم لآل البيت طاغٍ، وجارفٌ بسبب ارتباط علي بالعمل والإنتاج، ورغم أنَّ المؤلفَ لـم يغـرق فـي الاستشـهادات بنصـوص كثيـرة، إلا أنَّ كلَّ المفردات التاريخية التي أوردها ظاهرة في كتب التراث.

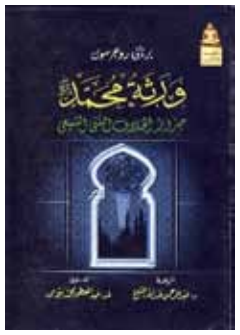

أتـى الكتاب في عشـرة فصـول على جزأين يشـتمل الأوَّل علـى أربعة فصول تتحـدَّث بالتوالي عن المدينـة المنوَّرة، والصحابـيِّ الأوَّل للنبي، والجنود العرب في القرن السـابع الميلادي، وعائشة، وأمهات المؤمنين الأخريات.

أما الجزء الثاني فيتضمن فصلاً خامساً عن الخليفة أبي بكر وحروب الردة، وسادسـاً عـن فتح الأراضي المقدسـة وموت الخليفـة الأول، وسـابعاً عن عمر والفتوحات الإسـلامية، ثم يستعرض الكتاب سيرة عثمان بن عفان فعلي بن أبي طالب ليصل في الفصل العاشر إلى معاوية والحسن والحسين.

تجدر الإشـارة إلى أنَّ هذا الكتـاب هو الوحيدُ من نوعه الذي تناول دورَ نسـاء بيت النبـوة، ومواقفهـم الاجتماعية التي، ربَّما، بنى عليها خلافاً، إن لم نقل عداء سياسياً لاحقاً، وربط مسـار التاريخ الإسلامي بالتاريخ العام، أو التجربة الإنسانية ككلٍّ، فـي تأصيل لوحدة الإسـلام الذي يفتـرض به عالمية الرسالة بعيداً عنَ خلافات وهمية بين مذاهبه المختلفة.

الكتـاب: ورثة النبي محمد صلى الله عليه وسـلم، جذور الخلاف السـني الشيعي. تأليف برنابى روجرسـون، ترجمة الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 378 صفحة من القطع الكبير.

نساء سوريات يروين وجعهنَّ مسرحياً

عادل أبو عادل

ليس هناك من غربة تقع فيها وأنت في المسرح كما قد يحصل أحياناً، الفضاء مفتوح، والعرض يُقدَّم في بيت قديم استُخدمت حديقتُه أيضاً، النساء اللاتي يقدِّمْنَ العَرْضَ لستِّ ممثلات، هنَّ رَبَّات منازل، ومهاجرات وصبايا، يعطينك القصة التي ترويها كلُّ واحدة منهنَّ بصدقٍ وعفويةٍ، فهي قصتهن التي حدثت معهن وخبرنها عندما كنَّ في سورية، يقفن أحياناً حولك بين الجمهور، وأحياناً على الخشبة، لتجدَ نفسك وسط القصة وفيها.

أن تخبر العالم وتوصل إليه رسالة صادقة وحقيقية حول ما يحصل في سورية وما يتعرَّض له الشعبُ السوريُّ، ليس بالأمر السهل، فالصِّدق والحقيقة محتكرة عند كلِّ طرف من الأطراف المتصارعة حالياً، الحقيقة الإنسانية وما يتعرَّض له الإنسان السوريُّ من آلام، وأوجاع، وضغوط نفسية جراء الحرب، هوَ ما تناولتْه المخرجة "دينا موسوي" ذات الأصل العراقي، فيَ عرضها "رحلات برية" الذي قدّم في بيروت بتاريخ 3\12\2015 في "مانشون هاوس".

اختارت "موسوي" "اثنتي عشرة" امرأة لتعبر عن هذا الألم، وكما قال التعريف الخاصُّ بالعرض «مشروع مسرحي مع مجموعة من النساء السوريات والفلسطينيات يكشف التجارب اليومية للهجرة عبر الارتجال والفيديو وقصص شخصية»، وكأنَّ المخرجة أرادت أن تقول: إنَّ العمل جماعيٌّ ومشتركٌ، فالنَّصُّ ارتجاليٌّ وقائمٌ على ذكرياتٍ وتجاربَ مرَّت بها تلك النسوة في الواقع.

تنوَّعت القصصُ والتجاربُ التي روتها النساء الوَاحدة تلوَ الأخرى، فالطرافة لم تفارقْ إحداهن وهي تروي قصتها مع "الدجاجة" وكيف تفادت القذائف من أجل الحصول عليها بعد أن تعرَّضت منطقتها للقصف، وأخرى حزينة وكأنَّ ذاكرتها توقفت عند فنجان قهوتها الذي لم تكمله منذ ثلاث سنوات، عندما هجرت منزلها، وفتاة أحبَّها شابٌّ، لكنَّ الحصارَ حال بينهم وبين ارتباطهم، الافتقادُ للزوج والأحفاد والأماكن هو ما يطبع ذاكرة كلِّ منهنَّ تقريباً، إضافة إلى قصص أخرى روتها النساء، ليتخلَّل العرضَ لحظاتٌ قدمت فيها النساءُ حركاتٍ استعراضيةً وغنائيةً وجهتها للجمهور القريب منها.

حساسية التجربة التي مرَّت بها المرأة السورية والألم الذي عانته وتعرضت له جرّاء الحرب، هو ما حاولت المخرجة تقديمه من خلال عرضها الارتجالي في معظمه، قد يؤخذ على العرض من قبل من هم على دراية في الحالة السورية، أنه لم يتطرَّق لجميع ما تتعرَّض له المرأة السورية، والذي لا يمكن حصره في عرضٍ مسرحيٍّ، ورغم ذلك نجحت المخرجةُ في نقل تلك الحساسية والتعبير عنها، ولو أنَّ بعض النساء وقعن في فخِّ وجود الجمهور، فشعرَ بعضهُنَّ بالرهبة التي أثرت في عفوية نقل التجربة، فجعلهن ذلك يبدون وكأنهنَّ قد حفظنَ الدَّور ويقمْنَ بتأديته.

ويبقى عرض "رحلات برية" يسير في الاتجاه نفسه الذي سار فيه سابقاً نصُّها "عودة" الذي يروي قصصاً عن حياة اللاجئات العراقيات «أنا لست سياسية على الإطلاق، ولم يكن هدفي هو تقديمَ مسرح سياسيٍّ. كل ما أردته هو أن يعرف الناسُ القصص الحقيقية لأناس يعيشون في العراق». وهذا بالضبط ما أرادته من عرضها "رحلات برية"، أي أن يعرف الناس بعضاً مما يختبره السوريون منذ سنوات.

بعد أن حركت تاء التأنيث: فاطمة المرنيسي في ذمة الله

في الثلاثين من الشهر الماضي رحلت عن عالمنا الكاتبة والباحثة الاجتماعية المغربية «فاطمة المرنيسي» ابنة الحركة الوطنية المناوئة للاستعمار الفرنسيِّ، والمولودة في فاس عام 1940، والتي عاصرت في طفولتها ظاهرة «الحريم» في بيوت البرجوازية المغربيَّة المحافظة.

تنتمي فاطمة المرنيسي إلى جيل ينتمي إلى علامة الاستفهام حول الموروث والتغيير والقضايا الاجتماعية، أسقطت الحجاب بكتابها «ما وراء الحجاب». والحريم السياسي، أحلام النساء الحريم، الإسلام والديمقراطية، شهرزاد ترحل إلى الغرب، هل أنتم محصَّنون ضدَّ الحريم، وغيرها من الأبحاث والدراسات». تهتم كتاباتها بالإسلام والمرأة وتحليل تطوُّر الفكر الإسلامي والتطوُّرات الحديثة، قاربت موضوعات وقضايا شائكة، لا سيما ما يتعلق بالموروث الديني، وهي التي تعتبر أنَّ «أصل كلمة إسلام هو السلم والتواضع، مقابل عدوانية الجاهليِّ المتكبر وعديم الاحترام، المسلم هو من يردُّ بهدوء وتواضع على ازدراء الجاهليِّ الأنانيِّ والميَّال إلى الشِّجَار».

المرنيسي الحائزةَ على جائزة الأمير «أستورياس «للأدب» أرفع الجوائز الأدبيَّة بإسبانيا»عام 2003 وجائزة «راسموس» الهولندية عام 2004.

تشكل مؤلفاتها ومحاضراتُها مرجعاً أساسياً للحركة النسائيَّة العربية عموماً، ونصيراً قوياً لحرية المرأة وحقوقها.

الأجندة الثقافية

سعد حاجو يؤرِخ بالكاريكاتور

يحاول فنان الكاريكاتور السوري سعد حاجو، في المعرض «الاستعادي»، والذي يستمر حتى نهاية الشهر الجاري في قاعة كرونان للفنون في مدينة نورشوبنغ، أن يرصد تجربة تجاوزت عشرين عاماً من التعامل مع هذا النوع من الفنِّ. اللوحات شملت موضوعاتُها خطوط انتباهه الرئيسة. كان السياسي فيها طاغياً مُشهِّراً كما يبدو بنمط الاستبداد السياسيِّ الذي افتتح عرضه ذاك بالإشارة إليه، وهناك حضور للهمّش المجتمعيِّ، وفضح محاولة شطب الكائن أو إخراجه من مساحة اللائق والإنساني في الخط الثاني الذي يوازي الأوَّل ويتداخل فيه.

استعارة اللوحات العالمية تستخدم لدى حاجو لأكثر من وجه. بعضها للتهكم منها كما يضيف مبتسماً بمكر العارف: مثل منحوتة المفكر عند رودان والتي يجدها مثيرة للسخرية؛ كونها أعطت المفكر شكلاً مفتعلاً للكائن أكثر منه مثيراً للتأمل.

يرسم سعد حاجو وجه الديكتاتور كلَّ مرة ليوصل إلينا رسائل مجتمعه الذي غادره، يبرز في رسومه داخلية الكائن، وتشوهه، وينتبه إلى عدم التناظر الهائل في وجه الرئيس السوري مثلاً.

الرقة في «التلاشي إلى السواد»

يصورُ المخرج السوري عامر البرزاوي، في فيلمه «التلاشي إلى السواد»، الحائز على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان تورونتو السينمائي هذا العام، التغييرات التي شهدتها مدينة الرقة السورية، بعد أن أصبحت معقلاً لتنظيم «داعش»، برفقة الممثلة فرح بريسلي، ويظهر معاناةَ مدينته القابعة تحت سيطرة التنظيم.

ويصف البرزاوي التغييرَ الذي ساد بالمدينة بعد احتلال «داعش» لها، قائلاً: «في اليوم الأوَّل منعوا التدخين، وباليوم التالي منعوا اختلاط الأولاد والبنات في الشارع، وبعد شهر واحد منعوا اختلاط الفتياتَ والفتيان بالمدرسة، ثم فرضوا ارتداء الحجاب على الفتيات، وبعدها قالوا لن ندرس هذا التاريخ، والفيزياء، والرياضيات»، مضيفاً «أنا مسلم لكن هذا غريب بالنسبة إلي».

ورأى المخرج السوري أنَّ فيلمه هو جزء من حركة ضرورية بات على كلِّ الفنانين السوريين تنشيطها، خوفاً من ضياع ثقافة بلدهم، وأنْ لا شيء كالفنِّ بإمكانه أن يصرخ عالياً في الآفاق، مؤكداً «نحن بشر ككل البشر، ولسنا إرهابيين».

خالد الأسعد بين أفضل «100» مفكر في العالم

ضمت قائمة أفضل «100» مفكر في العالم لعام 2015، التي أصدرتها مجلة «فورين بوليسي» العالمية، عالِمَ الآثار السوريَّ خالد الأسعد، الذي قتله تنظيم «داعش» في شهر آب /أغسطس الماضي.

وجاء اختيار الأسعد لكونه كرَّس حياته لمدينة تدمر الأثرية وسط سوريا، ولشجاعته في رفض الكشف عن أماكن الآثار لعناصر «داعش»، ودوره في حماية الثقافة والحضارة السورية حتى الموت.

كما ضمت القائمة مجموعة «الرقة تذبح بصمت» من سوريا، عن فئة الناشطين، لنشاطها في توثيق وحشية تنظيم «داعش»، في معقله الأساسي بمدينة الرقة السورية. كما شملت القائمة أسماء عددٍ من الشخصيات العربية المؤثرة.

«Coma» وصف الحرب السورية

تعالج المخرجة السورية، سارة فتاحي، في فيلمها «Coma / كوما»، الذي عرض في صالة متروبوليس ببيروت، شعور الانتظار، لا يتحدث الفيلم عن الحرب في سوريا، ولكنه في الوقت نفسه «وبامتياز» يلتقط الومضات المبهمة لتلك الحرب.

كوما، فيلم يمكن وصفه بالجوهري، بمعنى أنّه ينزع القشور الخارجية عن العملية المعتادة في توصيف الحرب السورية ليبحث عن الجوهر أو عن ماهية ما تحدثه الحرب «أيّة حرب» في الداخل الإنساني، وبذلك أعادت فتاحي إلى الفرد السوري إنسانيّتَه بعد أن سلبته إياها «وما تزل» ماكينات الإعلام المحلي والعالمي بخلقها صورة نمطية عن الفرد السوري كضحية، أو لاجئ، أو حتّى كمخلوق غريب وكأنَّ الإنسانية لم تعرف من قبل عنفَ ووحشية الحروب المدمّرة. فالفيلم يذكرنا بأنَّ الشعورَ بالحزن، والموت، والفراغ، والفقدان هو واحد، وأنّ ما هو أساسي هو تعاطي الفرد مع هذا الواقع في عملية ممارسة «وببساطة» لإنسانيته.

فيلم فتاحي، الذي حصد جوائز في مهرجانات سينمائية عالمية هذه السنة، يعالج تفاصيل حميمة لحياة ثلاثة نساء في ثلاثة عقود مختلفة من الزمن ويوثّق يومياتهن تحت سقف المنزل الواحد. فتاحي ولمدة أربع سنوات تقريباً صوّرت والدتها وجدّتها في داخل شقّتهن الدمشقية بينما كان البلد يدخل في دوامة صراع طاحن.

بوتين المؤمن، وقطعان المجرمين تحت الرايات المقدسة

علي سفر

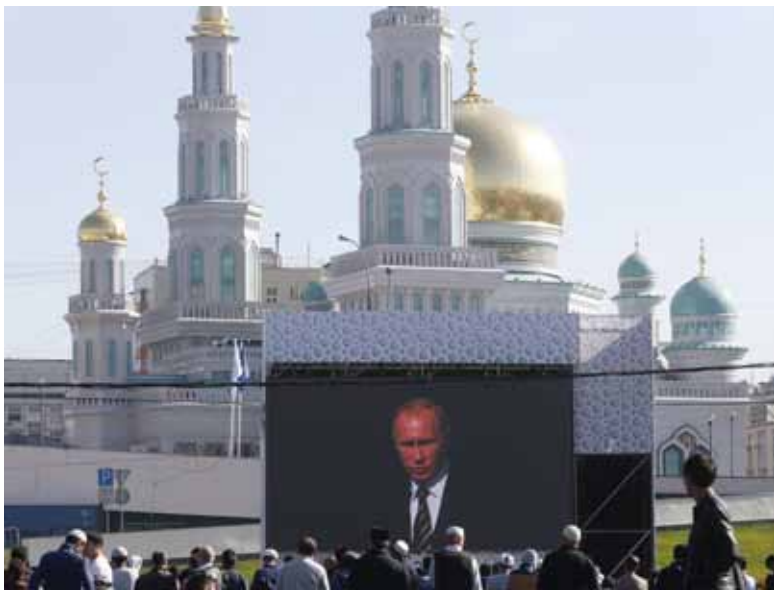

يريد بوتين أن يسخر من القادة الأتراك، على خلفية الحرب الدبلوماسية بين البلدين، فيذكر لفظ الجلالة كما يلفظ بالعربية، لا كما يُلفظ باللغة الروسية عدة مرات في خطابه، بطريقة خارجة عن كل قواعد اللياقة والاحترام، وبما يحيل مُشاهد الفيديو إلى صورة رجل "شوارعي" لا رئيس دولة، رجل يستحق أن يكون قاتلاً بمرتبة رئيسٍ مافيا..، لا داعية سلام كما يدعي بين الحين والآخر، حين يربط بين تدخل قوات بلده في سوريا، وبين سعيها لإحلال السلام فيها.

المقدّس عند الأتراك والمسلمين عموماً ليس مقدّساً عند بوتين، ولهذا يسهل عليه أن يسخر، وما قيامه برعاية افتتاح الجامع الكبير في موسكو قبل فترة بحضور عدد من قادة دول غالبية سكانها من المسلمين، سوى حركة إعلامية، دعائية، يستهلكها الإعلام الروسي ليقول بأنه ليس ضدّ المسلمين، بل ضدّ الإرهابيين المسلمين، وعليه فإنّ بوتين، وفي لحظة الغضب، ليس هو بوتين في لحظة الكذب، ففي الأولى يستبيح مقدّسَ الآخرين، وفي الثانية يصبح راعياً للمقدّس ذاته.

كنيسة القيصر، مفصلة على مقاس نزعاته، وتخرصاته، وحروبه، ولهذا لابأس عليها وهي توفد رجالها إلى المعسكرات لتبارك للجنود غزوتهم الجديدة، فهم سينتصرون حكماً على الإرهابيين طالما أنّ دخان البخور المقدّس قد أزكم أنوفهم، وحتى الطائرات، بعد مباركتها من الخوارنة والقساوسة، كان من المفترض أن تكون كلُّها محمية، لكنّ شيئاً ما في محرّكات طائرة (SU 24) كان كافراً، فتمكن منها الأتراك وأسقطوها..!

بوتين المؤمن لا يختلف عن ستالين الملحد، فكلاهما يستعين بالمقدّس في لحظة الحاجة، فكما يفعل بوتين الآن، فعلها من قبله ستالين، حين طلب نجدة الكنيسة لتبارك حربه ضدّ جيش ألمانيا النازية، بعد أن قمع "بوليسُه" السريُّ مؤمني روسيا وغيرها من البلدان السوفيتية عشرات السنين قبل الحرب العالمية الثانية.

استهلاك المقدّس بهذا الشكل، لدى الروس لا يختلفُ عن استهلاكه عند غيرهم، ففي كل الحروب، كان ثمّةَ رجلُ دين موظف لدى القتلة والسفاحين، يقوم بإلهام الرعاع، ليتحدّثوا عن السند الإلهي، الذي يبارك الحرب، وتحت الرايات المقدّسة يكونُ أيُّ قتلٍ للمدنيين والأبرياء فعلاً محمياً بالغفران، وهكذا تمرُّ مشاهدُ تصوِّر راجمات الصواريخ الروسية ذات الفعل المدمِّر وهي تقصف سهل الغاب، برداً وسلاماً على المؤمنين من الروس ومن مؤيدي النظام السوريِّ، فهي مباركة، ولا تشوبها لطخات العار الأخلاقي..!

كنا، ومنذ بدأت حرب النظام على الشعب السوري، نراقب كيف يتمُّ تحويلُ كلِّ الأفعال اللاأخلاقية إلى أفعالٍ مبرَّرة تحت شعارات دينية، ولطالما كانَ الشعارِ الديني يستدعي شعاراً دينياً مضاداً، ومن خلال ذلك أمكن تحويل المعارك من تفاصيل في مجريات صراع حربي إلى حروب دينية، يباركها متطرفو الشيعة والسنة على حدٍّ سواء. ومع التدخُّل الروسيِّ في سوريا، صار من الممكن قراءة المشهد بعيون مفتوحةٍ باتساع، فصفات الهبل والغباء والخواء، ليست محصورة فقط بعقول أمراءِ الحرب في المنطقة من مثل بشار الأسد، وحسن نصرالله، والإيرانيين، وقادة الميليشيات الشيعية، وداعش، ومن يشبهها، بل هي صفات أممية، تنام في عقول السفلة كخلية نائمة، سرعان ما تستيقظ على قرع طبول جوفاء، تهدِّد بحروب يحميها المقدّس، ويموت فيها الجنود الموعودون بالجِنان، وبأوسمة يمنحها الطغاة.

لمشاهدة خطاب بوتين على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=zi5g0UQodM4

مشاريع الإعلام في القامشلي: التمويل أم سوء الإدارة؟

جوان تتر

تقول الإعلاميّة سيماف حسن لـ سوريتنا «العديد من المشاريع الإعلاميّة بدأت بالنشوء منذ اندلاع الثورة السوريّة، والسبب الأهمّ بكل تأكيد هو توفُّر هامش من الحريّة والدعم الماديّ، وتزايد نسبة الوعي بأهميّة الإعلام، هذا الوعي الذي كان النظام السوري يجهد في القضاء عليها وتضليلها، إلّا أنّ أغلبَ تلك الوسائل الإعلاميّة توقّفت أو تضاعف نشاطها لسبب وحيد وهو التمويل الماديّ القليل مقارنةً بحجم العمل والجهد الذي يتمّ بذله».

المشكلة ليست في التمويل:

العديدُ من وسائلِ الإعلام التي كانت تعمل منذ بدايات اندلاع الثورة السوريّة في مدينة القامشلي توقّفت بسبب قضايا فساد ماليّة، كما أنّ العديد منها أصابها نوع من الفتور بعد نشاطٍ مُلْفِتٍ، يقول الصحفي سردار ملا درويش لسوريتنا: «في الظروف الحالية أو حالة الحرب لا تكون هناك معايير لقياس الإعلام على الرغم من أنّ الوقائع تُظهر ما نستطيع تسميته عدم مواكبة الواقع حقيقةً؛ لأن الفشل ينهي التجربة إلّا أنّ التجربة مستمرةٌ في جميع الأحوال، بالنسبة لواقع سوريا، التجربة الإعلامية هي وليدة وهذا الأمر إيجابي، ولكن بعد سنواتٍ أربع هناك نوعٌ من الفشل، وعدم التقدُّم وبطء العملية وعدم المواكبة سببُه الانعدام في تنظيم الجانب الإعلامي وقلة الصحافيين والمؤسسات المهنية مقابل طغيان ظاهرة الصحافي المواطن، والتي لم تستثمر بما يكفي، وهي حالة سورية عامة. وفي المناطق الكردية تعدّدت الأسباب بين عدم وجود دعم مقارنةً بباقي المناطق السورية»، ويضيف درويش: «وأيضاً طغيان المفهوم الحزبي والشعبوي على الإعلام وعدم إيجاد مساحة ديمقراطية كافية لممارسة العمل الإعلامي ناهيكَ عن عدم خضوع الصحافيين، والصحافيين المواطنين، والناشطين لدورات وخبرات مكتسبة، طبعاً التمويل يلعب دوراً كبيراً ولكنّ نجاحَ الإعلام يحتاج لوجود ديمقراطية كافية ونجاحها كتجربة ومقارنة بباقي المناطق السورية أعتقد أنّ هناك تجاربَ إعلامية في مدينة القامشلي، والمدن الكردية أثبتت النجاح أكثر بكثير من المناطق الأخرى، وخاصة تلك الوسائل الإعلاميّة التي اهتمت بالواقع المحليِّ بشكل ملحوظ وجدير بالاحترام».

سلطويّة المدراء:

يقول الصحفي دليل سليمان: «من خلال متابعة العمل الإعلامي لبعض المؤسسات الإعلاميّة في مدينة القامشلي، هنالك عدة أسباب لبطء العمل، ومنها: التمويل الماديُّ الضئيل لبعض المؤسسات الإعلاميّة المدعومة، وهذا ما يدفع بالمؤسسات إلى وضع أشخاص لا يصلحون للعمل الإعلاميِّ وبرواتب قليلة، كما أنّ احتكارَ بعض الأشخاص لجهود الإعلاميين وسلطوية المدراء في تلك المؤسسات سبّبت البطءَ في التطوّر ناهيك عن افتقار المجال الإعلامي لضمانات في المؤسسة التي يعملون بها، وعدم القيام بتنفيذ دورات وورشات عمل إعلاميّة حقيقيّة في المنطقة، وعدم إتاحة الفرصة للإعلاميين لأجل تطوير أنفسهم».

هيك سمعنا

كنت محتاراً كما غيري من الشباب السوريين المقصوفين، والمحاصرين، والمشرّدين، واللاجئين، وفاقدي الأمل والوطن، سبب حيرتي هو كيف أعتني ببشرتي وأحافظ عليها، لكن صوتُ رايةِ حلٍ عقدتي وعُقَدَ الآلاف مثلي، في برنامج "دكتورايّة"، إن اربككم اسم البرنامج فهذا طبيعي، إذ إنه مزج بين كلمة دكتور وكلمة رايّة، المهم أنّ المقدّمة السعيدة، حدثتنا عن الاهتمام ايضاً بعيوننا وصحتها، لكنّ آذاننا هي من تضرّرت من الموسيقى التي تكرّرت كل الوقت، وبكميات سخيةٍ من المخرج، ثماني دقائق من "المتعة" و"الروعة"، ولا إله إلا اللّه.

إلى الزميل العزيز عصام الهيثم مقدّم فقرة "جرايد عبر راديو فرش"، رسالة عاجلة:
السلام عليكم، لقد راعنا حزنكم الشديد، وأنتم تقدمون الفقرة يوم الأحد 6 كانون الأول، شعرنا أنّ مصيبة حلت بك، صوتك حزينٌ حزينٌ، ومن الواضح انك لم تقرأ النّص قبل البثّ المباشر، عساه خيراً. هل أنت والمخرج بخير؟!، يبدو أنكما على خلاف عميق، فلا أنت تسلّمه الهواء، ولا هو يسلمك الهواء بشكل صحيح، يبدو أنّ الانسجام معدومٌ بينكما، استَقِلْ إنت أو ليَسْتَقِلْ هو، لكن لا تستمرّا معاً من كل الصحف السورية الجديدة، لم تجدوا عنواناً واحداً؟ على الأقل ابحث يا أخي عن الشؤون السورية في الصحف العربية، ما همي أنا بعدد الغرف الفندقية في فندق ما في بلد ما. دام ظلك.

ورد في العدد 217 من سوريتنا أنّ برنامج "صح النوم" يُبَثُّ عبر راديو "الكل"، والصحيح أنه يبثُّ عبر راديو "أورينت"، لذا اقتضى التصويب.

مافيات شيكاغو.. كيف يموّل الأسد داعش؟!

ترجمة منصور العمري عن موقع الانتفاضة السورية

فرَض "مكتب مراقبة الأصول الأجنبية" الأمريكي (OFAC) عقوبات على أربعة أشخاص وستة كيانات مرتبطة بنظام بشار الأسد في 25 نوفمبر/ تشرين الثاني لمساعدتهم في تحويل أموال من الحكومة السورية إلى داعش، ولدورهم في خطط روسية تساعد نظام الأسد على التهرُّب من العقوبات الدولية المفروضة عليه. في حين تجمّد العقوبات جميع أصول الأفراد والكيانات التي تخضع لسيطرة الولايات المتحدة وتحظر تعامل الأميركيين معهم، فإنَّ التأثير السياسي أكثرُ أهمية من هذه العقوبات وهو الكشف عن تفاصيل دعم الأسد للإرهابيين الذين يدَّعي قتالهم.

يتصل ثلاثة من الأفراد وخمسة من الكيانات التي فُرضت عليها العقوبات بشبكة من الشركات الروسية وشركات وهمية تمتدُّ من قبرص إلى دولة بليز "هندوراس البريطانية سابقًا، في أمريكا الوسطى"، تساعد هذه الشبكة نظام الأسد وبنكه المركزي بالوصول إلى النظام المالي الدولي الذي مُنع عنه من خلال غسيل الأموال.

فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية عقوبات على مدلل خوري، رجل الأعمال السوري المقيم في روسيا، بسبب "مساعدته ماديا والعمل لصالح أو نيابة عن الكيانات والأفراد المحددين سابقا، وهي "النظام السوري، والبنك السوري المركزي ومحافظه أديب ميالة الذي شملته العقوبات في يوليو/ تموز 2012، والمسؤولة في البنك المركزي بتول رضا التي شملتها العقوبات في مارس / آذار 2015، ويمتلك خوري خمسة من الكيانات الستة المحددة، و"يمثل، أيضاً، مصالح النظام التجارية والمالية في روسيا".

شملت العقوبات أيضاً كيرسان إيليومجينوف، رجل الأعمال الروسي الثري الذي يحمل الجنسيتين السورية الروسية، وإيليومجينوف هو الرئيس السابق لجمهورية كالميكيا الروسية ذات الحكم الذاتي، وهو رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج، ارتبط إيليومجينوف بمعاملات مالية مع شركات خوري منذ 1997، ويمتلك أو يسيطر على أعمال بنك التحالف المالي الروسي مع شريكه خوري. يقول مكتب مراقبة الأصول الأجنبية: «إنَّ خوري هو رئيس البنك، وايليومجينوف هو أحد المساهمين الرئيسيين في البنك الذي شملته العقوبات. عندما كان ايليومجينوف رئيس كالميكيا عام 1999 أدين مستشاره بتهمة قتل الصحفي المعارض الذي كان يحقق في آلية تسجيل أعمال ايليومجينوف التجارية البحرية في كالميكيا. أغلقت السلطات الروسية في وقت لاحق آلية تسجيل الأعمال التجارية في الخارج بعد التوصل إلى أنها تستخدم في أغراضٍ غير مشروعة».

طالت العقوبات أيضاً القبرصي نيكوس نيكولاو «لمساعدته مادياً والعمل لصالح أو نيابة عن الكيانات والأفراد المحددين بما في ذلك الحكومة السورية، والقبرصي يوانيس إيوانو، وشركة بيروسيتي إنتربرايزرس وخوري». شملت العقوبات إيوانو، وبيروسيتي، إنتربرايزرس في أكتوبر/ تشرين الأول 2014. نيكولو هو «مدير ومشغِّل لعديدٍ من الشركات المرتبطة بخوري، وأدرِج في منتصف 2014 لشركة بريماكس الاستشارية بفتح حسابات مصرفية باليورو، والدولار الأمريكي، والروبل في أحد البنوك الروسية لشركة مملوكة جزئياً من قبل خوري».

بريماكس من بين الكيانات الستة التي فرضت عليه العقوبات. وقد شملت الكيانات الأخرى المحددة شركة هدسوترادي المحدودة، كونها مملوكة أو يسيطر عليها خوري، ونيكولو، وشركة إيزيغو للاستثمار، كونها مملوكة أو يسيطر عليها إيوانو، وخوري، ونيكولو، وبريماكس، وشركة كريمسونت التجارية، كونها مملوكة أو يسيطر عليها خوري وتعمل لصالح، أو نيابة عن الحكومة السورية. "كريمسونت هي شركة الواجهة في بليز لخوري".

أكثر العقوبات إثارة للاهتمام هي تلك المفروضة على جورج حسواني بوصفه "وسيطاً لشراء النفط" من قبل نظام الأسد من داعش من خلال شركة إنشاءات هيسكو (HESCO).

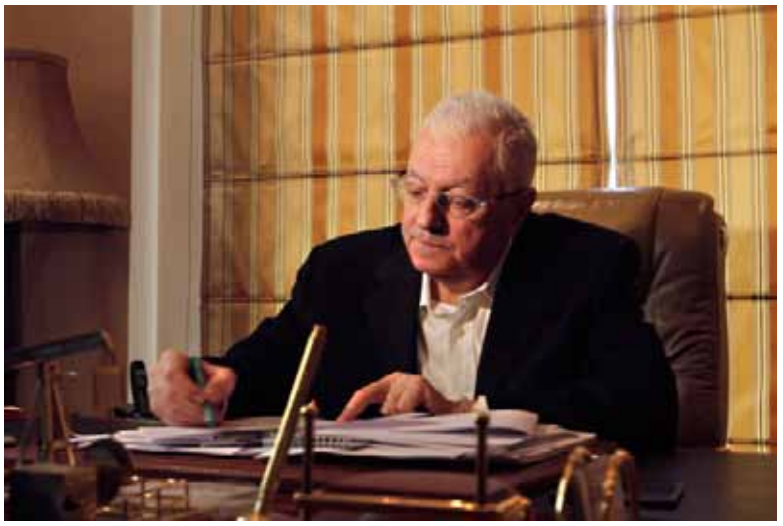

رجل الأعمال السوري جورج حسواني

حسواني متزوج من علوية مرتبطة بالأسد، ما وضعه في مستوى عائلة مخلوف كوكيل مسؤول في مافيا النظام العائلية في سوريا. يحمل حسواني الجنسية الروسية ولديه علاقات وثيقة بقطاع الطاقة الحكومي الروسي، شركته هيسكو متعاقدة مع شركة ستروي‌ترانسغاز الروسية، وعملت الشركتان في مشاريع مشتركة ليس فقط في سوريا، ولكن في أفريقيا، والخليج، والعراق.

فرض الاتحاد الأوروبي العقوبات على حسواني في مارس/ آذار، والذي كشف من بين أمور أخرى أنَّ هيسكو كانت تدير منشأة لإنتاج الغاز الطبيعي في مدينة الطبقة الخاضعة لسيطرة داعش، حاول حسواني إنكار ذلك، ولكن حقيقة أنَّ الأسد وداعش شركاء فعليون في إدارة سوق الطاقة في سورية لم تعد سرّاً.

معظم مصافي النفط السورية ومحطات توليد الطاقة الآن في أراضي تسيطر عليها داعش، وتدار من قبل متخصصين من النظام وتتقاضى داعش إما فوائد عينية "غالبا الكهرباء" أو أموال من النظام. وللمفارقة فإنَّ هذه المناطق التي يدور فيها معظم التعاون المباشر بين الأسد وداعش تشهد اشتباكات خفيفة لأنه كما أوضح مسؤول تنفيذي في شركات النفط السوري، «هذا هو أسلوب تفاوض مافيات شيكاغو في عشرينات القرن الماضي. يقتلون ويحاربون من أجل التأثير على الصفقة، ولكن لا تتوقف الصفقة»

عقد نظام الأسد العزم على حشد الإرهابيين القدامى لوضعهم في مواجهة الثورة السورية خلال السنوات الماضية، حيث عزز الأسد وجود المتطرفين الإسلاميين داخل الثورة بمساعدة من إيران وروسيا لتخويف السكان من أجل الالتفاف حول النظام ومنع المساعدة الدولية للثوار، وربما حتى الحصول على الدعم الدولي لقمع الثورة. أولوية الأسد الحالية هي تعزيز قوَّة داعش لتضخيم المشكلة، كما حدث في الجزائر حين دمر النظام الدكتاتوري كلَّ الخصوم غير المتطرفين وقضى على فكرة المعارضة بشكل كامل من خلال ربطها بالتطرُّف وإراقة الدماء.

رابط المادة الأصل:
https://kyleorton1991.wordpress.com/201529/11//how-assad-funds-the-islamic-state/#comments

ماذا فعلنا؟ وماذا نريد؟

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

من المآسي التي ترافق حالة الصراع والنزاع في أي بلد هي أنَّ ثمة حالات عديدة تكون بعيدة عن المألوف غالباً، منها ما تكون نواة لحالة إيجابية في المستقبل ومنها ما تكون نواة لحالة سلبية. فمن جهة أنَّ الحالة السورية خلقت نمطاً جديدا للتعاطي مع الأمور، إن كانت على الصعيد الشخصي، أو على الصعيد العام. فالمواطن السوري لم يعد قادراً على فهم ماهية ما يجري، أو بالأحرى اختلطت كلُّ الأمور عليه وبات مغترباً كلياً عن بلده. فئة الشباب التي كانت النواة الأولى للحراك الشبابي بدأت بنأي نفسها عن المشهد العام للحدث الثوري، واكتفت أن تلتفت إلى أعمال بصبغة فردية حتى تكون قادرة على إرضاء كينونتها بعيداً عن الجوِّ المشحون والسلبي. ومن جهة أخرى مهدت الطريق أمام معرفة الكثير من الأمور التي كانت غائبة عن المواطن السوري.

لم تتوقع تلك الفئة (فئة الشباب) أن الحركات والأحزاب السياسية القديمة والحديثة النشوء سوف تستلم زمام الأمور لمقايضة الوضع المستقبلي في سوريا مع النظام والدول النافذة فيها، بل كانوا على قناعة تامة أنهم المحورُ الرئيس لتغير الذهنية السلطوية والقمعية السائدة، كما لم يستفيدوا من تجربة البلدان العربية الأخرى التي مرَّت بـ «الربيع العربي» كمصر، لاسيما حين استلم الإخوان المسلمين والعسكر الحكم مؤخراً وإقصاء شباب الثورة في بناء مصر الجديدة. ربما عدم التعامل مع الأحداث باستراتيجية مرنة أفضت إلى نتيجة واحدة، وهي أنَّ من سيدير العملية السياسية والمفاوضات هم أصحاب النفوذ السياسية والعسكرية فقط، لذا لا مكان لتلك الفئة التي أنهكت بأمور عديدة، حتى طالتهم اتهامات عديدة من بينها العمالة والارتزاق.

لا يخلو الأمر أن الكثير ممن عرفوا بـ «نشطاء الثورة» في سوريا، لم يكونوا ممثلين حقيقيين عن فئة الشباب أو عن الثورة نفسها. الكثيرون منهم تمَّ توظيفهم لغايات محددة، وتوضح ذلك في مناطق عديدة منذ بدايات خروج الشباب في المظاهرات؛ فرَفعُ لافتات مكتوبٌ عليها شعاراتٌ معينة من قبل بضعة أشخاص، أو ترديد بعض الشعارات المستفزة، والتي كانت بعيدة جدا عن الجوّ العام لتلك المظاهرات، دليلٌ قاطعٌ على تورُّط بعض الجهات الأخرى إلى جانب النظام السوري في تسيير الشارع السوري نحو منحًى آخر. ربما عدم الخبرة الكافية في التعاطي مع الأمور في مثل هكذا حالات، والتي أربكت الشباب أنفسهم، إذ لم يكن الشباب قادرين على فعل أي شيء حتى قبل الثورة.

خلط الأمور وتعدُّد المصالح في سوريا أدَّى إلى خروج القرار من يدِ السوريين في تحديد مستقبل بلدهم، وربما المعارضة لم تكن على قدَر المسؤولية في تحمّل الطموحات والأهداف التي خرجت مئات الآلاف من السوريين لأجلها، بل زادت من محنتهم وآلامهم حين غدوا أوراقاً في يد الدول التي تدعمهم لمصالحها. لم يبقَ للسوري أيُّ شيء يربطه ببلده حتى وصل لدرجة أن أيَّ سوري مستعدٌّ للتخلي عن كل ما يربطه ببلده ويهاجر إلى بلد أوروبي ليبني له حياة جديدة في مجتمع من الصعب أن ينسجم مع ذكرياته وآلامه.

بعد أكثر من خمس سنين ما تتمُّ ملاحظته بشكل واضح هو التفكيك الذي تعرَّض له بينة المجتمعَ السوريٌ، لم يعد أيُّ شيء يملك معنى محدَّدا، من هو الصديق ومن هو العدو؟، ما هي الثورة؟، ماذا نريد؟، ماذا يجري وأسئلة أخرى لم نستطع أن نتوقف عندها ولو قليلاً، تمَّ تأجيل كلِّ شيء ريثما يتمُّ إسقاط النظام وبشار الأسد. هذه الحجة التي تندرج باعتقادي في خانة «الحقّ الذي يراد به الباطل». أكثر من خمس سنين ونحن نهدم مجتمعنا، نهدم ذواتنا ودون أن نجد أنفسنا مذنبين بذلك، لابد أن نمتلك الجرأة ونواجه ذواتنا قبل مواجهة الآخرين لنسأل أنفسنا ماذا فعلنا؟ وماذا نريد؟.

الثورة أخرجت المرأة من نمط التفكير التقليدي

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

حرب مدمِّرة للبشر والحجر تدور رحاها منذ أربع سنوات خلفت نتائج كارثية على الشعب السوري بكل فئاته، يتابع الإعلام والناس فيها أخبارَ الموت، والضحايا، والقصف، والانتصارات، والهزائم العسكرية، لأنها الصورُ المباشرة والأوضح لما يحصل على الأرض، وتغيب صور ونتائج سلبية أهمها تفكك الأسرة، وازدياد حالات الطلاق إلى نسب غير مسبوقة، وضياع جيل من الأطفال، وإيجابية في التغيير التدريجي الذي يطرأ على حياة وتفكير المرأة السورية.

الرعب والإحباط والفقر الذي يعيشه السوريون خلق حالة من التوتر الشديد، وازدياد حالات النزاع والعنف داخل الأسرة تدفع نتيجته المرأةُ الثمنَ الأكبر، حيث تتعرَّض للعنف من قبل الزوج الذي بات عاجزاً عن تأمين أدنى متطلبات عائلته الحياتية، ويفرغ توتره وعجزه بالاعتداء عليها بالضرب أو بالصراخ والشتائم، وهي المأزومة أصلاً من الأوضاع الكارثية التي تعيشها، ما أدّى إلى ارتفاع حالات الطلاق، وتفكك الأسر.

صوت الرصاص يحول دون التركيز على ما يجري على أرض الواقع من تغيير تدريجي على أوضاع المرأة التي أجبرها غياب المعيل - الزوج، أو الأب، أو الأخ. إمّا بالموت، أو على الجبهات، أو التهجير، أو الاعتقال، أو الطلاق، أو الهروب- على الخروج للعمل، وتحدّي الظروف، ومخالفة العادات والتقاليد التي كانت مقيدة بقوانينها، لإعالة عائلتها، واعتمادها على نفسها اقتصادياً، واندماجها بالحياة الاقتصادية، الأمر الذي سيشكل نقطة تحوُّل في حياتها لن تعيدها حتماً إلى الوراء. وستدفعها قدماً للمطالبة بحقوقها القانونية، والإنسانية، والاجتماعية، والسياسية كاملة، وتثبيت دورها كشريك فاعل في بناء الدولة والمجتمع.

وبعيداً عن مشاركة فئة معينة من النساء السوريات بالثورة والتضحيات التي قدمنها، نتحدّث هنا عن الفئة الأخرى والأكبر من النساء اللواتي كُنَّ ربات بيوت تصلهن طلباتهن إلى بيوتهن، ويقتصر دورهن على أعمال المنزل والعناية بالأطفال والزوج، وكنَّ مؤمنات بهذا الدور المكرّس اجتماعياً، إلى أن أجبرتهن الظروف على الخروج لممارسة العمل خارج المنزل، وخوض تجربة جديدة، لتبدأ بطريقة تفكير مختلفة وتتخلص تدريجياً من فكرة التبعية للرجل الممول.

الحرب أخلّت بالتوازن الاجتماعي الذي كان قائماً بالنسبة للرجال والنساء، فالنسبة الأكبر من الشهداء والمعتقلين هم من الذكور، واستمرار هذا النزيف لفترة قادمة سيفرض واقعاً جديداً أكبر مما نراه الآن في الشوارع ووسائل النقل؛ حيث نسبة النساء أعلى بكثير من نسبة الرجال.

وغياب شبه تام للشباب بسبب الحواجز التي يضعها النظام لسوقهم إلى الخدمة العسكرية والاحتياط، ولجأ مؤخراً إلى سوق حتى المؤجلين دراسياً، وفصل الموظفين ممن رفضوا الالتحاق ما دفعهم للهجرة خارج سورية.

التغير في نمط تفكير المرأة، وتفوقها عددياً، سيحدث تغييراً مستقبلياً في دورها التنموي والاجتماعي، وما نراه من اندفاع لدى النساء للانضمام إلى التجمعات النسائية والمدنية، والمشاركة في دورات التعلم والتدريب المهني والحرفي، والخوض في تجارب المشاريع الصغيرة، وحتى خروج بعضهن للعمل في البيوت أو المحلات أو على البسطات في الشوارع، يعكس التغيير الأولي في تفكيرهن وخلخلة مفاهيم وقوانين المجتمع الذكوريِّ التي كانت مسيطرة على عقولهن. لأنَّ العمل يصقلُ الشخصية، ويمنحها قيماً أخرى، ويحققُ الاستقلالية الاقتصادية التي هي جزءٌ مهمٌ من استقلال القرار.

طبعاً ليس بهذه السهولة يمكن التخلي عن الهيمنة الذكورية المكرّسة منذ قرون باسم الدين، والعادات، والتقاليد، والأعراف المتراكمة التي كان، وما زال يفرضها الرجال، للاحتفاظ بسلطتهم، والطريق طويلة وشاقة ويلزمها الكثيرُ من الجهد والعمل والنضال، إلا أنَّ تحقيقَ أيَّة فكرة أو حلم يبدأ بخطوة، والخطوة الحقيقية بدأت، ويلزمها الرعاية والتوجيه، وهنا يأتي دور ومسؤولية التجمعات والهيئات النسائية والمدنية والإعلام الثوري لتوعية النساء بحقوقهن القانونية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ودورهن الفاعل في المجتمع، وخطورة ما يتعرَّضن له من استغلال جنسيٍّ وفكري تحت مسميات بالية، وخاصة في المناطق التي تسيطر عليها الكتائب المتشدِّدة.

الطريق طويلة وشاقة ولكن هناك ضوء في آخر النفق..

يا نساء سورية اتَّحِدْنَ

على ضفاف «خربة الجوز»

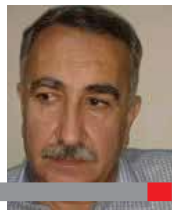

أحمد مظهر سعدو

لملمت أوراقي، واستجمعت أفكاري، وحوّقت على كلماتي، ولسان الضاد الذي انغرست فيه وانغمست، محاولاً رسم صورة للقلب المغادر، وكنه الفؤاد المنقلع من جذوره، وجدته هناك وليس هنا، وأنه غادر ولم يغادر، صحيح أنَّ المغادرة مادياً قد حصلت، لكنَّ الذات الروحيَّة الوجدانية مازالت باقية هناك، وما يزال عبق الروح عصيّاً عن المغادرة أبداً. بل أكثر من ذلك. يرفض أن ينتمي إلى سوى ذاك المغادَر منه رغم الإرادة، وفي مواجهة الانفلات في التلافيف.. وقفت أجيل الطرف بينما الراحلة تنهب الأرض نهباً. فانهمرت دمعة لا إرادة لي فيها. غادرتني دون علمي، وأنا في حالة وجدانية، يعلم اللّه أن لا قدرة لي على وصفها، ولا امتلاكاً فعلياً للتحكم فيها.

لم أكن أعلم أنَّ الوطن يمتلك الجوارح إلى هذا الحدِّ، ولم أكن أدرك أنَّ العشقَ يمكن أن يلجم المرء عن التحكم بالواقع، كما أنني لم أكن أدري أنَّ هواء الوطن غالٍ إلى هذا المستوى، وعليل حتى هذا السَّمو.. رفرف القلب، وهبط الضغط، واحمرت العيون، وهاجمت مساحة ذاكرتي تلك الذكريات على حين غرّضة، فأمسكت بتلابيب النفس وقلت: يا نفس اهدئي، ويا روح تمهلي، فلن تكون المغادرة أبدية، إن شاء اللّه.

ولن تكون الرحلة اقتلاعيه، فأنا أغادر منها إليها، ومنه إليه. إن غادرت الوطن شكلاً، فلن يغادرني روحاً، وعبقاً، ووجداناً، وكيف أغادر من يسكن القلب والروح. كيف أغادر من نمى حبه وانغرس بين الجوانح، منذ ولدت، بل لعله قبل المولد بكثير.

استنشقته مع كل نسمة عليلة أحاطت بي، في ربى أريحا وجبل الأربعين، ومع كلّ انبلاجة صبح طالتني، أو طلتها منذ الازدياد الأوّل، إلى حيث أنا الآن. وقبل قبل الآن في رحاب الشام شام الياسمين. شام نزار قباني، ويوسف العظمة، شام العزة والسؤدد والتاريخ الأموي العريق، شام التي لم تغادرني يوماً. جلّق التي في خاطري. وفي عقلي، في ماضيٍّ ومستقبلي، ذاك المستقبل الذي يرونه بعيداً وأراه قريباً.

في الرحلة والرحلة ذهاب وإياب، وحركة وفعل، والتفاف وتغيير وتدبير وتقدير، وهي أيضاً انتقال مؤقت إلى ساحات أخرى ومساحات مختلفة. لكنها مطلقاً لن تكون في التضاد مع الانتماء، لكل شيء: للأرض والمعتقدات، للسماء والجبال الشاهقة، للماء كما للهواء، للناس كل الناس الذين يمتلكون روحي، ويقتربون من شغاف قلبي، للوطن كلّ الوطن الواحد الموحد، الرافض للتجزئة، وشعبه المتآلف الخارج من التاريخ وإليه. والمندرج في حضارة عربية إسلامية جذورها منغرسة فيه وإليه.

غادرت ولم أغادر، رحلت ولم أرحل، أحاول أماناً، أحاول تغييراً، نحو الأفضل، والأكثر إشراقاً. ونحو عودة ظافرة إلى أرض امتلكتني، قبل أن أمتلكها. إلى ديار سكنت فيَّ قبل أن أسكن فيها، وإلى سفوح هي حياتي كلّها. هي مستقبلي الذيَّ لا قدرةَ لأحد على مصادرته، أو الحؤول بيني وبينه.. إليك يا وطني الجريح كلّ فؤادي، وكلّ وجداني، وكل دمي ودمعي وابتسامتي. إلى اللقاء، وهو قريب قريب إن شاء اللّه.

الاحتفاظ بحق الردح

لم أكن أريد أن أسافر

فادي جومر

وأسأل: هل كنتُ أريدُ السفر؟
في تلك اللحظات التي لاحت فيها تباشير الثورة السورية العظيمة ... مع بدء الهمسات في نهايات 2010 وبدايات 2011 بين الأصدقاء، وبدءِ تجمعات زهرة شباب دمشق، وبدء تشكّل الحُلم في كلماتهم المختبئة: قررتُ أني لن أسافر.

لم أكنْ يوماً ابن هذه البقعة من الناس.. لم أكن يوماً ابنِ هذا المزاج من الأرض.

لم أشعر يوماً أنّ شيئاً يلزمني بالبقاء فيها، أنا الغريب المتطرّف البعيد كلّ البعد:

عن أحلامها وأشواقها ورغباتها.

عن شعرائها المتمرّغين في القهوة والنبيذ، وهم "يكرعون" العرق.

عن تراثها المسحوق تحت أقدام "البغال" الراقصين نشوةً على عواء "الديك"..

المتلوّين إقراراً بعبقريّة " الداعور".

عن نفحات "البوطي" المترعة سمّاً كلّ أربعاء.

عن ملامح التجّار الصامتة أمام اجتياح الغربان المرَقّطة غريبة اللهجة والأخلاق لمدنهم.

عن مساجدها التي تشعْلِ منابرها دعاءً للطاغية..

عن خمّاراتها التي تطفئ أضواءها هرباً من حقائق آخر الليل.

كنتُ ألهثُ متدلّيَ اللّسان وراء أي حلم "أوروبي" أو "أمريكيّ "..

وفي لحظات الضعف: "إماراتيّ" أو "قطريّ". أجل، كان كلُّ ما أريده هو الفرارَ وحسب.

"وأنّى كنتِ يا طرقي فكوني..."

فجأةً:

هتف الزقاق: "الشعب السوري واحد.. سوريّة بدها حريّة". كنتُ أراقب مذهولاً.

تفتّح الوطن في روحي كما تتفتّح المرأة في كحل المراهقة.. تمترستُ خلفَ دمشق كتمترس ذئبة أمام جرائها.. لم أعرفني ولم أعرف البلد التي طالما كنتُ أريد الهرب منها.. ضحكت الأمهات في وداع الأبناء، بكى الرجال أمام ضحكات الأطفال، أرسل المغتربون "تحويشة" العمر لشراء مكبرات الصوت، حملت الصبايا اللافتات تحت الفساتين، غنّى أبناء الجولان لدكاكين دمشق "المحتلة ".. رقصت الخالدية متوعدة: "جاييننك"، واجتمع العاصي، كلّ العاصي في حماة وقال: "يلّا ارحل يا بشار"

وقررتُ البقاء..

كيف أسافر من الجنة؟ من يبيع الحلم بواقع؟! من يترك الأغنية ليردِّد الشعار؟! من يبيع السحاب ليشتري تراباً؟؟

وحدث أنّي سافرتُ...

ولم يبقْ الشعب السوريّ "واحداً".. ولم يعد الحلم المشتهى هو "الحريّة"

تغيَّر كلُّ شيء..

كنتُ عاشقاً.. صرتُ شاهداً..

كنتُ أكتبُ أغنياتي متغزلاً بحلم الحرية..

صرتُ شاهداً في محكمة لا بدَّ لي فيها من القول: للبشر الحقُّ بالحياة كما يشتهون..

ولي أن أغادرَ بصمت.

لم أحافظ على حلمي.

في غربتي هذه.. في بلاد تمنحني حقّ "الإنسانية"

عدتُ متمترساً..

لا أريد السفر.

مؤتمر الرياض:
بين حساب الثورة ومحاسبتهم

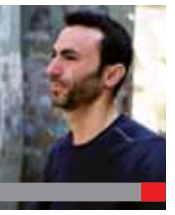

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لم أشعر بالخيبة والألم بسبب الخلافات التي تحدث بين كتل "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" مثلما شعرت بها أخيراً أمام تجدُّد الخلافات بين هذه الكتل التي تتحضر لما يجب أن يكون أهمَّ حدثٍ في تاريخ الائتلاف إن لم نقل سوريا كلها، وهو مؤتمر الرياض، الذي يفترض أن تخرج في نهايته القوى السياسية والعسكرية المعارضة بوفدها الموحَّد للتفاوض حول الحل السياسي.

لا أدري لماذا شعرت للمرَّة الأولى بهذا القدر من الألم والخيبة، وأنا الذي اعتدت ألاَّ ألقي بالاً لأخبار الائتلاف وخلافات كتله وأعضائه، بل وسخرت دائماً من كلِّ من يهتمُّ بهذه الأخبار والخلافات، ويتعامل معها على أنها أحداثٌ مهمةٌ ومرتبطة بالثورة!

بشكل ما جعلني ذلك أستعيد شريطاً طويلاً من التطوُّرات التي مرَّت بها الثورة، أو بالأحرى فُرضت على الثورة، فأصبحت بحكم الواقع جزءٌ منها، إلى الحدِّ الذي لا نبالغ إذا قلنا أمامه إننا نحتاج إلى جهد كبير لكي نستطيع الفصل بينها.. بين الثورة كفعل وقيمة ومبادئ، وبين ما ارتبط بها من أحداث وتطورات، بعضها فرض عليها وبعضها ألصِقَ بها.

أولى هذه التطورات حدث عندما بدأ النظام بالقصف والتدمير وارتكاب المجازر بشكلٍ عشوائيٍّ وممنهج، وحينها خرج الكثير من الحياديين، أو حتَّى المتعاطفين مع الثور، بسؤال شهير كان يرمى بوجهنا في كلِّ يوم وهو: هل هذا ما تريدون؟ القصف والمجازر ودمار البلد؟!

طبعاً كان يجب أن نتعالى على هذا السؤال عندما يطرحه المؤيدون أو الحياديون السلبيون، على اعتبار أنَّ هؤلاء لا يبحثون عن إجابة في الحقيقة، بل عن تبرير لوقوفهم إلى جانب القاتل، أو تفضيلهم الصمت وعدمَ مواجهته، فلا يجدون أسهلَ من تحميل الضحية مسؤولية الجريمة وتبرئة الجلاد بمنتهى الغرابة!

أما بالنسبة للمتعاطفين مع الثورة، الذين كانوا يصدمون بمستوى الإجرام الذي بدأ النظام يرتكبه، فكنا نجيبهم بكلِّ بساطة، أنْ لا، ليس هذا ما أردناه بالطبع، بل أردنا أن يتحرَّر السوريون ويتخلصوا من كلِّ القيود التي تعيقُ تطوُّرَهم ونهضتهم، وأن يتمتع جميعاً بحقوقنا كبشر وكمواطنين، وأن نتعاون كلنا من أجل أن نرتقي بوطننا إلى المكانة التي يستحقها، وأن يعيش السوريون جميعهم بكرامة واحترام وحبٍّ، بلا خوف، أو ترهيب، أو قمع، أو بطش، وبلا أفرع أمنية، أو فساد إداري، أو قضائي، أو، أو، أو.. إلخ من هذه الأحلام التي خرج شباب شجعان من أجل تحقيقها، وواجهوا في سبيل ذلك أقوى آلة بطش يمكن تصوُّرها، بلا أيِّ سلاح أو حماية، سوى إيمانهم باللّه وقضية شعبهم ووطنهم، يوم كان مجرد التفكير "مجرد التفكير" بالتظاهر يرعب الكثيرين ممن أصبحوا اليوم أبطالاً يتطاولون على شهداء "السِّلميَّة"، الأموات منهم والأحياء، إذ إنَّ كلَّ من شارك في التظاهر هو شهيد، أو شهيد حيٌّ بالتأكيد.

التحوُّل الآخر الكبيرُ حدث عندما طغى حضور القاعدة و"داعش" على الساحة، فاندفع الكثيرون مجدَّداً لطرح السؤال نفسه تقريباً، مع إضافة بسيطة ليصبح: هل هذا هو البديل الذي تريدونه؟!

وطبعاً لم نكن بحاجة مرَّةً أخرى حتى لمجرد الانشغال بالإجابة عن هذا السؤال حين يطرَحُه من يعرفُ كلَّ شيء، لأنه لا يطرحه بهدف أن يعرف، بل بهدف أن يتهرَّب من مسؤوليته ويبرِّرَ تخاذله وبداري خيبته قبل خيبتنا!.

وبين هذين السؤالين، ظلَّ السؤال الثابت يرميه غيرُ المعجبين بالثورة في وجوهنا كلَّ يوم، بصيغ مختلفة، ولكن الموضوع واحدٌ، وهو المعارضة ورجالاتها وقواها، بمؤتمراتهم وتصريحاتهم وأخطائهم وخلافاتهم وتصرفاتهم المؤسفة غالباً، هل هؤلاء هم ممثلوكم؟.

ويكون علينا في كلِّ مرَّة إما أن نتجاهل أو ندين هذه المعارضة، التي لم نكن كشباب ثورة وناشطين مسؤولين في أي يوم عن إنتاجها، أو اختيارها، وهذا معروف، بدليل الحدث الأخير الذي بدأنا الحديث عنه، وهو مؤتمر الرياض. فمن من القوى السياسية أو العسكرية استشار أو سأل ناشطاً من ناشطي الحراك الثوري عن رأيه أو رؤيته؟!

ومن من هذه القوى اختار شاباً من الشباب الذي نظموا المظاهرات أو شاركوا بها في وفده إلى هذا المؤتمر؟!

أنا هنا لا أسجل احتجاجاً أو اعتراضاً، كما لا أطالب لشباب الثورة بمقاعدَ، أو حُصَص، أو تحاصصات، فمن اختار طريق الثورة من هؤلاء الشَّباب حين كان خياراً قاتلاً، لم يعتقد أن العمر سيطول به نحو خمس سنوات لكي يتحاصص، أو يتقاسمَ، أو يتخاصم، ومن واجه كلَّ أنواع الموت، لم يخطر بباله يوماً المنصب أو المكسب، وأنا هنا أتكلم على الأغلبية وبشكل عام..

ما أريد قوله، إن الثورة كمبادئ وقيم وتطلعات وأحلام، لم تكن مسؤولة عن أيِّ حدَثٍ سلبيٍّ أو خطأ أو جريمة، وشبابها الشجعان لم يأخذ رأيَهم أيُّ قائد عسكريٍّ أو سياسيٍّ ممن تصدَّروا المشهدَ بقوَّة المال، أو السلاح، أو العلاقات، في أي خطوة أقدموا عليها أو قرار اتخذوه.

واليوم، كلنا نأمل أن يظهر من ذهب إلى الرياض ليمثلنا في مؤتمرها، أو في أيٍّ من المؤتمرات والمفاوضات أو ما سينتج عنها من اتفاقات، بأن يعجلوا في إنهاء مأساة هذا الشعب التي فاقت كل الممكنات، وأن يحرصوا في الوقت نفسه على تحقيق طموحات وتطلعات هذه الثورة بكلِّ صدق وإخلاص، وأن يكونوا ممثلين لنا وقادة حقيقيين ولو لمرَّة واحدة.

على الهامش

حنين خالد

تعدُّ مسألة "تحطيم" منظومة القيم أحد أبرز جرائم نظام الأسد بحقِّ الوطن السوريِّ عموماً، فمنذ استلام الأسد الأبَ مقاليد الحكم بعد الانقلاب المعروف، على رجل النظام القويِّ صلاح جديد، دخلت سوريا مرحلةً جديدة عنوانها "حكم الفرد الإله" الذي سحقَ كلَّ مكوِّنات وأطرَ الدولة السورية كحالة مؤسسية قطعت سوريا أشواطاً مهمة في تحقيقها منذ تأسيس ما يسمى بالدَّولة الوطنية إبَّان الاستقلال عن الفرنسيين.

النظام السوري وعلى مدى أربعين عام سحق "البرجوازية الوطنية" بما تحضنه من بيوت سياسيَّة عريقة لصالح "نماء" طبقة جديدة من "القاع" اعتمد عليها الأسدُ في تثبيت أدبيات، وأركان حكمه من جهة، وتهشيم كلِّ ما يمكن اعتباره "أيقونات" أو مسلمات قيمية أخلاقية ضمن المجتمع السوري وصولاً إلى مشروع النظام المافياوي الذي تديره وترعاه أجهزة أمنية استثمرت كلَّ مقدَّرات "الوطن" لإثراء النظام وحاشيته ومايلحق بهما من عصابات ميليشياوية "سياسياً، اقتصادياً وثقافياً". التوصيف السابقُ قد يبدو بدهياً، أو حتى مكرور يجترُّ صاحبه أفكاراً أو معطيات قديمة، ربما..

الصادم في اللحظة الراهنة هو ما وصلت إليه الحالةُ السورية من "الرداءة" على الصعد والمستويات كافَّة، بعد أربع سنوات أو ما يزيد على الانتفاضة الشعبية من أجل الحرية والعدالة والكرامة، اليوم يبدو الشعب السوري أسيرَ ثلاثيَّةٍ "مقيتة" أوَّلها النظام، وثانيها المعارَضة السياسيَّة، وثالثُها الفصائل العسكرية على الأرض، ودائماً. سابقا كلُّ تلك التعقيدات الدولية الإقليمية المتحكمة، إلى حدٍّ بعيد، بمسار الأحداث في سوريا.

النظام لا يحتاج الحديث مطولاً، أمَّا المعارضة السياسية بواجهتها الأساسية "الائتلاف" فتبدو حالياً أقربَ ما يكون إلى ذهنية وعقليَّة الأوَّل، إذ من غير المفهوم الآن إقناع تلك "المجموعات" بغضِّ النظر عن التسميات، بمطالب "الثورة" وفق عناوينها الكبرى المتمثلة باقتلاع النظام جذريا وإعادة بناء دولة المواطنة، وإرجاعها إلى مجرَّد قضايا إنسانية إغاثية حوَّلت الائتلاف إلى ما يشبه المؤسسة الريعية التي تعتاش على فتات الداعمين، الأمر الذي أعاد بدوره إنتاج منظومة قيمية مبنية على "تضخم" المصالح الفردية دون أية اعتبار للوعي الجمعيِّ السوريِّ "الناشئ" خلال "الثورة"، ما ساهم في تهميشه إلى حدٍّ كبير.

الأزمة على المستوى السياسي انعكست بالضرورة على وقائع الميدان، إذ إنَّ حالة التشظي في بنية الفصائل العسكرية "الكبرى منها والصغرى" لم تعد بالاكتشاف أو التحليل الفذ، فحتى اللحظة تبقى الحالة العسكرية، المناط بها بناء على معطيات الواقع، "كسر" النظام بما يقود إلى حلٍّ سياسيٍّ انتقاليٍّ، عاجزة عن بلورة مظلة جامعة تدير الصراع على الجغرافية السورية، وهو ما يمكن اعتباره انعكاساً "صارخاً" لجملة التحالفات والتموضعات "داخل بنية المعارضة السياسية" فرضتها تسويات إقليمية دولية ما أدى في النهاية إلى غياب أو تغييب "الشخصيَّة السورية" بمعنى الهوية الوطنية أو المشروع السياسيِّ.

مسألة تقصير الائتلاف وحالة "الهشاشة" في مجمل مفاصلة وأطره الملحقة، تتجاوز اليوم حدودَ التوصيف والانتقاد إلى حقيقة "شرعنة اتهامه" على أنه جسمٌ ملحقٌ بكواليس السياسة الدولية وصفقاتها الإقليمية التي استطاعت "تدجين" النخب السياسية والثقافية في سوريا بما يجعلها فاعلةً فقط ضمن زوايا الفساد والتزاوج بين رأس مال هجين ناشئٍ خارجَ رحم الأحداث. تاركين ملايين المهجَّرين و"الشهداء" وأسرهم بلا أيِّ عنوانٍ، أو نصير وجداني على الأقل أو حتى خيمة. على الهامشِ، ابتسم يا وطن! .. اليوم أنت "سلعة" الكلُّ يبيعها، وما من قوَّةٍ شرائيةٍ لمستهلكٍ راغبٍ في الشراء.

الخيار الأفضل لحاسوبك الشخصي الجديد

رامي جومر

الكثير من الاشخاص عندما يقومون بشراء حاسوب جديد لا يستطيعون تحديد المواصفات اللازمة للحصول على الخيار المناسب.

لتحديد المواصفات المناسبة لحاسوبك الشخصي يمكنك أن تعتمد على بعض النقاط للحصول على الخيار الأفضل:

1 - ما هي حجم الذاكرة التي أحتاجها «RAM»؟:

يتمُّ تحديد حجم الذاكرة بناءً على الآتي: ما هو نظام التشغيل الذي سأستخدمه؟، ماهي البرامج التي سأقوم بالعمل عليها؟، هل أنا من محبِّي الألعاب؟. ولمعرفة ذلك يمكن الاعتماد على معرفة حجم الذاكرة المطلوب لكل من نظام التشغيل، والبرامج المعتمدة لديٍّ، وحتى بالنسبة للألعاب، وعادة هذه المعلومة موجودة ضمن متطلبات النظام «System Requirements» على سبيل المثال:

نظام التشغيل ويندوز 8,1 يحتاج إلى 2G من حجم الذاكرة، البرامج المكتبية «Microsoft Office» تحتاج إلى 1G من حجم الذاكرة، وبالتالي الحجم الذي أحتاجه هو 4G حيث يجب مراعاة وجود مساحة إضافية ضمن حجم الذاكرة لسهولة التعامل مع الحاسوب.

2 - ما هو المعالج الذي أحتاجه «Processor»؟:

لدينا نوعان من المعالجات وهي «- AMD Intel». تتميز معالجات Intel بكفاءة عالية عند استخدامك للبرامج الرسومية مثل «Adobe Programs» أو الألعاب؛ لقدرته العالية على التعامل مع الرسوميات، أما بالنسبة لمعالجات AMD فهي الخيار الأفضل لك عند استخدامك للبرامج الرياضية «البرامج الهندسية أو البرمجيات» حيث إنَّ الهرمية الخاصة بهذا المعالج تعتبرُ الأقوى رياضياً.

3 - ما حجم القرص الصلب الذي أحتاجه «Hard Drive»؟:

يتمُّ تحديد حجم القرص الصلب بالاعتماد على حجم نظام التشغيل والبرامج المستخدمة بالشكل الأساسي، أما بالنسبة لملفاتك، وتحديد الحجم الذي تحتاجه لها فهذا يعتمد على نوع الملفات التي لديك لأنَّ المساحة التخزينية التي تحتاجها لحفظ ملفات الصور والفيديو يتطلب الكثيرَ من الحجم مقارنة مع الملفات المكتبية. ويمكن استخدام الأقراص الصلبة الخارجية «Hard External» لحفظ ملفاتك، واستخدام القرص الصلب الموجود ضمن حاسوبك فقط لنظام التشغيل والبرامج المستخدمة.

ونتيجة لوجود الكثير من الأنواع والأجيال لكل من الذواكر والمعالجات والأقراص الصلبة يمكنك تحديد خيارك بشكل أفضل بالاعتماد على العلامة التجارية المعروفة، إضافة إلى مدَّة الكفالة الممنوحة للقطعة، والتي على سبيل المثال في بعض أنواع الذواكر تصل مدَّة الكفالة إلى مدى الحياة.

أما بالنسبة لملحقات حاسوبك الشخصيٍّ «الشاشة – لوحة المفاتيح – الفأرة.. إلخ» يمكنك تحديد النوع المناسب لك بالاعتماد على مدى استهلاكك لهذه الملحقات، وينصح باستخدام أفضل الأنواع لتبقى محافظة على أدائها.

فيس بوك يتيح ميزة البث المباشر

أعلن موقع التواصل الاجتماعي الأشهر على مستوى العالم «فيسبوك»، الخميس، إضافة ميزة البث المباشر، وإنشاء صور الكولاج «الصور المدمجة»، لكل مستخدميه، بعد أن كانت مقتصرة على المشاهير. حيث تتيح الميزة الجديدة لمستخدمي «فيسبوك» البالغ عددهم نحو 2 مليار شخص، مشاركة لحظاتهم بشكل مباشر مع أسرهم وأصدقائهم على موقع التواصل.

وكانت شركة «فيسبوك»، قد أطلقت ميزة البث المباشر في شهر آب الماضي، إلا أنها كانت مقتصرة على المشاهير، وبدأت حالياً مع عدد محدود من مستخدمي هواتف «آي فون» في الولايات المتحدة الأمريكية. إذ تمنح هذه الميزة الشخص الذي يقوم بعملية البث، إمكانية معرفة أسماء الأشخاص المتابعين له، وقراءة تعليقاتهم مباشرة، وعند الانتهاء من البث، سيضاف المقطع المصوَّر إلى الخط الزمنيٍّ للمستخدم وبإمكانه حذفه لاحقاً.

أزمات الأطفال في ظل العلاقة الأسرية المضطربة

الظروف العصيبة تخلق حالة من التوتر والاضطرابات في انتظام حياة الأسرة، ينجم عنها سوء توافق بين أفرادها، ولا سيما تأزُّم العلاقة بين الآباء والأبناء، وتزايد المشكلات الزوجية والعنف الأسري نتيجة اضطراب ما بعد الصدمة على الأسر المنكوبة.

الصدمة الأولى تكون هي الأخطرَ بنفسية الأطفال الذي يقرؤون معاناة الأهل من تعبيرات وجوههم ونظرات عيونهم في حال الاضطراب الذي يعمُّ المنزل، ويجعل الأسرة تهرب من منزلها تحت القصف، وهم يرون الدمار والهلاك والرعب من حولهم.

وترى الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان أنَّ المحافظة على ممارسة أنماط السلوك المتبع في الأسرة بصورة منتظمة يساعد الطفل على الانتظام والتكيف بصورة سريعة.

وتقول: «على الأبوين إدراك أنَّ الطفل فاقدٌ للإحساس بالأمان والطمأنينة، وحال الأبوين قد لا تختلف عن حال أطفالهم، وبذلك قد يغدو دورهما دوراً مركزياً في احتواء الأطفال وطمأنتهم، والعمل على تخفيف الأحاديث حول آثار الانتقال بشكل عام على الأسرة والاهتمام بإبراز بعضٍ من الصوَر الإيجابية للمنطقة الجديدة التي يعيشون فيها، وقضاء وقت مع الأطفال في مراجعة دروسهم ومحادثتهم حول آليات عمل مدرستهم الجديدة وصداقاتهم وإبراز أهمية التواصل الاجتماعي، وتخصيص وقت لقراءة القصص التي يحبونها وتناسب أعمارهم. وعلى الوالدين مراقبة أطفالهم ما إذا كانوا بحاجة إلى دعم من متخصص واستشارته، وإشراك الأشخاص بحسب أعمارهم ببعض الواجبات والمسؤوليات التي نتجت عن انتقال الأسرة بهدف الإضاءة على دورهم في حياة أسرهم بمختلف الظروف التي تمرُّ بها مما يعزِّزُ ثقتهم بأنهم شركاء فاعلون في الأسرة.

من "كتاب الدعم النفسي ضرورة مجتمعية" للدكتورة مرسلينا حسن

"اللشمانيا" تنتشر في الرقة، والمناطق المحاصرة، والمخيمات

وباء "اللشمانيا" المعدي أو "حبة حلب" اجتاح مناطق الرقة، وخاصة المكتظة بالنازحين نتيجة ضعف وتراجع المساعدات الطبية التي كانت تصل من المنظمات الدولية نتيجة سيطرة داعش على المدينة، والتضييق الذي تنتهجه على العاملين في المجال الصحيٍّ، وإهمال الجانب الطبي، ومصادرته للأدوية، وسوء أوضاع المخيمات على أطراف نهر الفرات.

وفاقت الحالات المصابة من أهالي المدينة والنازحين ومن عناصر داعش خلال الأشهر الماضية ألفي إصابة في إحصائية غير دقيقة، ولم يعلن عن تسجيل أية حالة وفاة، وحسب الناشطين في المدينة فقد ارتفعت حالات الإصابة بالوباء من أعداد قليلة عولجت في حينها عند سيطرة الجيش الحرٍّ على المدينة، ليرتفع إلى آلاف الحالات بعد سيطرة داعش عليها.

وكانت أعداد كبيرة من جنود النظام قد أصيبت بمرض "اللشمانيا" حين اجتياح مدينة تدمر دن تقديم أيٍّ علاج لهم على الرغم من المناشدات المتكرِّرة. إضافة إلى إصابة المدنيين في المدينة.

وسجل المئات من الإصابات في مناطق ريف حلب، ودير الزور، وريف درعا، ومخيمات اللاجئين، وخاصة في مخيم الزعتري الذي سجل أكثر من 50 ٪ من أعداد المصابين بالوباء في الأردن في العام الماضي. نتيجة غياب الخدمات، وانتشار القمامة، والمستنقعات التي تجد فيها ذبابة الرمل المسببة للمرض بيئة خصبةً لنشر المرض.

مرض "اللشمانيا" كانت ينتشر سابقاً في ريف حلب ما أطلق عليه حبة حلب، وخاصة في المناطق التي كانت مهملة من قبل النظام، وتفتقد إلى البنية التحتية والخدمات، ما لبث أن انتشر في المناطق المحاصرة من قبل النظام و"داعش" بعد قيام الثورة.

العسل والصبار والغزالة لعلاج اللشمانيا

"اللشمانيا" أو "حبة حلب" أو "الآكلة" حسب تسمية كلِّ منطقة لها تنتشر بشدة في المناطق المحاصرة بسبب نقص الأدوية، والخدمات الأساسية والنظافة، وتنقله ذبابة الرمل التي تلدغ الإنسان والحيوان نتيجة تراكم الأوساخ، وكثرة المستنقعات.

ويرى خبراء الطبٍّ البديل في المواد الطبيعية والأعشاب علاجاً ناجعاً "للشمانيا" أكثر من الدواء مثل الملح والماء حيث يذاب كأس من الملح في 3 كؤوس من الماء، ويغلى على النار لنصف ساعة، ويعمل منه كمادات ساخنة بقطعة قطن على مكان الإصابة في الجلد عدَّة مرَّات في الجلسة، وعدة مرَّات في اليوم ويستمرُّ العلاجُ عدة أيام حتى التأكد من شفاء البقع على الجلد.

العسل وزيت الزيتون، تدهن قروح اللشمانيا بالعسل يومياً ثلاث مرات حتى يتمَّ الشفاء ثم ينظَّف مكانُ الإصابة بزيت الزيتون.

الصبار تدهن مكان البقع والقروح الحمراء بعصير نبات الصبار عدَّة مرَّات في اليوم، ولعدة أيام حتى شفاء القروح.

نبات الغزالة، أم لبينة، العشر، القرُّ الكبير والقرُّ الصغير والضرسة، تستخدم عصارة هذه النباتات اللبنية لدهن مكان الإصابة يومياً حتى الشفاء من القروح.

وللشمانيا أنواع:

الجلدية تظهر على شكل تقرُّحات، وبقع حمراء مختلفة الاحجام، والمخاطية تظهر في منطقة الأنف.

لشمانيا الأحشاء: تصيب نخاع العظم، والكبد، والطحال، ومن أعراضها قشعريرة، وحمى، وهزال، وضعف في حالة لشمانيا الاحشاء، وقرح جلدية في المناطق المكشوفة من الجسم في حالة لشمانيا الجلد، وقرحة حمراء على الأنف في حالة اللشمانيا المخاطية.

وأخطر أنواعها هي التي تصيب الأحشاء "الكبد، والطحال، ونخاع العظم" حيث يشعرُ المريض بحمى وتعب، ويكون لديه تضخم في الطحال، والكبد، والغدد اللمفاوية، ونقص شامل في كريات الدم.

ويحذِّر الأطباء من انتقال العدوى من لدغة ذبابة الرمل من المصاب إلى السليم، وينصح بارتداء الأكمام الطويلة من الغروب إلى الشروق فترة نشاط الذبابة، واستخدام الناموسية أثناء النوم، ودهن المناطق المكشوفة من الجسم، ورشٍّ الناموسية ببعض المراهم الطاردة للبعوض، وخاصة ذبابة الرمل، والعمل على القضاء على القوارض.

مركز السلام المختص برعاية الأطفال يوسّع عمله في إدلب

سوريتنا برس

تمّ توسيع مشروع مركز السلام في إدلب، الذي يختصُّ برعايةِ الأطفال، وتقديم الدَّعم النَّفسيِّ لهم، بافتتاح فرع آخرَ للمركز في مدينة سلقين شمالي محافظة إدلب، وليصبح المركز قادراً على رعاية عدد أكبر من الأطفال، ومن كلِّ مناطق محافظة إدلب، وزامن القائمون على المركز افتتاح فرعهم الجديد، وتوسيع عملهم مع يوم الطفل العالمي 20 تشرين الثاني، حيث احتفلت إدارة المركز مع الأطفال الذين يرعونهم بافتتاح الفرع الجديد يوم الثلاثاء الماضي، بحضور أهالي الأطفال وعدد من الإعلاميين.

يقدم مركز السلام الرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنين و14 سنة، ويستقبل المركز الأطفال في بيتين عربيَّين فيهما باحة مفتوحة، في كلِّ بيت أربعُ غرف، وهي الصفوف التي يمارس فيها الأطفال نشاطاتهم، كادر المركز يتضمن مدرسين ومدرسات من أهالي مدينة سلقين، واختصاصيين في مجال التربية والإرشاد النفسي.

صرحت السيدة غادة السعقان (مديرة مركز السلام) لـ سوريتنا بالقول: «هدفنا الأساسي، هو تقديم الدعم النفسي للطفل وإخراجه من العنف والحرب، ونحاول أن نخفّف عليهم وطأة الحرب التي يعيشونها»، وأكدت مديرة المركز على ضرورة زرع الأمل في جيل الأطفال القادم.

وقالت مديرة المركز: «نقدِّم الرعاية والتوعية للأطفال، أولاً عن طريق الأنشطة التواصلية والحركية الإبداعية، وثانياً عن طريق الأنشطة التعليمة».

يقيم المركز نشاطات ترفيهية مختلفة للأطفال، ويدرِّبهم على الأداء المسرحيِّ، ويقيم الحفلات، ويجري بعض الألعاب والمسابقات، إضافة إلى الجانب التعليميِّ الذي يتلخص في دروس يومية لتعليم اللغة العربية وبعض العلوم، كما يهتمُّ مركزُ "السلام" بتعليم فنون الرَّسم وصناعة الأشكال الورقية، ويعلم الفتيات نسج القوالب الصوفية، أما الفتيان فيعلمهم بعض الرياضات.. تقول الطفلة لمى التي تواظب على الحضور في المركز: «أنا أحبُّ المركز، لأنني أرى صديقاتي وألعب معهنَّ في المركز، ولأنَّ المركز لا يشبه المدرسة، فهنا يمضي الوقتُ بسرعة، ونتعلم الكثير من الأشياء بطريقة جميلة».

دعم نفسيٌّ

من أبرز اهتمامات المركز هي توعيةُ الأطفال وذويهم، فيقيم المركزُ جلساتٍ يجتمع فيها مختصون في التوعية والإرشاد النفسي مع الأطفال، وأهاليهم لبحث المشاكل النفسية التي يعاني منها الأطفال، وتقول مديرة المركز: «كلَّ ثلاثة أيام نعقد جلسة توعية، في قسم منها نتعرَّف إلى مشاكل الأطفال، ونعمل على حلها، وفي القسم الآخر من الجلسة يلقي المختصون محاضرات لتوعية الأهالي، وإرشادهم إلى الطريقة الصحيحة التي يجب على الأهالي أن يتعاملوا بها مع أطفالهم".

يقول الإعلاميُّ محمد خضير "مدير مركز جسر الشغور الإعلامي" والذي زار المركز: «مركز السلام من أهمِّ منظمات الرعاية في إدلب، لأنه يقدِّمُ الدَّعمَ النفسيَّ للأطفال، والذي بات ضرورةً في هذه الفترة» ويضيف «رأيت اختلافاً بين أطفال المركز المتفائلين، والذين وجدوا من يرعاهم، وبين الأطفال النازحين في المخيمات، والمحرومين من حقِّ الطفولة»، وأشاد خذير بمشروع توسعة نطاق عمل مركز السلام بقوله «الآن سوف يفسح المجال لعددٍ أكبرَ من الأطفال لكي يلتحقوا بالمركز، وأصبح لدى المركز قدرة على رعاية أطفال من محافظات أخرى، وعلمت من إدارة المركز إنهم يخططون لافتتاح أفرع لهم في مناطق مختلفة من إدلب».

غالبية أطفال إدلب محرومون من الرِّعاية والتعليم، ونسبة كبيرة منهم يقطنون في مخيمات النزوح حيث تخلو من المدارس ودُور التعليم، كما أنَّ عدداً كبيراً من الأطفال منهم زُجُّوا في سوق العمل في فترة مبكرة، وفي ظلِّ غياب الجهات التربوية المختصة برعاية الأطفال وتوعيتهم، بات هنالك جيلٌ كاملٌ مهدَّدٌ بالفشل والانحراف.

مركز السلام هو المؤسسة الوحيدة التي تهتمُّ برعاية الأطفال وتوعيتهم في محافظة إدلب.

الأطفال السوريون يخاطبون العالم برسوماتهم!

لم تمنع الحرب أطفال سوريا من الإبداع ونقل ما عايشوه، منذ أكثر من خمس سنوات، عبر رسومات ولوحات لا تخلو من الفن والإبداع، تنقلت بين مختلف المدن الأوروبية والعربية، لتذكّر العالم بمعاناة السوريين. لم تقتصر الرسومات على المعارض، بل تخطتها إلى لوحات الإعلانات، حيث علقت رسومات أطفال سوريا، على لوحات الإعلانات في ألمانيا، وتضمنت رسوم الأطفال حجمَ الدمار الذي تشهده سوريا، كما أظهرت قوّات الأسد وهي تدهس الأزهار، وتصاعد الدخان الناتج عن قصف الطيران الحربيِّ على المدينة.

وأسهمت رسومات الأطفال بمساعدتهم وعائلاتهم، حيث قامت مجموعة من النساء بولاية شيكاغو الأميركية، في وقتٍ سابق، بجمع رسومات الأطفال من المخيمات، ثم قامت بحياكتها على البطانيات، وبيعها ليعود ريعها لهؤلاء الأطفال، فكانت عوناً لهم.

وعرضت رسومات الأطفال السوريين في الكثير من المعارض، حيث أقيم معرض متنقل بين المدن الأوروبية، تحت عنوان "رسم خارج الحدود" بمبادرة من المفوضية الأوروبية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، وتحت رعاية مجموعة من المنظمات غير الحكومية، وكان فرصةً لهؤلاء الأطفال لإيصال رسالتهم إلى العالم.

وأقيم معرض للوحات الطفلة السورية سارة أصلان، وذلك في قاعة الجمعية الأوروبية للتنمية البشرية في مدينة "مالمو" جنوب السويد، وجسدت اللوحات مختلف المراحل التي مرَّت بها الثورة السورية.

تفعيلة

فادي جومر

خيانة

رجفة حلم..
رقْصِت على جفوني..
وتفركشِت
لما إجو ظنوني
قلّو الوعي للحلم.. حلّك بقا تصحا
ولا تفتكر هالقهر.. رح يمرق بمزحة
طفّ الصبر ع العمر
فتّح بقا عيونك
والحبر يلي انسفح
بإيدك عم يخونك
ويكحّل عيوني

خمّار

عم ازرع بحوضك ورد
وعم صدّقك متل الوعد
وبتزعلي.. وبتفرحي
وبتسرقي دقات قلبي بالحلا
وبعروقها بتتمرجحي
وبتضحكي.. وبتشتكي
وبيعجبك شب الـ مرق
وبتاخدك شمّة حبق
لو تعرفي كيف انقلب
هاد الولد يلي انغلب
كرمال يحمل ضحكتك
خمّار.. عايش ع العرق
لو تعرفي كيف القلب
معلّق صلاتو بالهدب
وعايش على نقطة حبر
ترسمها إيدك ع الورق

صرلي سنة بقلك
صرلي سنة بقلّك
خليكِ متل الشمس
عندِك دفا الأيام
والعمر بظلّك
صرلي سنة وأكتر
بشوفك عم تغيبي.. وبسيفي بوميلك
تا تعودي لمحلك
يا حابة تكوني
بعيدة عن خيالي
وتسكني ع الرف
مو عاجبك بالي
شو ناطرة قلك؟
بكرا.. بعد بكرا.. إلا ويجيك يوم
تشتاقي إنك ترجعي
متل الشمس
فوق المدى عم تطلعي
وضوك عرس
وتلاقي سيفي اللي ارتكى
همك على حدو
عم يلمع بوشٌ الأسى
ولقلبك يردُّو
وتموتي تا يردّك شمس
ويقول ما بدو

دورات تدريبية في الحياكة والحاسوب لتمكين المرأة في حلب

سوريتنا برس

بدأ فريق "غيثاء التطوعي" مؤخراً عدّة مشاريع جديدة لتمكين المرأة وتطوير مهاراته، بمدينة حلب المحرَّرة، بهدف تحويلها من إنسانة مستهلكة إلى منتجة وقادرة على الاعتماد على نفسها.

وتتضمن أنشطة الفريق تعليمَ حياكة الصوف، ويستهدف هذا النشاط النساءَ الأرامل والأكثر حاجة، بهدف تعليمهن مهنةً جديدة تساعدُهن على الاكتفاء الذاتي.

توضح إحدى السيدات المدرَّبات بالمشروع: «قمنا بتدريب 53 متدربة، خضعن لعدّة دورات تدريبية على استخدام السنارتين، والمخرز لإنتاج القطع الصوفية، وبلغ عددُ النساء العاملات في المشروع منذ بداية العام الجاري حوالي 167 عاملة».

وتتابع «نهدف من خلال فريق العمل إلى إنتاج ألفي قطعة صوفية، لنقوم بتوزيعها على المحتاجين مجاناً، وتغطية احتياجاتهم من الألبسة الشتوية، كما نقدِّم مبالغَ ماليةً كأجرةٍ لكل قطعة صوفية منتجة، ونتجنب تقديم رواتب ثابتة، لدفع النساء لزيادة نشاطهن وتحفيزهن على العمل، وتحسين مدخولهنَّ المالي، غايتنا ليست مادية، هدفنا الوحيد، إخراج النساء من حالة الحرب التي يعِشْنها، ما يساهم في تقديم الدعم النفسي لهنَّ، وينعكس إيجابياً على تربية الأطفال».

من جانب آخر، يسعى الفريق إلى تأهيل المتدرِّبات على استخدام التكنولوجيا، من خلال تقديم دورات مجانيةٍ بمبادئ استخدام الحاسوب، إضافة إلى تعليم استخدام تطبيقات "مايكروسوفت أوفيس" و"فوتوشوب". ويقدِّم الفريق مؤخراً برنامجاً تعليمياً كاملاً حول الرُّخصة الدَّولية لقيادة الحاسب بهدف حصول المتدرِّبات على شهادة دولية معترَف بها.

ليلى معلمة في مدرسة بحيّ الفردوس بحلب تقول لـ سوريتنا: «أبذل جهدا كبيراً لتعلم برنامج الفوتوشوب، لأقوم بتصميم الإعلانات والمنشورات التوضيحية الخاصة بمدرستي التي أعمل بها، يجعلنا هذا نوفر دفع أجور المكاتب الخاصة التي نضطر للاعتماد عليها أحياناً لأمور بسيطة».

في سياق متصل، وفي سابقة هي الأولى من نوعها بحلب، ينظِّم اتحاد منظمات المجتمع المدني دورة متخصصة بمجال الشعر العربي والقصة القصيرة، يحضرها 28 متدرِّبة ممن لهنّ اهتماماتٌ أدبية، تتمحور حولَ التعريف بأساليب كتابة القصة، والشعر وأهدافها، وخصائصها، وأبرز روّادها، وعناصرها، وطرُق بنائها وصياغتها، تستمرُّ مدَّةَ شهر ونصف، بمعدَّل جلستين أسبوعياً، ينتهي التدريب بكتابة قصة أو قصيدة من قبل كل متدرِّبة، تدخل مسابقة أدبية، يتم اختيار ثلاثة قصص فائزة لتكرَّم بجوائز رمزية، كتشجيع على زيادة الإنتاج الأدبيِّ.

ويدعم اتحاد منظمات المجتمع المدني هذه المشاريع، بهدف تحويل سكان المناطق المحرَّرة من مستهلكين للمساعدات الإنسانية إلى منتجين من خلال خلق مشاريعَ صغيرة تعيد تدوير عجلة الاقتصاد.

يذكر أنَّ اتحاد منظمات المجتمع المدني يشكل مظلة تجمع تحتها عدداً من المنظمات السورية، في دول اللجوء والداخل السوري، ويتعاون مع عدد كبير من المنظمات المحلية وفرق العمل التطوعية المنتشرة بالمناطق المحرَّرة لتنفيذ مشاريعه.